رؤى المستقبل

مجلة شهرية منوعة تصدر عن مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات

● الجمعة 1 ديسمبر 2023 م - 17 جمادى الأولى 1445 هـ

● Friday 1 December 2023

11
2023

مسرور بارزاني

يرسي قواعد حل النزاعات بالمنطقة

السوداني يطلق خطة التنمية الوطنية الخمسية وتعزيز الشراكات الاقتصادية

اقرأ أيضاً:

- ماذا وراء دعوة الصدر إلى مقاطعة الانتخابات في العراق ؟
- الأحزاب الكوردستانية والسباق الانتخابي لمجالس المحافظات
- حرب غزة.. هل ستشعل أسواق الطاقة؟
- غزة بين الاستشراق والكولونيالية

ياسين عزيز: انتخابات مجالس المحافظات صراع من أجل إثبات الذات

الكلمة الافتتاحية في المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط

مسرور بارزاني

رئيس وزراء إقليم كوردستان

يطيب لي أن أرحب بكم جميعاً أحرّ ترحيب هنا في الاجتماع الرابع لمنتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط، الذي تستضيفه الجامعة الأمريكية في كوردستان، مجدداً ينضم إلينا هنا جمع مميز من الباحثين ورواد الأعمال وصناع القرار. بداية التجارب التي نواجهها، أمماً وشعوباً لا تزال عميقة، وأدركُ أنكم، كما أنا، تتمنون أن تكون الإجابات أحياناً أسهل مما هي عليه الآن، إن الأجندة الذي وضعها منظمو المؤتمر تتناول، مجموعةً واسعةً من القضايا التي نواجهها جميعاً. فالتغير المناخي، والهجرة الجماعية، والتطرف ودوافعه، والاستدامة وأنظمة الحكم، كلها موضوعات مطروحة للنقاش، وأتوقع أن بعض النقاشات هنا ستسهم في عملية صنع القرار وخيارات السياسة. وإن هذا التحدي في تجمع كهذا، يكمن في كيفية تحويل الثقل الفكري المطروح هنا إلى نتائج فاعلة، وينبغي علينا أن نكون على استعداد للاعتراف بأن بعض القضايا التي سنناقشها هنا، تمثل قضايا وجودية بالنسبة لنا جميعاً. فالاحترار المتسارع للأرض ستنتج عنه تأثيرات شديدة على الجزء الذي نعيش فيه من العالم، مما سيؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، وشح المياه، والهجرة الجماعية. هذه ليست مشكلة يمكن تجاهلها، بل هي تحدث الآن. موجات الحر باتت تتكرر، وكذلك الفيضانات فيما نضطر إلى حفر آبار أعمق في سبيل العثور على المياه، المؤشرات الأخيرة تظهر أن التنبؤات بارتفاع درجات الحرارة في الشرق الأوسط، ستكون أقل من الواقع بكثير، نحن بحاجة إلى بذل جهد أكبر لإدارة انبعاثات الكربون. والآن ليس هو الوقت الملائم للتنصل من المسؤولية لذلك يجب علينا أن نعمل من أجل الصالح العام، كمواطنين في المقام الأول، لكن مع إضافة بُعد عالمي، فالبقاء متشبثين بشعور ضيق إزاء من نحن، يجعلنا غير مهيأين للتعامل مع التحديات المشتركة التي تواجهنا كافة. لن تكون كوردستان بمنأى عن تبعات ارتفاع درجات الحرارة في الكويت. وارتباط البحرين والبصرة لا يقتصر على البحر فقط، إنما بمصير مناخي مشترك. إن إنسانيتنا المشتركة تتطلب منا مواجهة ارتفاع درجات حرارة الأرض، كما هو الحال مع مشاهد الحرب والحرمان التي شهدناها منذ عقود، وما زلنا نشهدها الآن، كلنا رأينا مقاطع مصورة تفطر القلوب تظهر المدنيين الأبرياء والأطفال والمسنين ضحايا لحرب مدمرة أخرى

يجب أن تكون هذه المشاهد بمثابة نداء للاستفاقة، فالعنف الذي نراه على هذا النطاق ليس حلاً على الإطلاق، ولن يحقق السلام، بل سيخلق دوامة لا نهاية لها من الدمار والكوارث، ينبغي ألّا نكتفي بإدانة الحروب والعنف، بل علينا أن نعمل من أجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات والمشاكل العالقة قبل أن تتطور إلى مواجهات عسكرية. يجب علينا ألّا ننتظر ونترك المشاكل تتفاقم بينما بوسعنا حلها، قبل أن نفقد السيطرة على ذلك. يجب أن نتقبل اختلافات بعضنا البعض، وأن نتعلم العيش معاً باحترام، وعدم البحث عن حجج لرفض الآخر. إن تجدد العنف في الشرق الأوسط روعنا جميعاً. لكن تفسير الصراعات المستمرة منذ عقود يمثل أيضاً مشكلة

على سبيل المثال، على مدى ٣٠ عاماً، كان يُنظر إلى دعوة حل الدولتين للفلسطينيين والإسرائيليين على أنها نموذج عادل ومُلح. الكورد طالبوا بنفس الحقوق والكرامة، ومع ذلك فقد جرى التخلي عن قضيتنا في أغلب الأحيان، فكيف يمكن التوفيق بين الدعم القوي لقضية عادلة والتزام الصمت المطبق تجاه قضية أخرى؟ لقد آن الأوان لاتخاذ ما هو أفضل، وهنا أحثُ على اعتماد نهج جديد لكيفية تعايشنا، نحن الكوردستانيين، مع جيراننا، فالمستجدات الأخيرة في العراق مثيرة للقلق أيضاً

الانتهاكات المتكررة للدستور العراقي، وعدم الالتزام بالاتفاق الذي تمخضت عنه الحكومة الحالية، ينذران بزعزعة الاستقرار، وعودة ظهور الطائفية والانقسامات بين المكونات الرئيسية. إذا ما تواصل فرض القرارات الأحادية، واستمرت مجموعة واحدة في إحكام سيطرتها على المؤسسات الحكومية، فإن الشعور بالظلم ستتعاظم

نواتج هذه العوامل؛ الفساد الظلم والفقر ستثبت أنها مكونات خصبة للعودة إلى عدم الاستقرار. فالتمرد يتغذى دائماً على مثل هذه الظروف

العدد 11 - عام 2023

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير:

سعد الهموندي

هيئة التحرير

د. يحيى السنبل
حسام الغزالي
د آراس اسماعيل
د. نازدار سجادي
د. هاوزين عمر
نازنيين مندلاوي
ياسين عزيز

التدقيق اللغوي

د. نايف الكوردستاني
د. هشام فالح حامد

العلاقات العامة

د. فرهاد كاكائي
د. أحمد يوسف ميران
أحمد حسين الجاف
سهين مفتي
رزكار لشكري
جنان الطيار
رامز إيليا
أمير زنكنه

ترسل المقالات على الايميل:
www.ruaafoundation.com
ceo@ruaafoundation.com
info@ruaafoundation.com
009647502471973

مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

مؤسسة تعمل على مواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل يُعنى أيضاً بإجراء الدراسات والبحوث في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضايا التي تهم المنطقة وتؤثر في مستقبلها، إضافة إلى إجراء استطلاعات الرأي بهدف تزويد الباحثين وصانعي القرار بالبيانات والمعطيات المطلوبة، وتنظيم الفعاليات والأنشطة مثل الندوات والمؤتمرات.

مرخصة من قبل حكومة إقليم كوردستان العراق رئاسة مجلس الوزراء - رئاسة الديوان - دائرة المنظمات غير الحكومية، رقم -5760- تاريخ 31/10/2022

هيئة المستشارين

د. همام الشماع
د. غازي فيصل
د. هدى النعيمي
عبد اللطيف كلي
د. كوفند شيرواني
د. فارس الخطاب
د سولاف كاكائي
جاسم الغرابي
هيوا سعاد
حسين الجاف

العمليات الفنية: مؤسسة مورول

جميع المقالات تعبر عن رأي كاتبها

نيجيرفان بارزاني خلال استقبال قوات التحالف الدولي والبـــــ

من الضروري أن ينأى العـــــ

أكد رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، على ضرورة حماية قوات التحالف الدولي والبعثات الدبلوماسية في العراق، مشيراً إلى ضرورة أن «ينأى العراق بنفسه عن الحرب"، جاء ذلك خلال استقبال رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني ، المارشال سامي سامبسون كبير مستشاري الدفاع البريطاني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ووفداً عسكرياً مرافقاً له، وبحسب بيان رئاسة إقليم كوردستان، فقد ناقش الجانبان في اجتماع آخر تطورات الحرب في غزة والاحتمالات والتداعيات المتوقعة لها، في هذا السياق، جدد الرئيس نيجيرفان بارزاني التأكيد على أن تفاقم الوضع يشكل خطراً على المنطقة بالكامل، «ولهذا من الضروري أن ينأى العراق بنفسه وبكل شكل عن الحرب، لأن الحرب لا تحل أي مشكلة، وأن السلام وحده هو الحل»، وبشأن الأوضاع السياسية في العراق، اتفق الجانبان في الرأي بأن من الضروري حماية أمان

ـــــــعثات الدبلوماسية في العراق:

ـــــــراق بنفسه عن الحرب

العـراق واسـتقراره السياسـي والأمنـي وأن على الأطراف جميعاً أن تتصرف بمسؤولية، بحسب البيان، وأكدا على «ضرورة حماية قوات التحالف الدولي والبعثات الدبلوماسية في العراق من جميع أنواع التهديدات"

وتابع البيان أنه في محور آخر للاجتماع، اتفقت آراء الجانبين على أن «الإرهاب لا يزال يشكل خطراً حقيقياً وتهديداً لأمن العراق واستقراره الأمني، ولهذا لا يزال العراق وإقليم كوردستان بحاجة إلى مساندة التحالف الدولي من أجل القضاء على داعش نهائياً".

وفي هذا الصدد، أكد سامبسون على» استمرار التزام بريطانيا، ضمن إطار التحالف الدولي، تجاه العراق وإقليم كوردستان»، وفقاً للبيان كما شكلت الأوضاع الداخلية لإقليم كوردستان محوراً آخر في الاجتماع، حيث وصف الجانبان الاجتماع الأخير واللقاءات بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني ب»التطور الإيجابي"

مسرور بارزاني :

اليابان قدمت نموذجاً ناجحاً للعالم بإمـــ

مسرور بارزاني : وكالة جايكا اليابانية ساعدت حكومة إقليم كوردستان في انجاز مشاريع مختلفة وهامة وأن لليابان تجربة غنية جداً وفي محل احترام وتقدير للعالم

أكد رئيس حكومة إقليم كوردستان، مسرور بارزاني، أن اليابان قدمت نموذجاً ناجحاً للعالم بإمكاننا الإستفادة منه في إقليم كوردستان، جاء ذلك في كلمته ألقاها مسرور بارزاني، في المراسم الخاصة بنشاطات وكالة جايكا اليابانية في إقليم كوردستان، حيث قال: «وكالة جايكا اليابانية ساعدت حكومة إقليم كوردستان في انجاز مشاريع مختلفة وهامة"، وأضاف، أن «لليابان تجربة غنية جداً، وفي محل احترام وتقدير للعالم، وهي تجربة بإمكاننا الإستفادة منها في إقليم كوردستان". وتابع، «مر الشعب الياباني خلال القرن الماضي بأوضاع صعبة جداً، مثل شعب كوردستان، حيث شهدو الكثير من ويلات الحرب والخراب، ورغم كل تلك الكوارث، تمكنت اليابان من تقديم نموذج ناجح للعالم، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حين تمكنوا بعد كل ذلك الخراب الذي حل بهم من البدء بعملية واسعة متعددة من الإعمار والبناء، لبلادهم". وأردف، «وتعد اليابان اليوم من أكبر دول العالم وأكثرها تقدما في مجال الصناعة والتكنولوجيا، لذلك يمكننا القول إن تجربة اليابان قد أفادتنا بشكل كبير الناجحة في إقليم كوردستان، وخاصة في مجال الاستثمار في الموارد البشرية، وتربية الأجيال الجديدة على الابتكار، والعمل بإخلاص، واحترام وقت وحب الوطن، وحماية هويتنا وخصوصيتنا"

وفي وقت لاحق قال سفير اليابان

ـــكاننا الإستفادة منه في كوردستان

لدى العراق، فوتوشي ماتسوموتو، إن محادثاته مع رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني كانت مثمرة جداً، لافتاً إلى أنهما أكّدا على تعزيز العلاقات بين اليابان وإقليم كوردستان، وأوضح ماتسوموتو أن من بين المواضيع التي ناقشها مع رئيس الحكومة هو إمكانية إدراج نظام التعليم في اليابان ضمن مدارس كوردستان، وكتب سفير اليابان عبر منصة إكس: بمناسبة تأسيس رابطة خريجي تدريب جايكا، أجريت أنا ورئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني حديثاً رائعاً حول بعض الأفكار الجيدة لتعزيز العلاقات الثنائية بين كوردستان واليابان، وأضاف: تلك الأفكار، تشمل إدخال نظام التعليم الياباني إلى مدارس كوردستان، ومشروع معالجة مياه الصرف الصحي في أربيل، وتعزيز المزيد من التبادل التجاري، وتابع: وعدتُ رئيس وزراء الإقليم ببذل قصارى جهدي في دعم مساعيه لمواصلة تطوير وتعزيز كوردستان. كما أكدتُ على أهمية إجراء مفاوضات سلمية بين بغداد وأربيل حول العديد من القضايا لتؤتي ثمارها قريباً، كما نظمت في أربيل بحضور رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، فعالية خاصة احتفالاً بتأسيس جمعية خريجي الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا)، تضمنت استعراضاً لأعمال الوكالة ونشاطاتها ومشاريعها في الإقليم

> أكدتُ على أهمية إجراء مفاوضات سلمية بين بغداد وأربيل حول العديد من القضايا لتؤتي ثمارها قريباً، كما نظمت في أربيل بحضور رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني

السوداني يطلق خطة التنمية الوطنية الخمسية وتعزيز الشراكات الاقتصادية

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مضي حكومته ببناء شبكة من العلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم. وفي كلمة ألقاها، في المؤتمر الأول لخطة التنمية الوطنية الخمسية الذي عقدته وزارة التخطيط بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أكد السوداني اهتمام الحكومة بالخطط والمشاريع الاستراتيجية التي تنسجم مع «رؤية التنمية المستدامة ٢٠٣٠»، داعياً الجميع إلى المساهمة الفاعلة في بناء خطة وطنية خمسية للتنمية، تتناسب وحاجة العراق إلى تنمية حقيقية مبنية على أسس سليمة، وقال السوداني إن «حجم التحديات يتطلب خططاً متكاملة تستهدف تحقيق النهضة الشاملة على المديين المتوسط والبعيد»، لافتاً إلى أن «العراق شهد انقطاعاً تنموياً منذ ثمانينات القرن الماضي بسبب الحروب والحصار وعمليات مواجهة الإرهاب، وهو ما جعل الحكومة (الحالية) تعمل على إعادة التنمية إلى مسارها الصحيح، بما في ذلك رفع وتيرة تنفيذ المشاريع الموجودة، وعددها أكثر من ٧ آلاف مشروع، وتنفيذ مشاريع جديدة تمثل قيمة تنموية وخدمية عليا». وحول المشاريع بعيدة المدى قال السوداني إن «الحكومة أولت اهتماماً بالمشاريع الاستراتيجية التي تنسجم مع (رؤية التنمية المستدامة ٢٠٣٠)، ومن بينها مشاريع البنى التحية، والطاقة النظيفة، وطريق التنمية، وميناء الفاو... وغيرها» داعياً إلى توفير «أفضل الظروف لتحقيق أهداف الخطة الخمسية من قبل

مؤسسة رؤى للدراسات

الجهات المعنية بتنفيذها، بما فيها المحافظات»

التنوع الاقتصادي

وفي الوقت الذي أكد فيه السوداني أن حكومته ماضية في بناء شبكة علاقات اقتصادية مع دول العالم أكد أنه «آن الأوان لتكون خطة التنمية الجديدة ذات أبعاد اقتصادية تستند إلى فلسفة التنوع الاقتصادي؛ حيث وضعت الحكومة أساسات للتنوع الاقتصادي، ومن بينها تأسيس الصندوق العراقي للتنمية، الذي يهدف إلى تكوين بيئة استثمارية متكاملة في البلد، كما جرى إطلاق المبادرات التي تستهدف تغيير نمط الاقتصاد الريعي، كمبادرة (ريادة) التي تساعد الشباب في استثمار أفكارهم بقطاعات منتجة بالإضافة إلى دعم القطاع الخاص من خلال منحه ضمانات سيادية، ستسهم في تشجيع بيئة الأعمال والاستثمار في البلد». وأضاف: «إذا نجحنا في تحقيق التنوع الاقتصادي، ووفرنا بيئة استثمارية خصبة، وأدخلنا القطاع الخاص بقوة في المشهد التنموي، فإن واقع الحال سيتغير، وإننا في الوقت نفسه ماضون في بناء شبكة من العلاقات الاقتصادية بين العراق وبلدان العالم، مبنية على أسس المصالح المتبادلة»

ومن سبل تحقيق الأهداف الاقتصادية والتنموية، حدد السوداني الإجراءات التي قامت

السوداني : «آن الأوان لتكون خطة التنمية الجديدة ذات أبعاد اقتصادية تستند إلى فلسفة التنوع الاقتصادي

أعلن وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، أن بلاده تسرع في خطوات تدشين أول منطقة اقتصادية حرة مع العراق

بها حكومته كـ«العمل على إصلاح القطاع المصرفي والمالي، عبر أتمتة جميع الفعاليات والأنشطة الاقتصادية والخدمية، حيث جرى الشروع بأتمتة العمل في المنافذ الحدودية، والتأسيس للتحول نحو استخدام الدفع الإلكتروني، في جميع التعاملات السوقية والتجارية»

وقال: «الخطة التنموية الخمسية يجب أن تبنى على أساس التحول الرقمي، من خلال اعتماد الأنظمة الإلكترونية في جميع مفاصل الحياة». وعلى طريق تحقيق بيانات ومؤشرات تنموية سليمة من أجل إنجاح الخطط التنموية، أعلن السوداني عن اتخاذ حكومته قراراً بـ«إجراء التعداد السكاني في العام المقبل ٢٠٢٤، ووجهنا بتوفير جميع المتطلبات المالية واللوجيستية لإنجاحه»

منطقة حرة سعودية ـ عراقية

وفي موازاة ذلك، أعلن وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، أن بلاده تسرع في خطوات تدشين أول منطقة اقتصادية حرة مع العراق، بالمنطقة الحدودية في عرعر. وقال الفالح، إن هيئة المدن الاقتصادية السعودية تدرس إقامة ربط بين المناطق الحدودية والمناطق الحرة مع الدول المجاورة، مبدياً أمله في أن تكون المنطقة الحدودية مع العراق أول منطقة اقتصادية حرة مع دولة مجاورة من دون ضرائب أو رسوم أو تأشيرات دخول لخدمة المستثمرين في البلدين. وجاءت تصريحات وزير الاستثمار السعودي خلال إحدى جلسات منتدى الحدود الشمالية للاستثمار الذي يعقد في مدينة عرعر السعودية، والتي أشار فيها إلى توافر نحو ١٠٠ فرصة استثمارية جديدة، بقيمة ٢٠ مليار ريال ما عدا الفرص القائمة التي تقدر بـ ٨٠ مليار ريال. وذكر أن منفذ جديدة عرعر البري بمنطقة الحدود الشمالية يُعدّ من بوابات الحركة التجارية بين السعودية والعراق خلال السنتين الماضيتين، حيث بلغ حجم التبادل التجاري البري خلال النصف الأول من العام الحالي حوالي ٩١٣.١ مليون ريال، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين السعودية والعراق في ٢٠٢١ بلغ نحو ٣.٥ مليار ريال. وكانت وزارة الصناعة والمعادن العراقية، قد أعلنت في ٢٢ الشهر الحالي، موافقتها المبدئية على إنشاء منطقة اقتصادية مشتركة مع السعودية على الحدود بين البلدين

ماذا وراء دعوة الصدر إلى مقاطعة الانتخابات في العراق؟

مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية في العراق منتصف الشهر الحالي دخل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على خط التأثير في مخرجاتها من خلال توجيهه أتباعه إلى مقاطعة الانتخابات، مما يثير عدداً من التساؤلات حول الغايات التي دفعت زعيم التيار إلى إصدار تعميم كهذا ولا تخلو تلك الخطوة من التأويلات السياسية، إذ يرى مراقبون أنها ربما تمثل محاولة من الصدر لإعلان القطيعة التامة مع كل مفاصل النظام السياسي في البلاد تمهيداً لاحتمالات عدة، لعل أبرزها الدخول في أجواء احتجاجات جديدة أو التنصل من أية صلة تربط تياره مع العملية السياسية في البلاد في حال انهيارها نتيجة الإشكالات الاقتصادية التي تعصف بالبلاد

ودعا الصدر أنصاره قبل أيام إلى مقاطعة الانتخابات المحلية في البلاد، لافتاً إلى أن هذا الخيار «سيقلل من شرعيتها خارجياً وداخلياً"

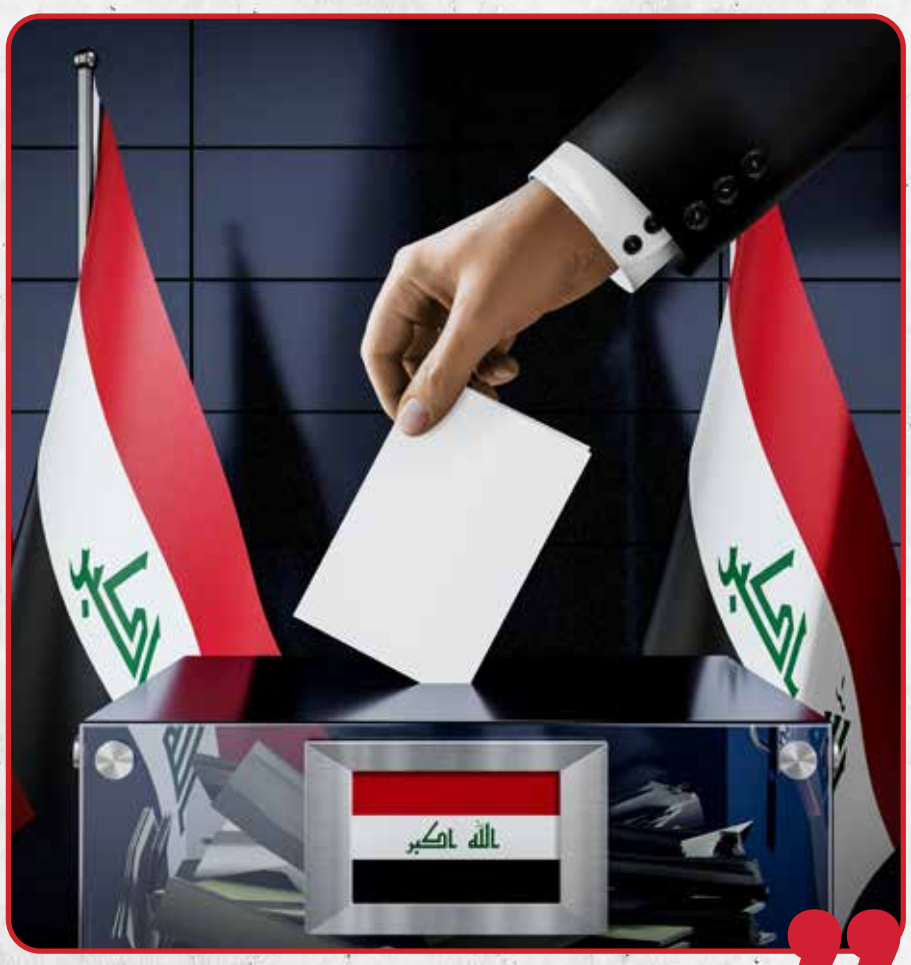

سعد المطلبي : إن تلك المقاطعة «لن تؤثر في شرعية الانتخابات دولياً أو داخلياً

مؤسسة رؤى للدراسات

> عباس : هذا الموقف يعني أن «التيار الصدري ليس ذاهباً للمعارضة بمعناها السياسي وحسب، بل إلى شكل من أشكال القطيعة مع الطبقة السياسية بصورة كاملة

وتابع خلال رده على سؤال أحد أنصاره في شأن الاشتراك في الانتخابات بأن «مشاركتكم للفاسدين تحزنني كثيراً ومقاطعتكم للانتخابات أمر يفرحني ويغيظ العدا ويقلل شرعية الانتخابات دولياً وداخلياً ويقلص من هيمنة الفاسدين والتبعيين على عراقنا الحبيب حماه الله تعالى من كل سوء ومن كل فاسد وظالم"

لن تؤثر في شرعية الانتخابات

ولم تمر سوى ساعات على توجيه الصدر حتى قال المسؤول العام لـ «سرايا السلام» الجناح المسلح للتيار الصدري تحسين الحميداوي «أوجه كلامي لمن ينتمي لتشكيلات سرايا السلام المجاهدة وزج نفسه في هذه الانتخابات بأن يتراجع عن ترشيحه خلال ١٥ يوماً وإلا سيكون لنا رد آخر"

وفي أول رد من أطراف «الإطار التنسيقي للقوى الشيعية» قال عضو «ائتلاف دولة القانون» سعد المطلبي إن دعوة الصدر للمقاطعة ستدفع «جزءاً من المكون الشيعي إلى مقاطعة انتخابات مجالس المحافظات، أما بقية المكون الشيعي فسيشارك"

وأضاف في تصريح صحافي أن تلك المقاطعة «لن تؤثر في شرعية الانتخابات دولياً أو داخلياً»، مبيناً أن الدستور العراقي «أكد عدم وجود أي سقف لنسبة المشاركين في الانتخابات لتحديد شرعيتها من عدمها"

قطيعة مع الطبقة السياسية

ولا تتوقف حدود دعوة الصدر الأخيرة عند محاولات إفشال شرعية الانتخابات المحلية المقبلة، إذ يعتقد مراقبون أن هذا التحرك يمثل تمهيداً لخطوات

> أن المقاطعة تمثل تأكيداً لموقف التيار الصدري في «تعميق القطيعة مع الطبقة السياسية في العراق

> احتمالات استعداد التيار الصدري للاستفادة من أي حراك شعبي في البلاد

سياسية أو شعبية قد يتخذها التيار الصدري خلال الفترة المقبلة

ويمثل قرار الصدر الأخير امتداداً لاتخاذ كتلته خيار الانسحاب من البرلمان في يونيو (حزيران) ٢٠٢٢ الذي أفسح المجال للقوى السياسية الموالية لإيران لتشكيل حكومة محمد شياع السوداني في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه. ويقول الكاتب والأكاديمي العراقي عقيل عباس إن موقف الصدر الأخير إزاء الانتخابات المحلية يمثل «امتداداً لموقف التيار الصدري الراسخ في شأن الانسحاب من دوائر السلطة والذي حصل بعد انتخابات عام ٢٠٢١". ويضيف عباس أن هذا الموقف يعني أن «التيار الصدري ليس ذاهباً للمعارضة بمعناها السياسي وحسب، بل إلى شكل من أشكال القطيعة مع الطبقة السياسية بصورة كاملة»، لافتاً إلى أن خطاب التيار الصدري يبين بصورة واضحة وجود «إرادة لصنع مسافة سياسية ونفسية مع ترتيبات الحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣"

تمهيد للدخول على خط الاحتجاج

وتمثل دعوة الصدر إلى مقاطعة الانتخابات المحلية في العراق «تطوراً منطقياً لموقفه من العملية السياسية بعد انسحابه عام ٢٠٢٢»، كما يعبر عباس الذي يشير إلى أن خيارات الصدر في شأن العودة للسياسة «لم تعد تنطلق من مسارات الشرعية الانتخابية"

> إن «القوة الوحيدة الموجودة والمنظمة لتكون بديلاً معقولاً عن الجماعات السياسية داخل السلطة هي التيار الصدري

ويلفت إلى أن دعوة المقاطعة تلك تمثل تأكيداً لموقف التيار الصدري في شأن «تعميق القطيعة مع الطبقة السياسية في العراق» مما يثير التساؤلات في شأن احتمال «استفادة التيار الصدري من أي لحظة احتجاج شعبي مقبل".

وإضافة إلى احتمالات استعداد التيار الصدري للاستفادة من أي حراك شعبي في البلاد، يرى عباس أن ثمة قراءة أخرى لدى زعيم التيار الصدري ترتبط باحتمال أن «تواجه الطبقة السياسية مصاعب قد تصل إلى الانهيار بسبب الإدارة المالية والاقتصادية السيئة للبلاد وعمليات التوظيف الكبيرة خلال الفترة الأخيرة".

ويختم بأنه إذا ما حصل هذا الانهيار فإن «القوة الوحيدة الموجودة والمنظمة لتكون بديلاً معقولاً عن الجماعات السياسية داخل السلطة هي التيار الصدري، خصوصاً بعد خروجه من الطبقة السياسية وتسجيل اعتراضه منذ نحو عام ونصف العام".

فرز بين الأطراف السياسية الشيعية

وفي السياق يعتقد الباحث في الشأن السياسي سليم سوزة أن دعوة زعيم التيار الصدري تتعدى حدود دفع أتباعه إلى مقاطعة الانتخابات المحلية، بخاصة أن «الصدريين أصلاً مقاطعون لانتخابات المجالس، سواء صدرت الدعوة أم لم تصدر، لعدم وجود قائمة تابعة لهم في الانتخابات وعدم وجود أمر من زعيم التيار بانتخاب شخصيات معينة".

ويضيف سوزة أن مراد الصدر من

تلك الدعوة يرتبط بـ «محاولته الفرز بين تياره وبقية الأطراف السياسية وتحديداً قوى الإطار التنسيقي»، مبيناً أن الدعوة أتت «لتحويل المقاطعة من خيار فردي صدري إلى أمر جماعي تنظيمي وسياسي من قيادة التيار، وبالتالي حُسبت كنشاط سياسي"

ويرى أن تلك الدعوة «ستنعكس بصورة مؤثرة على مشهد الانتخابات المحلية، خصوصاً أن التيار الصدري له ثقل كبير ولكونه يعد كتلة كبيرة في المجتمع العراقي"

ويتابع سوزة أن انسحاب الصدر على مستوى الحكومة والبرلمان عام ٢٠٢٢ «أبقى له نفوذاً داخل مجالس المحافظات، خصوصاً أن آخر انتخابات جرت عام ٢٠١٣»، لافتاً إلى أن تلك الدعوة «ستنهي وجود التيار الصدري في المجالس المحلية مما يعطي انطباعاً واضحاً بأنها دعوة إلى الفرز بين معسكري التيار الصدري من

> **سوزة : أن انسحاب الصدر على مستوى الحكومة والبرلمان عام 2022 أبقى له نفوذاً داخل مجالس المحافظات**

جهة والإطار التنسيقي من الجهة الأخرى"

ولفت إلى أن دعوة الصدر الأخيرة «قطعت الطريق أمام أية شخصيات من التيار الصدري ترشحت للانتخابات المحلية»، مبيناً أن الالتزام بالمقاطعة سيكون معياراً لـ «الانتماء للتيار"

ويبدو أن ما يجري يمثل «خطوة استباقية لما يريد الصدر فعله خلال المرحلة المقبلة»، بحسب سوزة الذي يشير إلى أن المقاطعة تلك تمثل «نشاطاً سياسياً إضافياً وتمهد لأن يقود الصدر حراكاً جديداً مع عدم وجود أية التزامات بينه وبين كل تشكيلات إدارة الدولة»

الانتخابات وبيع البطاقات الانتخابية

احتيال على الديمقراطية في العراق

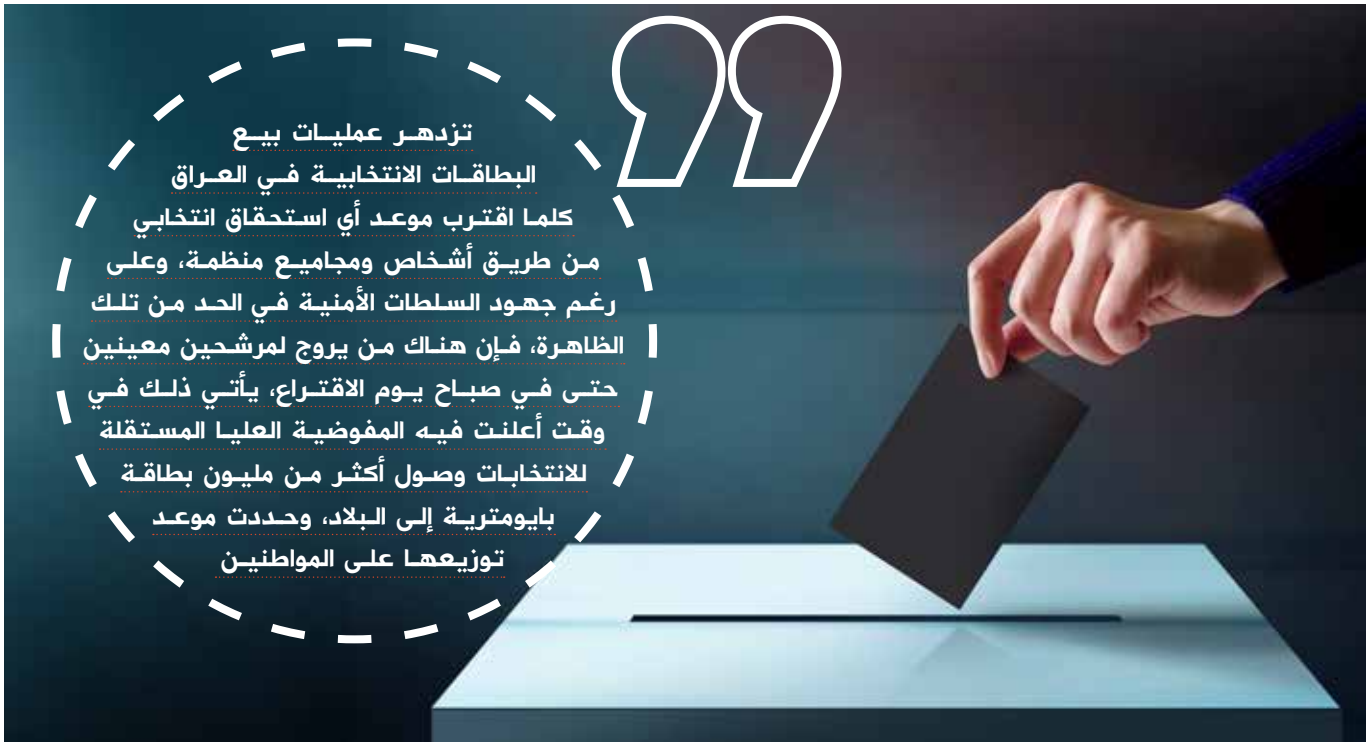

ومن المنتظر أن تجري أول انتخابات لمجالس المحافظات في الـ١٨ من ديسمبر (كانون الأول) المقبل على رغم الحديث عن مساع لتأجيلها إلى وقت آخر بسبب تداعيات إنهاء عضوية رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وبحث رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع رئيس الجمهورية عبداللطيف جمال رشيد، التطورات وسير التحضيرات والتهيئة لانتخابات مجالس المحافظات المقررة في ديسمبر المقبل

وبحسب بيان لمكتب السوداني، جرى التأكيد المتبادل على أهمية إجراء الانتخابات وتوفير مستلزمات نجاحها لتكون نتائجها المعبر الحقيقي عن إرادة الشعب العراقي

اكتمال الاستعدادات

أكد رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات عماد جميل محسن أنه «تم خلال الأيام القليلة الماضية وصول مليون و١٤٠ ألف بطاقة إلى مطار بغداد الدولي لمحافظات بغداد (الكرخ والرصافة) وبابل ونينوى والأنبار وديالى وكركوك"

وأوضح جميل أن «توزيع جميع البطاقات بدأ اعتباراً من الأربعاء الموافق ٢٠٢٣/١١/١٦ على مكاتب المحافظات وبعد يومين من هذا الموعد وزعت على المواطنين»، منبهاً بأن «العدد الكلي للبطاقات بلغ مليوناً و٩٠٠ ألف بطاقة، إضافة إلى البطاقات من انتخابات ٢٠٢١، من ثم سيكون المجموع الكلي مليونين و٤٠٠ ألف بطاقة"

وكان رئيس مجلس المفوضية في مفوضية الانتخابات عمر أحمد قد أكد في وقت سابق اكتمال جميع الاستعدادات في إدارة وتنظيم انتخابات حرة ونزيهة بيوم الاقتراع

غير عادلة ومشوهة

في حين رأى المتحدث باسم تحالف العزم عزام الحمداني أن سبب تفاقم بيع البطاقات الانتخابية والتلاعب بالنتائج هو ضعف الحكومة في السيطرة على العملية التشريعية،

مشدداً على أن المضي بهذه الطرق غير المشروعة سينتج عملية انتخابات غير عادلة ومشوهة

وقال الحمداني «هناك عمل منظم تجاه التزوير في العملية الانتخابية مقابل الاستمرار بالسلطة»، مشيراً إلى أن «أحد أسباب تفاقم فساد الانتخابات يعود إلى الممارسات غير القانونية التي تمضي بها الجهات المسيطرة على المحافظات الغربية وإقليم كردستان». وأقر بأن «عملية شراء الأصوات تتم من المال العام الذي يسرق بطرق عديدة نتيجة المناصب العليا التي يستحوذون عليها في الحكومة»، داعياً الأجهزة الأمنية بالتصدي لـ«هذه الحالات بعد انتشارها في كركوك والمحافظات الغربية"

وشدد الحمداني على أن «عدم التصدي لحالات التزوير وبيع البطاقات في تلك المحافظات سيخلق نوعاً من عدم الثقة لدى المواطنين»، لافتاً إلى أن «أحد أسباب تفاقم بيع البطاقات الانتخابية والتلاعب بالنتائج يعود لضعف الحكومة بالسيطرة على العملية التشريعية"

تجارة رائجة

تشهد عمليات بيع البطاقات الانتخابية رواجاً كلما يقترب وقت الاقتراع، إذ تعد تجارة رابحة لبعضهم، إذ تتراوح الأسعار بين ٢٠ و٥٠ دولاراً ويزيد في بعض الأحيان

ويؤكد الباحث السياسي رافد العطواني أن هذه التجارة رائجة هذه الأيام، إذ هناك أكثر من مؤشر يعطي دلالة على أن بعض المرشحين يشترون هذه البطاقات، ما يعد نوعاً من أنواع الفساد المالي والانتخابي، مشدداً على أهمية تبني طريقة سليمة لعملية تجميع هذه البطاقات، لأن شراءها تزوير في حقيقة العملية الديمقراطية

وقال العطواني على المرشح أن يطلق أو يثقف لبرنامج انتخابي هو من يصوت ويختار الشخص الذي يرغب في ترشيحه، سواء كان في مجلس المحافظات أو المجلس المحلي أو البرلماني. وتابع أن هناك عدم ثقة بين الشريحتين، لا الناخب يثق في المرشح، ولا المرشح يثق بالناخب لأنه

تشهد عمليات بيع البطاقات الانتخابية رواجاً كلما يقترب وقت الاقتراع

هناك خيبة أمل تصيب الطرفين، إذ يلجأ بعض المرشحين لتجميع بطاقات الناخبين من طريق شرائها بأثمان بخسة ومرة أخرى من طريق العرف العشائري والضغط على رموز العشيرة من أجل تجميع أو جمع هذه البطاقات إلى أبناء عمومتهم وانتخاب أبناء عمومتهم أمل منهم أن تكون لهم داخل المجالس المحلية والمجالس البرلمانية

ووصف الباحث السياسي هذا التصرف بأنه غير سليم ونوع من أنواع الفساد وتشويه للديمقراطية، وأوضح أنه لا يمكن بناء دولة حقيقية إن لم تكن هناك ثقة وتنفيذ الوعود التي يطلقها المرشحون، وكذلك على الناخبين أن لا يبيعون ضمائرهم بأثمان بخسة فهذه أمانة وطن

صعوبة التزوير

على صعيد آخر، يؤكد النائب الأسبق لرئيس مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق سعد الراوي أن البطاقات الانتخابية لن تكون تجارة رابحة. وأكد في تصريح خاص أنه لا يمكن التصويت إلا وفق البطاقة البايومترية حصراً، «لكن أن تباع وتشترى مرة أخرى صعب جداً حتى الذي يأخذها لا يستطيع التصويت بها، لأن هناك بصمة أيادٍ وبصمة أصابع وعين بالبطاقة البايومترية»

د. نايف كوردستاني
كاتب وأكاديمي

الأحزاب الكوردستانية والسباق الانتخابي لمجالس المحافظات

تعدّ الانتخابات بمثابة الوسيلة الأساسية التي تؤهل الناخبين للمشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلدانهم التي بدورها تعدّ حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان كافحت من أجله الشعوب في أنحاء العالم جميعًا، ويعدّ حق الانتخاب في الدول الديمقراطية من أهم الممارسات السياسية، فهي وسيلة لنقل السلطة بطريقة سلمية من شخص إلى آخر، أو مجموعة إلى أُخرى، ومشاركة الأحزاب الكوردستانية في المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان مهمة جدًا لجماهير كوردستان في تلك المناطق، وكل صوت هو عبارة عن تصويت للمادة (١٤٠) من الدستور العراقي

يعدّ العراق المعاصر من أوائل الدول على مستوى الشرق الأوسط التي أجرت الانتخابات، وترعرعت فيها النظام البرلماني، وقد أعلن الملك (فيصل بن الحسين) في يوم تتويجه ملكًا على عرش العراق في (٣٠آب ١٩٢١م) عن أوّل عمل سيقوم به هو إجراء الانتخابات التي سيتمخض عنها تشكيل المجلس التأسيسي الذي سيضع دستورًا للبلاد إذ صدرت الإرادة الملكية بتأليف المجلس التأسيسي، وقررت إجراء الانتخابات بانتخاب الممثلين الثانويين أي أن المواطنين الذي يحق لهم الاقتراع ينتخبون ممثلين عنهم، ويقع على عاتق هؤلاء الممثلين انتخاب أعضاء مجلس النواب، وأسفرت عملية انتخاب نواب المجلس التأسيسي، وكان عدد أعضائه (١٠٠) عضو، ومن الجدير بالذكر أن عملية الانتخاب جرت من دون وجود إحصاءات رسمية دقيقة بعدد سكان العراق، وقد اعتمدت الحكومة في ذلك الوقت على التخمين فقط، وكانت هناك شخصيات كوردية من الموصل، وكركوك، والسليمانية، وأربيل، ودهوك موجودة في المجلس النيابي

وعندما تشكّل الكيان العراقي المعاصر في سنة (١٩٢١م) لم تكن ولاية الموصل ذات الأغلبية الكوردية جزءًا من العراق إلا أن الملك (فيصل بن الحسين) أعلن بأن ولاية الموصل جزء لايتجزأ من العراق، وأن العراق لا يستطيع أن يعيش، ولو ليوم واحد من دون هذه الولاية، وانضمت ولاية الموصل رسميًا إلى العراق في سنة (١٩٢٥م)، وبعد تنصيب الملك فيصل على عرش العراق بدأ العمل بتنسيق النظام الإداري على أساس موحّد للعراق، فجرى إنشاء (١٠) وحدات إدارية إقليمية باسم (اللواء) يرأس كل لواء مُتصرِّف، وفي سنة (١٩٢٤م) أصبح عدد الألوية (١٤) لواءً، ومِنْ ثَمَّ انتهاء العمل بقانون إدارة الألوية المُرقَّم (١٦) لسنة (١٩٤٥)، وحلّ محلّه قانون المحافظات المُرقَّم (١٥٩) لسنة (١٩٦٩)، وكان أعضاء مجلس المحافظة ينتخبون من مركز المحافظة، ومن الوحدات الإدارية المركزية الملحقة بالمحافظة في حال وجودها .

ولم يكن لمجلس المحافظة أية شرعية، بل كانت صورية لعدم وجود انتخابات ديمقراطية حقيقية ممثلين عن الشعب، وإنما عن طريق التزكيات الحزبية من قبل الرفاق البعثيين، ولم يكن للكورد تمثيل حقيقي يمثل تطلعاتهم، وحقوقهم من سنة (١٩٦٩م) إلى سنة (٢٠٠٣م) بعد سقوط نظام البعث حتى جرت أول انتخابات شرعية لمجالس المحافظات العراقية شارك فيها الشعب العراقي في (٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥م)، وقد خاض الكورد بمختلف أحزابه السياسية المدنية، والعلمانية، والدينية تلك التجربة الجديدة في انتخابات مجالس المحافظات بمحافظات (نينوى، وكركوك، وديالى، وصلاح الدين).

وبعد عام (٢٠٠٣م) أجرى العراق ثلاث انتخابات محلية لمجالس المحافظات في السنوات (٢٠٠٥م)، و(٢٠٠٩م)، و(٢٠١٣م)، ومن المقرر إجراء الانتخابات المحلية الرابعة في (١٨ كانون الأول ٢٠٢٣م) في (١٥) محافظة، باستثناء محافظات إقليم كوردستان

وفي أول انتخابات لمجالس المحافظات بنينوى حصل التحالف الكوردستاني على المرتبة الأولى في (٣٠كانون الثاني ٢٠٠٥م)، وضمّ هذا التحالف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني، والاتحاد الإسلامي الكوردستاني

وفي انتخابات مجالس المحافظات بنينوى بدورتها الثانية التي جرت في (٣١ كانون الثاني ٢٠٠٩م) اشترك (٣١) حزبًا، وكيانًا، وقائمة، وشخصيات مستقلة، وكان الكورد شاركوا تحت قائمة واحدة باسم (قائمة نينوى المتآخية) وضمّت قائمة نينوى المتآخية (الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني، والاتحاد الإسلامي الكوردستاني، والحزب الشيوعي الكوردستاني، والحزب الشيوعي العراقي، والحزب الوطني الآشوري) . وحصدت القائمة على ثلث المقاعد في انتخابات مجالس المحافظات في نينوى، وجاءت بالمركز الثاني بعدد المقاعد (١٢) مقعدًا بعد قائمة (الحدباء الوطنية).

وفي انتخابات مجالس المحافظات بدورتها الثالثة التي جرت في (٢٠ نيسان٢٠١٣) حصدت قائمة (تحالف التآخي والتعايش) في نينوى (١٢) مقعدًا، وكانت بالمرتبة الأولى، أغلبهم من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومن بعدها قائمة (متحدون) التي حصلت على (٨) مقاعد من مجموع (٣١) مقعدًا ما عدا (٣) مقاعد للكوتا (الإيزيدية، والشبك، والمسيحيين) وأول مرة سيشارك الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقائمة مستقلة في انتخابات مجالس المحافظات بدورتها الرابعة في (١٨ كانون الأول ٢٠٢٣م) بمحافظات (نينوى، وكركوك، وديالى).

وقد شاركت الأحزاب السياسية الكوردستانية في عام (٢٠٠٥م) بانتخابات مجلس محافظة كركوك بقائمة واحدة سُمِّيت بـ (قائمة التآخي)، وفازت بـ (٢٦) مقعدًا من أصل (٤١) مقعدًا من مقاعد مجلس المحافظة

وكان الحزب الديمقراطي الكوردستاني صاحب أكبر عدد من المقاعد بواقع (٧) والاتحاد الوطني الكوردستاني (٥) مقاعد، والحزب الشيوعي الكوردستاني (٣) مقاعد، والاتحاد الإسلامي الكوردستاني (٣) مقاعد، والحزب الاشتراكي الكوردستاني (١) مقعد واحد، وحزب كادحي كوردستاني (١) مقعد واحد، وحزب الشعب التركماني (١) مقعد واحد، والمكون العربي (٢) مقعدان، والمكون المسيحي (١) مقعد واحد، والمستقلون (٢) مقعدان

ومِنْ ثَمَّ انتقلت مجموعة من أعضاء الأحزاب السياسية إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني، فأصبح عدد أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني (١١) مقعدًا، والاتحاد الوطني الكوردستاني (٨) مقاعد، والاتحاد الإسلامي الكوردستاني (٣) مقاعد، والمسيحيون (٣) مقاعد، والمستقلون (١) مقعد واحد

ولم تجر أية انتخابات لمجالس المحافظات في كركوك سوى واحدة منذ سنة (٢٠٠٥م) حتى الآن

وفي انتخابات مجالس المحافظات بدورتها الثانية في عام (٢٠٠٩م) حصل الكورد في قائمة (التحالف الكوردستاني) على (٦) مقاعد في محافظة ديالى من مجموع (٢٩) مقعدًا، وفي صلاح الدين حصدنا (٢) مقعدين من مجموع (٢٨) مقعدًا وقد حصل الكورد على (٣) مقاعد في ديالى، وعلى (١) مقعد واحد في محافظة صلاح الدين بانتخابات مجالس المحافظات بدورتها الثالثة في عام (٢٠١٣م) ضمن قائمة (تحالف التآخي والتعايش)

ستتنافس الأحزاب الكوردستانية في انتخابات مجالس المحافظات العراقية على (٧١) مقعدًا في المحافظات (كركوك، ونينوى، وديالى، وصلاح الدين)، وهي كالآتي: محافظة كركوك (١٥) مقعدًا، ومحافظة نينوى (٣٦) مقعدًا، ومحافظة صلاح الدين (١٥) مقعدًا، ومحافظة ديالى (١٥) مقعدًا

والأحزاب الكوردستانية التي ستشارك في انتخابات مجالس المحافظات العراقية ضمن تحالفات، وقوائم مستقلة في محافظة كركوك، وهي كالآتي

- الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقائمة مستقلة.
- تحالف (كركوك قوتنا وإرادتنا) يضم الاتحاد الوطني الكوردستاني، والحزب الشيوعي الكوردستاني
- تحالف (شعلة كركوك) يضم الاتحاد الإسلامي الكوردستاني، وجماعة العدل الكوردستانية
- حراك الجيل الجديدة بقائمة مستقلة
- الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني بقائمة مستقلة

أما في نينوى وديالى فسيخوض الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقائمة مستقلة، وفي صلاح الدين فله مرشحة ضمن قائمة تحالف (الحسم الوطني)، وفي بغداد له مرشح واحد عن مقعد كوتا للكورد الفيليين باسم (قائمة التآخي للكورد الفيليين) لصاحب التسلسل (٢١٢) المرشح (آزاد

ستتنافس الأحزاب الكوردستانية في انتخابات مجالس المحافظات العراقية على (71) مقعدًا

أكبر يار كرم)

أما الاتحاد الوطني الكوردستاني فسيخوض الانتخابات المحلية في نينوى متحالفًا مع مجموعة أحزاب، وشخصيات سياسية واجتماعية باسم تحالف (اتحاد أهل نينوى) وبقائمة مستقلة في ديالى وفي صلاح الدين ضمن قائمة الجماهير الوطنية.

أما في محافظة بغداد فسيخوض مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني انتخابات مجالس المحافظات بالرقم (٢٠٤)

وقد اكتسح الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الانتخابات النيابية التي جرت في (١٠ تشرين الأول ٢٠٢١م) في نينوى بعدد مقاعده بعد حصوله على (٩) مقاعد، وكان الأول على مستوى المحافظة على الرغم من عدم وجود مقراته الحزبية في نينوى، والاتحاد الوطني الكوردستاني على (٢) مقعدين من مجموع (٣١) مقعدًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الأحزاب الكوردستانية قد حصلت في كركوك خلال الانتخابات النيابية التشريعية الماضية التي جرت في (١٠ تشرين الأول ٢٠٢١م) على أغلبية الأصوات، والمقاعد، فكانت حصة الأحزاب الكوردستانية (٦) مقاعد، وهي كالآتي: الاتحاد الوطني الكوردستاني (٣) مقاعد، والحزب الديمقراطي الكوردستاني (٢) مقعدان، وحراك الجيل الجديد على (١) مقعد واحد من مجموع (١٢) مقعدًا، وحصل المكون العربي على (٤) مقاعد، والمكون التركماني على (٢) مقعدين أما في ديالى (خانقين) فأن الأحزاب الكوردستانية سيخوضون الانتخابات المحلية بثلاث قوائم هي الاتحاد الوطني الكوردستاني(٣٠ مرشحًا)، والحزب الديمقراطي الكوردستاني (١٦ مرشحًا)، والحزب الديمقراطي الاشتراكي (٤ مرشحين)، والأحزاب الكوردستانية ستشارك بقوائم مستقلة عن بعضها من دون تحالفات

في حين سيشارك الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني، والحزب الشيوعي الكوردستاني في إطار (تحالف قيم المدني). وبحدود (١٠٠) مرشح سيدخلون الانتخابات للمنافسة على مقاعد مجلس المحافظة البالغ عددها (٢٦) مقعدًا، ما عدا (٣) مقاعد للكوتا

أما بعض الأحزاب الكوردستانية التي شاركت في انتخابات مجالس المحافظات السابقة في نينوى قررت عدم المشاركة في هذه الانتخابات، مثل حركة التغيير، والاتحاد الإسلامي الكوردستاني، وجماعة العدل الكوردستانية

أما الأحزاب الكوردستانية التي ستقاطع الانتخابات في كركوك فهم (حركة التغيير، وحزب كادحي كوردستان، والحركة الديمقراطية الكوردستانية).

بعض الأحزاب الكوردستانية التي شاركت في الانتخابات السابقة قررت عدم المشاركة

سبعة أحزاب سياسية كوردستانية سيخوضون الانتخابات المحلية في (نينوى، وكركوك، وديالى، وصلاح الدين، وبغداد)، وثلاثة أحزاب كوردستانية ستقاطع الانتخابات في نينوى، وثلاثة أحزاب أخرى ستقاطع الانتخابات المحلية في كركوك

والحزب الديمقراطي الكوردستاني يحصد المراتب الأولى أو الثانية في نينوى وكركوك، ويأتي بعده الاتحاد الوطني الكوردستاني

في انتخابات مجالس المحافظات السابقة التي جرت في السنوات (٢٠٠٥م)، و(٢٠٠٩م)، و(٢٠١٣) كان طابع المنافسة ضمن أحزاب سياسية ناشئة من المحافظات نفسها تحامل الطابع القومي إلا أن في ظل هذه الانتخابات المزمع إجراؤها في (٢٠٢٣م) فمن خلال الرصد، والمتابعة فهناك أحزاب دخلت بأكثر من قائمة، ولاسيما الأحزاب الكبيرة، والكتل السياسية الوافدة من خارج محافظة نينوى، وهي ما يمكن تسميتها بـ (الأحزاب الموسمية) التي تظهر إبان الانتخابات، وبعد إعلان النتائج تختفي مباشرة، وهذه الأحزاب بدأت بفتح مقرات لها في المحافظة، وتستقطب المواطنين عبر الإغراءات المادية من أجل تشتيت الأصوات في نينوى، وكركوك من خلال الاعتماد على الفصائل المسلحة في المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان، واللعب على الورقة القومية، والدينية، والمذهبية، والمناطقية

يسعى الحزب الديمقراطي الكوردستاني قائمة (الإرادة، والتآخي) لتكريس أسس الأخوة، والتعايش السلمي في إطار نظام ديمقراطي، وفيدرالي، واتحادي في ظل احترام، وتطبيق الدستور الدائم للبلاد، وتبني مبدأ المواطنة، والعدالة، والمساواة، وضمان الحقوق المشروعة للشعوب العراقية في الحرية، والرفاهية، وحفظ الأمن، واستتبابه، واستقرار البلاد كما تكافح القائمة من أجل ضمان حقوق الإنسان كافة، وضمان الحقوق القومية، والدينية، والمذهبية، واحترام، وتطوير لغات، وثقافات القوميات، والمكونات الأخرى في المناطق الكوردستاني خارج إدارة إقليم كوردستان.

ياسين عزيز
خبير في الشأن السياسي العراقي

انتخابات مجالس المحافظات صراع من أجل إثبات الذات

على بُعد أقل من شهر على إجراء انتخابات مجالس المحافظات العراقية ماعدا محافظات إقليم كوردستان لا تزال الشكوك تحوم حول إمكانية إجراء هذه الانتخابات في موعدها المقرر أم اللجوء إلى التأجيل ضمن صفقة سياسية في الوقت نفسه تقول المعلومات بأن هناك أصواتًا داخل الإطار التنسيقي الحاكم في العراق باتت تدعو إلى تأجيل الانتخابات بحجة الخشية من أن تؤدي هذه الانتخابات إلى تعميق سيطرة بعض القوى المتنفذة داخل الإطار مع وجود خشية حقيقية من عدم مشاركة كبيرة من قبل الشارع العراقي احتجاجًا على سوء الأوضاع السياسية، وعمق الخلافات المستمرة بين الفاعلين السياسيين لاسيما داخل البيت الشيعي

والذي تجلى بدعوة الصدر إلى مقاطعة الانتخابات، والجميع، وفي مقدمتهم قادة الإطار التنسيقي يدركون خطورة مثل هذه الدعوة من السيد مقتدى الصدر على الرغم من جملة ما يخشاه بعضهم من العزوف عن المشاركة، وعمليات التزوير، ومقاطعات أطراف سياسية إلا أن الحملة الانتخابية للكتل، والمرشحين بدأت فعلًا، وانطلقت بقوة في محافظات عديدة حيث إن هناك

تنافسًا قويًا بين جميع المكونات التي تخوض هذه الانتخابات في وقت هناك اهتمام خاص من بعض الكتل السياسية على مناطق، ومحافظات معينة للظفر بأكثر عدد من المقاعد فيها خاصة، وأن هذه الانتخابات تعد جولة تسبق الاستعداد لمنازلة أكبر، وهي الانتخابات النيابية التي يتوقع أن تجرى في عام (٢٠٢٥م) إذا لم يطرا أي طارىء على مجمل الأوضاع لاسيما السياسية، والأمنية يتم اللجوء على ضوئها إلى انتخابات مبكرة كما حدث في عام (٢٠٢١م)، ونلاحظ من خلال انطلاق الحملات الانتخابية أن هناك منافسة بين الكتل حتى الشخصيات التي ترشحت ضمن كتلة واحدة، وعلى الرغم من تحديد المفوضية لسقف المبالغ التي تصرف للحملات الانتخابية إلا أن هناك تجاوزًا واضحًا لقرارات المفوضية حيث يظهر في حملات الدعاية الانتخابية صرف المبالغ الكبيرة سواء عن طريق تنظيم هذه الحملات، أو عن طريق استخدام وسائل الدعاية، ومنها المكلفة، ونذكر على سبيل المثال التعاقد مع الفضائيات التي لديها انتشار جيد من أجل استثمارها في الدعاية الانتخابية، وهنا يحق للمتابع أن يتساءل من أين للمرشح الفلاني، أو المرشح العلاني أن يمتلك كل هذه المبالغ من أجل دعاية انتخابية، وهل تستحق عضوية مجلس محافظة مهما كانت أن يتم صرف مئات الألوف من الدولارات، أو حتى الملايين من أجل الظفر بمقعد في مجلس محافظة هنا علينا التوقف عن شيء مهم اعتدناه للأسف في الاستحقاقات الانتخابية في العراق، وهو بذل المال كثيرًا من أجل مقعد سواء كان نيابيًا، أو وزاريًا، أو حتى إداريًا مما يشجع التنافس غير الشريف، وغير الموضوعي، والمنطقي من أجل أن يكون المرشح نائبًا، أو مسؤولًا حتى أصبحت الاستحقاقات الانتخابية، وعلى مختلف مستوياتها منفذًا للفساد الإداري بحيث يريد المرشح الذي بذل المال الوفير من أجل الحصول، والوصول إلى المنصب أن يعوض ما تم صرف سواء من قبله شخصيًا، أو من قبل كتلته التي رشحته، ودعمته بقوة، ولكي لا نعمم هذا الأمر فأننا نسلم بأن هناك فعلًا من لديهم نيات طيبة، ولا حرج أن لديهم خططًا لتقديم الخدمات، والارتقاء بما يجري ضمن منطقته الانتخابية، وإن كان هذا النوع أقل من البقية لكن نتأمل منهم خيرًا، ولا نبخس حقوقهم في هذا الاتجاه

كما جرت العادة في العراق بعد عام (٢٠٠٣م)، فأن هناك مكونات رئيسة تتنافس فيما بينها، أو مع غيرها، وتريد استحقاق انتخابي، واستحقاق آخر أن يراجع قوته، ونفوذه، وقاعدته الجماهيرية خاصة، وأن انتخابات مجالس المحافظات تأتي بعد أكثر من عامين على آخر استحقاق انتخابي

جرى في العراق في (٢٠٢١/١٠/١٠م)، والذي أظهرت نتائجه خيبة أمل كبيرة لبعض الأطراف، والشخصيات الكلاسيكية على الساحة السياسية في العراق كانت ستغيير خارطة العراق السياسية لولا انسحاب التيار الصدري، وتقديم نوابه استقالاتهم من عضوية مجلس النواب العراقي، ومع استمرار مقاطعة، وعدم مشاركة التيار الصدري، فأن التنافس داخل المكون الشيعي سيكون على أشده لاسيما، وأن هناك أطرافًا داخل الإطار تريد أن تثبت قوتها، وريادتها للمكون، ومنهم ائتلاف دولة القانون برئاسة نوري المالكي الذي فضل المشاركة منفردًا لإثبات علو صوته بين أطراف المكون الشيعي، وتحالف نبني المنبثق عن تحالف الفتح برئاسة هادي العامري، وهو تحالف قد لا يتقدم، أو يتأخر حسب نفوذه، وواقعه الحالي بينما يجتمع في تحالف الصفوة مجمل القوى التي يمكن تسميتها بأنها تمثل الطرف المتشدد داخل البيت الشيعي من وجود أطراف معروفة بعدائها للولايات المتحدة، ويبقى تحالف قوى الدولة الذي يتزعمه عمار الحكيم يحاول جاهدًا أن يتجاوز الكبوة التي تعثر من خلالها في الانتخابات المبكرة في عام (٢٠٢١م)، والعودة بقوة إلى الواجهة، والتنافس، وإن كان ذلك ليس بالأمر الهين؛ لأن التحالف، وإن كان يضم أسماءً لامعة في قياداته إلا أنه ليس من المتوقع أن يتقدم كثيرًا لاسيما وسط تنافس قوي من أطرف المكون الآخر الذي يمتلك على أرض الواقع قوة، ونفوذًا حتى شعبية أكبر لذا فأن الخارطة الشيعية لا يتوقع لها أن تشهد تغييرات كبيرة إلا عن طريق مشاركة غير مباشرة من التيار الصدري لعدم السماح للفوز، أو تحكم كتلة معينة، أو كتل معينة بمجالس محافظات جنوبية عديدة يراها التيار الصدري خطًا أحمر، ومنها البصرة، وميسان، وذي قار، والنجف

في المكون السني، ومع تحفظي على تسمية المكونات إلا أن هذا واقع فرض على العراق وعلينا تسميته لشرح الأمور، فأنه يشهد

غليانًا، وتنافسًا يمكن أن يكون أقوى بشكل ملحوظ من بين بقية المكونات لاسيما، وأن الموقف تغير كثيرًا بعد قرار المحكمة الاتحادية بإبعاد محمد الحلبوسي من عضوية مجلس النواب، ومن ثم تنحيته عن رئاسة المجلس الذي كان يمثل عامل قوة له، ولتحالفه، ومع انشغال الحلبوسي، وتحالفه بترميم ما جرى، وتجاوز القرار القضائي الذي يحمل تفسيرات عديدة إلا أنه بات واقعًا للحال، ويجري التعامل معه، ومع إبعاد الحلبوسي يخوض تحالف تقدم تحديًا كبيرًا لإثبات أفضليته من بين الكتل السنية المتنافسة، ويريد أن يثبت أن قرار إبعاد زعيمه لن يكون له تأثير سلبي على أدائه في الانتخابات المحلية إن لم يكن لذلك القرار دافعًا، ومحفزًا إضافيًا للفوز بأكثرية المقاعد لاسيما في الأنبار التي يراها تقدم ملعبه الرئيس، ومع وجود ضغوط يمكن أن نسميها ودية من قبل بعض الدول الإقليمية، والمهتمة بالشأن العراقي، فأن الذين ينتظرون أن يشهد التحالف بين تقدم، والسيادة انشقاقًا وعداءً فأنني أتصور أن ذلك لن يحدث لقناعة الطرفين بحاجتهما إلى بعض لاسيما في هذه المرحلة؛ لذا فأن تقدم، والسيادة بزعامة خميس الخنجر سيكون لهما الأفضلية، والأكثرية ضمن المكون السني مع اختلاف المناطق التي يحسم خلالها

أسبقية أحدهم على الآخر، وستظل بقية الكتل السنية التي تعرف بأنها مقربة من الإطار التنسيقي، وتحاول أن تجد لها موضع قدم جيد، ومقبول تراوح للحصول على مقاعد يمكن أن تنافس بها تحالف، أو السيادة، أو التحالف المشترك، والمتوقع بين تقدم، والسيادة بعد الانتخابات الكتل الكوردية، ونعلم أنها لن تنافس في ملعبها الرئيس، وهو محافظات إقليم كوردستان لكون أن هذه الانتخابات لا تشمل تلك المحافظات إلا أن هذه الكتل ستشارك بقوة في محافظات عديدة أخرى، وعلى رأسها كركوك، ونينوى، وبتحالفات غير موحدة، وهو الأمر الذي سيكون له تأثير سلبي على قوة، ونفوذ الكتل الكوردية في تلك المحافظات إلا أن ذلك لا يمنع للكتل الكوردية لاسيما الكتلتين الكبيرتين، وهما الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني دور، ونفوذ لا يمكن تجاهله في كركوك، ونينوى، وإن كانت التجارب السابقة تعطينا مؤشرًا بأن كركوك سيكون للاتحاد الوطني الكوردستاني الأفضلية من بين الكتل الكوردية، وبأن نينوى سيكون للحزب الديمقراطي الكوردستاني الأفضلية إلا أن توحيد الهدف من قبل الكتل الكوردية من أجل الظفر بأكبر عدد من المقاعد لاسيما في كركوك سيكون له تأثير كبير على حسم منصب محافظ كركوك، وهو المنصب الذي يسعى الكورد إليه بقوة من أجل استعادته بعد فقدانه في سنة (٢٠١٧م)، وإلى جانب الحزبين الرئيسيين، فأن حظوظ بقية الكتل الكوردية تبقى قائمة بالحصول على مقعد، أو أكثر بقليل في جل العملية الانتخابية كما أن للكورد حظوظ بشكل عام في الحصول على مقاعد عديدة في محافظات غير كركوك، ونينوى، ومنها في ديالى، وصلاح الدين، وربما في بغداد، أو حتى محافظة واسط

بعد هذا العرض الذي يمكن تسميته بالسهل يبقى لنا كمراقبين أن نتأمل أن يمضي الاستحقاق الانتخابي بهدوء، وسكينة، ومشاركة طيبة لتجاوز مرحلة قد تكون هي الأصعب منذ عقود في تاريخ العراق، والمنطقة التي تعيش أجواءً ساخنة ليس العراق ببعيد عنها في ظل تطورات سياسية، وأمنية، وعسكرية قد تعرقل العملية الانتخابية في حال عدم ضبط الأمور، وإبعاد العراق عن الصراعات الإقليمية، وركون قادة الأطراف السياسية إلى الحكمة، والعقل في إدارة العملية السياسية

ماريو فارغاس يوسا

روائي بيروفي حاصل على جائزة
«نوبل» في الأدب عام ٢٠١٠

حرب بلا نهاية

الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس» لا نهاية لها، لأن السلم بين الإسرائيليين والفلسطينيين مرهون بأن يقبل الفلسطينيون فكرة ما زال القبول بها واستيعابها عصيين عليهم، وهي أن يقوم في تلك الأراضي، بين ليلة وضحاها، كيان إسرائيلي بموجب قرار صدر عن الأمم المتحدة من غير استشارة الشعب الفلسطيني. قرار كان ثمرة عقود من كفاح الحركة الصهيونية التي نشأت أواخر القرن التاسع عشر في أعقاب حملات الاضطهاد التي تعرّض لها اليهود في روسيا وأوروبا الوسطى والشرقية، ثم ترسّخت بفعل حركة التضامن الدولي بعد مأساة الهولوكوست

لكنه قرار جاء على حساب السكان الذين كانوا يقيمون هناك منذ القدم، مروراً بحقبة الإمبراطورية العثمانية، ثم الانتداب البريطاني، بحيث تسبب قيام دولة إسرائيل بنزوح قسري لمئات الآلاف من الفلسطينيين. يضاف إلى ذلك أن الذي يرأس الحكومة الإسرائيلية اليوم هو بنيامين نتنياهو الذي يضع الفلسطينيين في عين أهدافه، ساعياً في أفضل الحالات إلى طردهم من جميع الأراضي المحتلة، أو القضاء على من تيسر له إفناؤهم، لأن لا فرق عنده بين «حماس» والذين يعيشون في كنف نظامها. ولا ننسى أنه جاهد منذ اليوم الأول ضد اتفاقات أوسلو التي فتحت نافذة في تسعينات القرن الماضي للتوصل إلى سلام دائم، وبذل ما في وسعه لتعطيل إمكانية قيام دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة، وساعد «حماس» ضد السلطة الوطنية الفلسطينية

لاعتقاده أنه بالتفرقة بينهما ومنع إدارة شؤون الضفة الغربية سيحول دون أن تصبح هذه نواة الدولة الفلسطينية. وطالما لا يوجد حل وسط يسمح بتعايش اليهود والفلسطينيين في سلام لن تكون نهاية للحروب مثل هذه الدائرة اليوم في غزة

> لعلّ السبيل هو أن تفرض الأمم المتحدة حلّاً بالقوة، الأمر الذي يقتضي قبول الدول الكبرى وموافقتها، في طليعتها الولايات المتحدة

لعلّ السبيل هو أن تفرض الأمم المتحدة حلّاً بالقوة، الأمر الذي يقتضي قبول الدول الكبرى وموافقتها، في طليعتها الولايات المتحدة. لكن ذلك، في حال حصوله، لن يؤدي سوى إلى سلام مؤقت ما لم يقبل الفلسطينيون والإسرائيليون بالتعايش السلمي النهائي بينهم. وفي اعتقادي أن هذا لن يحصل، والحلول ستبقى دائماً هشّة طالما لم تعالج المشكلة في عمقها. إنه نزاع بالغ التعقيد كما يستدلّ من فشل الجهود التي بذلت لحله منذ عقود، ومن الضحايا التي خلفتها المواجهات العديدة التي تسبب بها

لكن الأمور ازدادت تعقيداً بشكل استثنائي مؤخراً بعد العملية الاستفزازية التي قامت بها «حماس» عندما ارتكبت مجزرة وحشية وقتلت ما يزيد عن ١٢٠٠ مدني إسرائيلي واختطفت المئات. ويحاول نتنياهو الرد على هذه العملية الإرهابية منذ السابع من الشهر الفائت بتطبيقه العقاب الجماعي الذي لن تنجو منه سوى قلة من الفلسطينيين إذا استمرت الأمور على ما هي عليه اليوم بعد أن زاد عدد القتلى بينهم

> أكثر ما يدهشني أن الذين يتولون مواقع المسؤولية لا يدركون أن الإصرار على تحقيق النصر التام يحمل في طيّاته مخاطر القضاء على العالم

عن أحد عشر ألفاً، نصفهم تقريباً من الأطفال والنساء، وعدد لا يحصى من الجرحى. بإمكان نتنياهو والوزراء المتطرفين في حكومته (أحدهم صدرت أحكام قضائية في حقه) أن يقضوا على كل المقاتلين الفلسطينيين باسم العدالة الإسرائيلية، ومن غير أي اعتبار لكون آلاف الضحايا لا علاقة لهم بـ«حماس» أو بالجماعات الإرهابية، ومعظمهم من أبناء أو أحفاد التطهير العرقي الذي حصل عام ١٩٤٨.

ثمّة حالات أخرى مشابهة في العالم، مثل التي نشأت عن قرار فلاديمير بوتين السيطرة على أوكرانيا بذريعة أنها في الماضي البعيد كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي، متجاهلاً أن الأوكرانيين رفضوا ذلك عندما قرروا تأسيس دولتهم المستقلة. هناك أيضاً آلاف الضحايا المدنيين الذين لا ذنب لهم. وقد أظهرت أوكرانيا للعالم، بفضل زعيم استثنائي، أنها مصممة على المقاومة، وهي تحقق ذلك بفضل المساعدات العسكرية التي تحصل عليها من الولايات المتحدة وأوروبا. إنها مشكلة تشبه تلك القائمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من حيث الخطر الذي قد ينجم عن تصعيدها حتى الوصول إلى حرب نووية. السبيل الوحيد الممكن لمواجهة التفوق العسكري الروسي هو المساعدة الغربية لأوكرانيا، لكن مواصلة التصعيد واحتمالات الخطأ قد تؤديان إلى خروج السلاح النووي عن السيطرة، فيما يبدو أن أحداً لا يكترث لمثل هذا الخطر الذي قد يؤدي إلى فناء العالم

لا شك على الإطلاق في أن المسألة الأكثر إلحاحاً وخطورةً اليوم هي وقف الحرب في قطاع غزة والمناطق المحيطة. ويعرف نتنياهو جيداً أن آلاف الفلسطينيين الذين طردهم من بيوتهم التي دمّرها القصف، لا مكان لهم يهربون إليه، وأنهم يجدون مشقّة كبيرة في الحصول على الماء والطعام. ولا يغيب عنه أن هذا الوضع قد يدفع دولاً أخرى إلى الدخول في هذه الحرب، ما قد يؤدي إلى نزاع أوسع يمكن أن يطرح فرضية استخدام السلاح النووي

كثيرة هي النزاعات المحلية في ظاهرها، أو المقصورة على مناطق جغرافية معيّنة، التي هي أوعية

متصلة مع الدول الكبرى التي تملك أسلحة نووية، أو مع دول أخرى مثل إيران التي أصبحت قاب قوسين من امتلاكها. أعني بذلك النزاعات الدائرة في أفريقيا، أو مناطق أخرى من الشرق الأوسط مثل اليمن

في غضون ذلك يتساءل الفلسطينيون: إلى متى سنتحمّل هذه السيادة التي تفرضها علينا قوة السلاح الإسرائيلي، والتي تفرض علينا العيش في ظروف غير إنسانية منذ عقود طالما لا توجد أسلحة نووية يبقى الوضع «تحت السيطرة»، رغم وقوع آلاف القتلى والجرحى في المناطق الفلسطينية. لكن الأمور قد تتغيّر بشكل جذري إذا قررت أن تتدخّل دول أخرى لن يكون من السهل إخضاعها مثل الفلسطينيين المحاصرين في غزة

وعندما تدخل الأسلحة الفتّاكة في المعركة لن يبقى سوى اللجوء إلى الآلهة لمنع الدمار الشامل. ولا شك في أنه منذ أزمة الصواريخ في كوبا عام ١٩٦٢، لم يصل الوضع الدولي إلى مثل هذا المستوى من الخطورة حيث يمكن أن تتسّع بؤرتا هذين النزاعين أو أن تؤديا إلى وقوع مجازر مرعبة، مثل وقوع السكان الفلسطينيين بكاملهم تحت قبضة القوات المسلحة الإسرائيلية من غير منافذ لهم للهرب، مع احتمال تدخّل حلفاء الفلسطينيين الذين يملكون أسلحة فتّاكة يمكن أن يستخدموها في أي لحظة. أكثر ما يدهشني أن الذين يتولون مواقع المسؤولية لا يدركون أن الإصرار على تحقيق النصر التام يحمل في طيّاته مخاطر القضاء على العالم، فيما ينصرف المحللون إلى ترجيح انتصار هذا الطرف أو ذاك أو من يمكن أن يدخل حلبة هذا النزاع

نحن أمام مفارقة استثنائية. العالم يتطور بشكل غير مسبوق، ومعجزات الذكاء الاصطناعي تستحوذ على اهتمامنا ودهشتنا يوماً غبّ اليوم. ومن ناحية أخرى نقف على شفا انفجار نووي يعيدنا إلى فجر البشرية الأول. نعيش في القرن الحادي والعشرين، وفي العصر الحجري، في الوقت نفسه أنهي بالتساؤل التالي: متى ستخرج الأمور عن سيطرتنا بسبب مجون وبربرية السياسيين المتعصبين والظلاميين الذين لا يقيمون وزناً لحياة الناس

نحن أمام مفارقة استثنائية. العالم يتطور بشكل غير مسبوق، ومعجزات الذكاء الاصطناعي تستحوذ على اهتمامنا يوماً غبّ اليوم

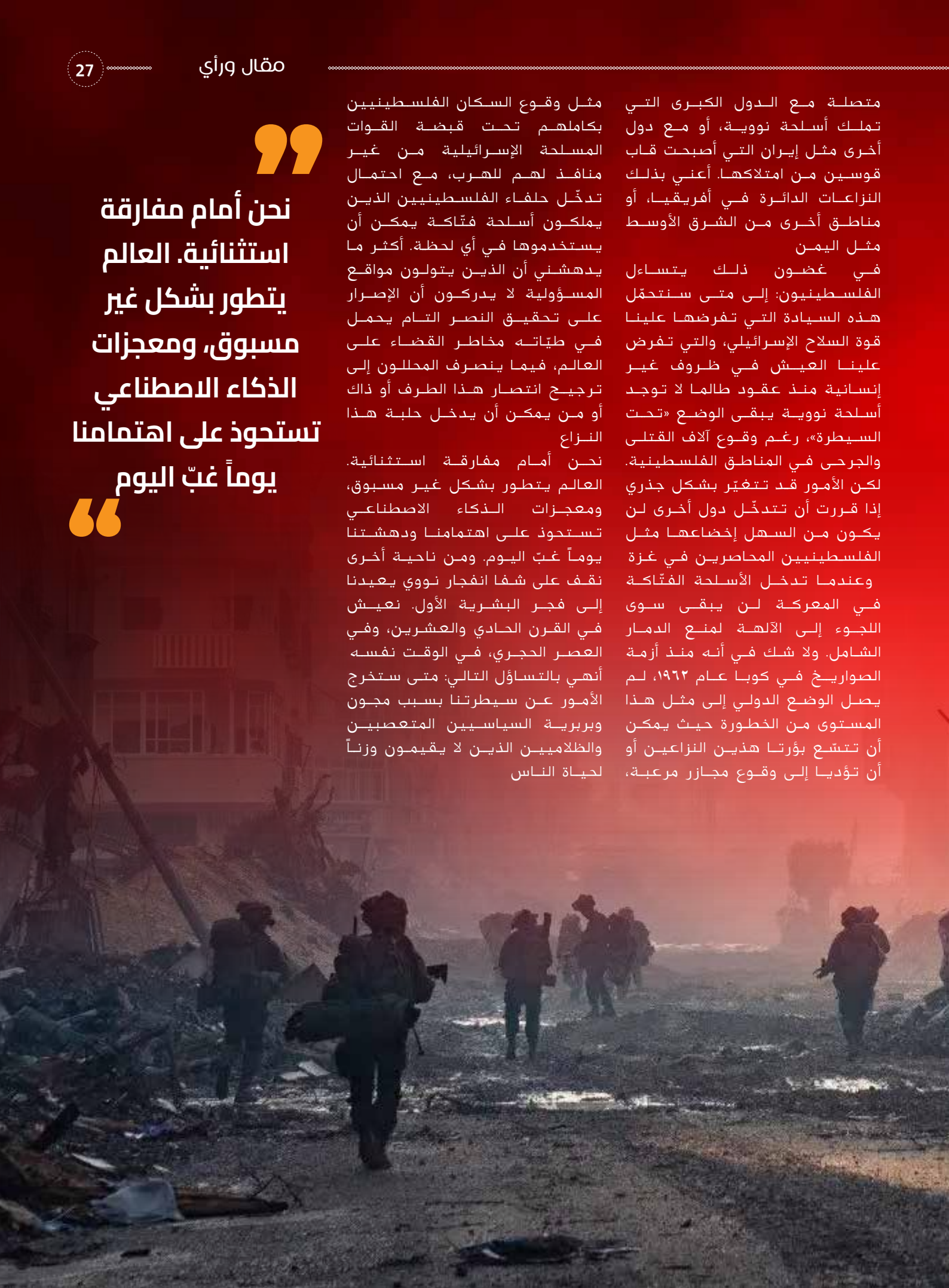

الأنفاق
عقدة إسرائيل الأزلية

في هجمات الفصائل الفلسطينية على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، بدا أن انتصارها الأكبر ليس إيقاع ١٥٠٠ قتيل أو الضربة المعنوية لقدرات الجيش الإسرائيلي، لكن احتجاز نحو ٢٥٠ أسيراً بين مدني وعسكري شكّل تغيراً في معادلة الصراع بالجولة الحالية من الصراع في قطاع غزة، حيث تحول هؤلاء الأسرى إلى ورقة ضغط بيد حركة «حماس»، وفي المقابل يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن تصعيده العسكري يهدف إلى استرجاعهم ويتعهد بعدم وقف حصار القطاع إلا باسترجاع المحتجزين

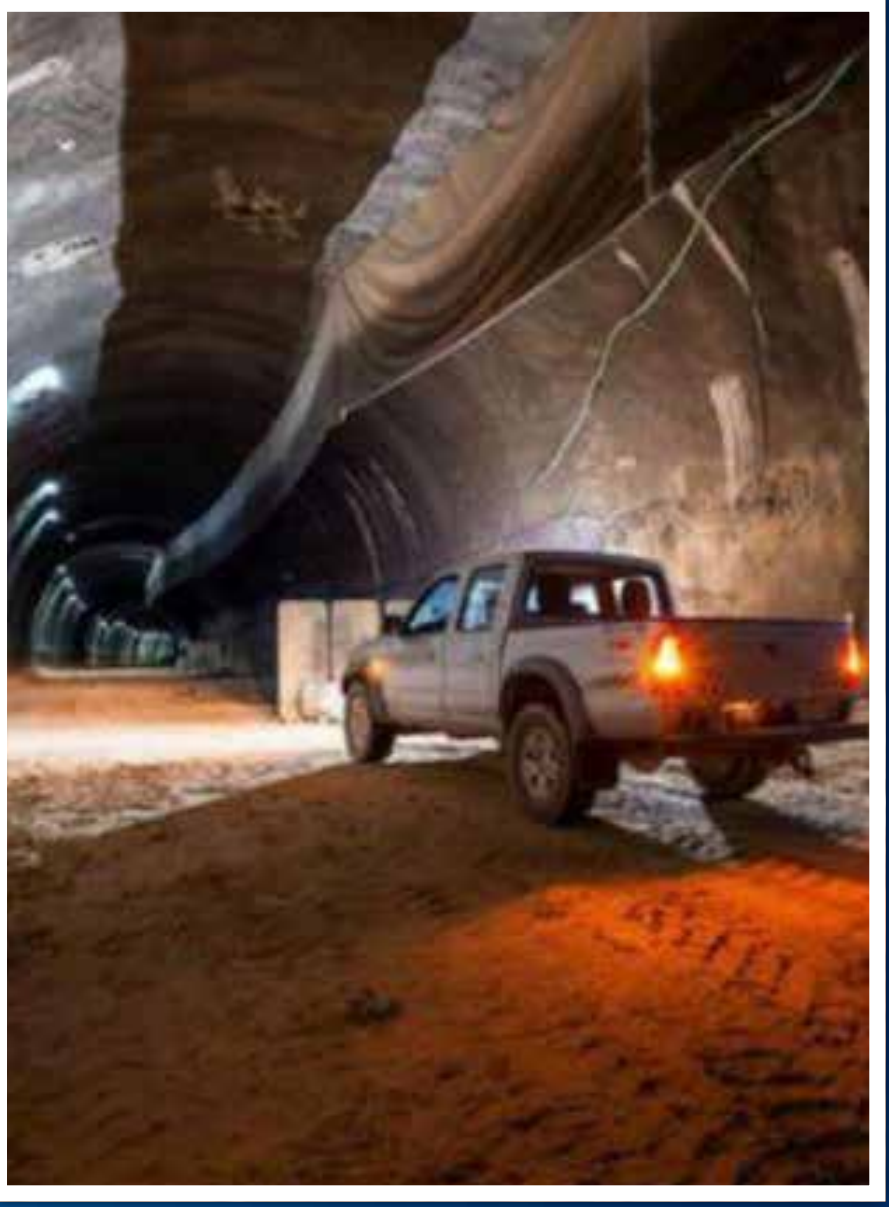

توالي النداءات الإقليمية والدولية للإفراج عن المحتجزين تواصل منذ اليوم الأول للصراع، لكن حديث «حماس» كان واضحاً بأنها لن تقدم هدايا مجانية، وبدأت في فرض شروطها مع دخول وساطة مصرية وقطرية على خط الأزمة، وبلغت مطالباتها حد الإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وفي حين أعلن المتحدث باسم كتائب عز الدين القسام، أبو عبيدة، منذ منتصف أكتوبر الماضي أن عدد الأسرى يتراوح بين 200 و250 وربما أكثر، فإن إسرائيل استمرت في التخبط بشأن الأعداد، حتى قال الجيش الإسرائيلي في آخر تقديراته إن عدد المحتجزين لدى «حماس» 240 شخصاً، لقي 50 منهم حتفهم بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع، بحسب أبو عبيدة

ومن بين الأسرى عدد غير معروف من الأجانب بعضهم من الإسرائيليين مزدوجي الجنسية، ورجحت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الرهائن الأجانب ينتمون إلى 30 جنسية مختلفة، من بينها الولايات المتحدة وروسيا وأوكرانيا، وكذلك فرنسا وتايلاند

محاولات الوساطة

المحاولات الأولى للوساطة من أجل

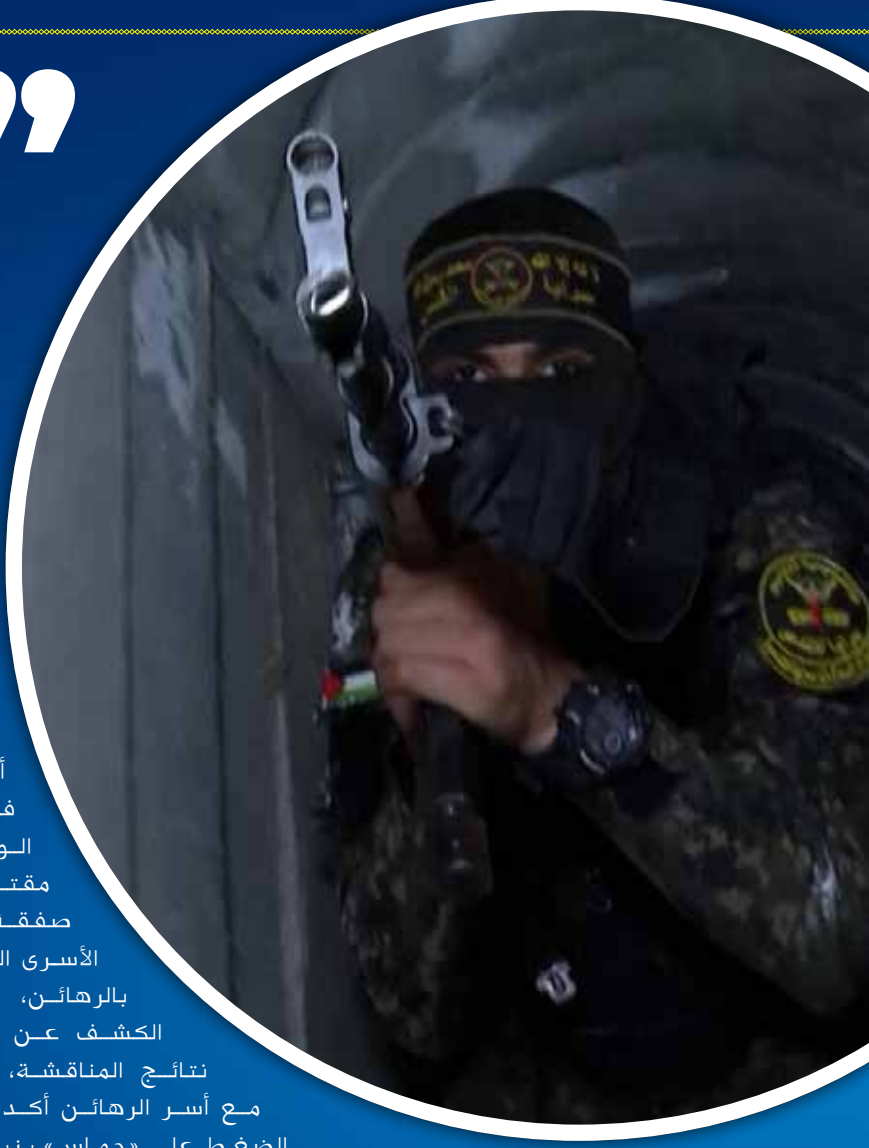

الإفراج

عن الرهائن دت نتائجها في إفراج «حماس» عن الأميركيتين جوديث تاي رعنان وابنتها ناتالي شوشانا رعنان في 20 أكتوبر، استجابة لوساطة مصرية- قطرية، وفسرت الحركة قرارها بأنه «لأسباب إنسانية»، وأعقب ذلك بثلاثة أيام الإفراج عن مسنتين إسرائيليتين «لدواعٍ إنسانيةٍ ومرضيةٍ قاهرة"

وعلى رغم حديث تقارير إعلامية عن مفاوضات بشأن التوصل لصفقة لإطلاق سراح الرهائن، أكدها تصريح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بأن جهداً يبذل ستكشف تفاصيله عند الاكتمال؛ فإن مواقف «حماس» وإسرائيل متباعدة، حيث تصر الحركة على «تبييض السجون»، في حين أطلق رئيس الوزراء الإسرائيلي المرحلة الثالثة من الحرب على غزة ويواصل الحديث عن «تحرير الرهائن»، وإن لم يخف في أحد المؤتمرات الصحافية أنه ناقش في مجلس الوزراء الحربي مقترح إجراء صفقة لمقايضة الأسرى الفلسطينيين بالرهائن، من دون الكشف عن تفاصيل أو نتائج المناقشة، وخلال لقاء مع أسر الرهائن أكد نتنياهو أن الضغط على «حماس» يزيد من فرص إطلاق سراحهم

تحقيق التهدئة

وإلى جانب هدف الجانبين المشترك بالإفراج عن أسراهم، فإن الرهائن الإسرائيليين قد يكونون مفتاحاً لتحقيق هدنة إنسانية ووقف إطلاق النار، بحسب ما يرى مساعد وزير

> أكد السيسي أن جهداً يبذل ستكشف تفاصيله عند الاكتمال

> الشرقاوي إن دخول إسرائيل في مفاوضات بشأن الأسرى يمكن تفسيره بأنه نتيجة للضغوط التي تعيشها الحكومة الإسرائيلية

الخارجية المصري الأسبق السفير يوسف الشرقاوي، معتبراً أن مفاوضات تبادل الأسرى أحد إجراءات بناء الثقة بين الجانبين المتحاربين

وقال الشرقاوي إن دخول إسرائيل في مفاوضات بشأن الأسرى وفي الوقت نفسه عدم التراجع عن الغزو البري؛ يمكن تفسيره بأنه نتيجة للضغوط التي تعيشها الحكومة الإسرائيلية إثر هجوم السابع من أكتوبر، بخاصة من أهالي المحتجزين

لكن الدبلوماسي المصري السابق يرى أن الضغوط ستكون كبيرة على رئيس الحكومة الإسرائيلية من جانب الدول الأجنبية التي لديها رعايا بين الرهائن، ما قد يجعله مضطراً للقبول بصفقة مع «حماس»، وقالت الحركة أول من أمس الثلاثاء إنها ستفرج عن عدد من الأجانب خلال الأيام المقبلة «انسجاماً مع رغبتنا بعدم الاحتفاظ بهم في غزة"

وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق أنه في ظل الضبابية الحالية بشأن مصير القتال الدائر فإن كل جانب من أطراف المفاوضات لديه الحق في رفع مطالبه

مصالح إسرائيل

في المقابل، يرى المحلل السياسي الفلسطيني المتخصص بالشأن الإسرائيلي، أكرم عطا الله، أن المفاوضات قد تؤدي للإفراج عن

بعض الرهائن بتدخلات دولية، لكنها لن تنتج أبداً قراراً دولياً بخفض التصعيد الإسرائيلي أو وقف إطلاق النار في غزة، موضحاً أن تل أبيب تعمل على كافة الجبهات لتحقيق مصالحها فقط

وأوضح عطا الله أنه ليس هناك تناقض بين تصريحات نتنياهو بشأن تصعيد واستمرار العمليات العسكرية في غزة والتفاوض بوساطة قطرية مصرية مع «حماس» للإفراج عن الرهائن، مشيراً إلى أن إسرائيل ستحاول بكل الطرق الممكنة تحريرهم بعدما تحولت لقضية رأي عام في تل أبيب وأصبحت تضغط بشكل كبير على شعبية الحكومة الإسرائيلية

وأكد المحلل السياسي أن الجيش الإسرائيلي لا يستطيع تحرير الرهائن عبر قواته البرية؛ لأنه لن يقدر على دخول أنفاق «حماس»، مشيراً إلى أن المجندة التي أعلن نتنياهو الإفراج عنها لم يقل الإعلام الإسرائيلي أنها أخذت من داخل الأنفاق، معتبراً أنها «حالة خاصة» ولا يمكن تحرير كافة الرهائن بذات الطريقة، لا سيما وأن أبو عبيدة شكك في الرواية الإسرائيلية بشأن تلك الأسيرة ونفى وصول إسرائيل لأي من أسراها

الحسم عسكري

ويلفت عطا الله إلى أن نتائج المعركة على الأرض هي ما سيحسم مفاوضات الرهائن، حيث اعتبر أن مطالب «حماس» بتبييض السجون الإسرائيلية عادية ومتوقعة وقد تطلب أكثر من ذلك، لكن قبول الجانب الإسرائيلي يتوقف على مدى تقدمه ونجاحه في عملية التدخل البري، فإذا رأى في تحركاته انتصاراً ما لن يقبل بشروط «حماس"

كانت وسائل إعلام مصرية تحدثت الجمعة الماضي عن قرب التوصل لاتفاق بشأن الإفراج عن بعض الرهائن، لكن إسرائيل بدأت عملية برية بعدها بساعات، ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن مصادر رفيعة المستوى، الأحد الماضي، أن مصر تجري اتصالات مكثفة تجري مع كافة الدول والأطراف المعنية للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والمحتجزين بقطاع غزة، فيما كشفت شبكة «أن بي سي نيوز» الإخبارية الأميركية، الإثنين الماضي، أن مفاوضات تبادل الأسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل تعثرت بسبب رفض تل أبيب إدخال شحنات من الوقود إلى قطاع غزة

ويؤكد تلك التقارير حديث أبو عبيدة الناطق باسم القسام بشأن إفشال إسرائيل صفقة حول الرهائن كانت على وشك أن تتم، مضيفاً أن «حماس» يمكنها أيضاً إجراء محادثات حول اتفاق جزئي بشأن الأسرى، و«إذا أراد العدو إنهاء ملف الأسرى مرة واحدة فنحن مستعدون، وإذا أراد مساراً لتجزئة الملف فمستعدون أيضاً"

> أن نتائج المعركة على الأرض هي ما سيحسم مفاوضات الرهائن

ضغط شعبي

ويزيد من الضغط الشعبي على نتنياهو حديث قادة «حماس» حول عدم اكتراث القيادة الإسرائيلية بالرهائن، ونشر فيديوهات لبعضهم كان أولهم لشابة إسرائيلية فرنسية

اسمها ميا شيم، وقالت إنها خضعت لعملية جراحية داخل القطاع، وطلبت العودة إلى عائلتها، وقبل يومين نشرت الحركة مقطع فيديو لثلاث محتجزات تحدثت إحداهن عن فشل نتنياهو منذ السابع من أكتوبر، مطالبة بالإفراج عنها فوراً وبحسب عطا الله المختص في الشأن الإسرائيلي، فإن ذلك الضغط سوف يزداد في حال أقدم نتنياهو على صفقة جزئية بشأن الرهائن ذوي الجنسية المزدوجة وأبقى الإسرائيليين فقط لدى «حماس»، لأنه بذلك سيكون يميز بين فئات الشعب الإسرائيلي ما قد يفجر المجتمع من الداخل ويفتح عليه نيران انتقادات لن تهدأ

وتعد قطر ومصر أبرز دولتين تقودان محادثات وساطة مع «حماس» والمسؤولين الإسرائيليين بشأن إطلاق سراح الرهائن، بالتنسيق مع الولايات المتحدة

وفي وقت سابق، قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، إن المفاوضات التي تقودها بلاده من أجل ضمان إطلاق سراح المحتجزين لدى «حماس» تحرز تقدماً، وعبر عن أمله في تحقيق انفراجة قريباً، كذلك أكد الرئيس المصري أن بلاده تقوم بجهود في هذا الشأن سيتم الإعلان عن تفاصيلها حينما تنتهي

كذلك، ذكر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الأسبوع الماضي، أن تركيا تجري محادثات مع «حماس» لضمان إطلاق سراح الأجانب والمدنيين والأطفال، وأضاف في تصريحات صحافية إن «دولاً، بينها الولايات المتحدة وألمانيا طلبت مساعدة أنقرة في إطلاق سراح مواطنيها"

بالعودة إلى تاريخ صفقات الإفراج عن الرهائن نجد أن مطالب «حماس» في مقايضة كل أسير إسرائيلي بنحو 30 فلسطينياً لا تبدو غريبة، فقد تم الإفراج عن الجندي المحتجز لدى الحركة جلعاد شاليط، عام 2011، مقابل الإفراج عن 1027 أسيراً فلسطينياً، بعد وساطة مصرية أنهت 5 سنوات من احتجاز الجندي الإسرائيلي، وكانت تلك الصفقة في عهد نتنياهو أيضاً وتم انتقادها لاحقاً لأن بعض من أفرج عنهم عادوا للعمل المسلح ضد إسرائيل، وأبرزهم يحيى السنوار قائد الحركة في قطاع غزة

وفي يوليو (تموز) 2008، أعاد «حزب الله» جثتي الجنديين الإسرائيليين إلدار ريفيف وإيهود غولدسوار

> **إن الضغط سوف يزداد حال أقدم نتنياهو على صفقة بشأن الرهائن ذوي الجنسية المزدوجة**

الذين تم أسرهما خلال حرب 2006 إلى إسرائيل وسلمها تقريراً حول الطيار المفقود رون أراد، مقابل إطلاق إسرائيل لسراح 5 أسرى لبنانيين منهم القيادي بالحزب سمير القنطار الذي كان معتقلاً منذ عام 1979، إضافة إلى تسليم لبنان عشرات الجثث والرفات لمقاتلين لبنانيين وفلسطينيين وعرب

ولم تكن تلك الصفقة الأولى بين إسرائيل و«حزب الله»، حيث سبقها عام 1998 إعادة تل أبيب جثامين 40 لبنانياً منهم هادي نجل حسن نصرالله زعيم «حزب الله»، إضافة لإطلاق سراح 60 معتقلاً لبنانياً، في مقابل تسليم الحزب رفات ضابط الرهائن عالمياً

بعيداً من ساحة الصراع مع إسرائيل تبدو مهمة الإفراج عن الرهائن شاقة وتستغرق وقتاً طويلاً، حيث فشلت محاولات الولايات المتحدة للتفاوض على إطلاق سراح 52 مواطناً أميركياً احتجزوا في سفارة بلدهم في طهران في نوفمبر 1979، ما دفع واشنطن لعملية عسكرية لإنقاذهم في 24 أبريل 1980، لكنها أسفرت عن تدمير طائرتين ومقتل ثمانية جنود أميركيين ومدني إيراني، وانتهت الأزمة بالتوقيع على اتفاق في الجزائر في 19 يناير (كانون الثاني) 1981، وأفرج عن الرهائن في اليوم التالي

وأثار القبض على القس الأميركي أندرو برونسون في تركيا عام 2016 بتهمة التجسس لمصلحة حزب العمال الكردستاني وجماعة فتح الله غولن أزمة دبلوماسية بين أنقرة وواشنطن امتدت لعامين، وانتهت بالإفراج عنه عام 2018 بعد تهديدات من إدارة دونالد ترمب بفرض عقوبات على تركيا

ومن بين أشهر حوادث اختطاف الرهائن، قيام نحو 50 شيشانياً باحتجاز 850 رهينة في مسرح موسكو في 23 أكتوبر 2002، والتي انتهت بمقتل 170 شخصاً بينهم 129 رهينة، و39 من الخاطفين، بعد قيام القوات الروسية، في اليوم الثالث، بضخ غاز كيميائي في فتحات التهوية بالمبنى قبيل اقتحامه

د. سامي العريان

أستاذ الشؤون العامة بجامعة صباح
مدير مركز دراسات الإسلام والشؤون العالمية(CIGA)

السياسة الأميركيّة في الشرق الأوسط بعد 7 أكتوبر

ملامح التخبّط والانهيار

منذ أن ظهرت الولايات المتحدة الأميركية على المسرح الدوليّ- في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية كأقوى دولة في العالم- كانت الاستراتيجيّة العظمى لها هي تحقيق واستمرار هيمنتها العالميّة، والإبقاء على ميزان القوى بينها وبين أيّ منافس عالمي أو إقليميّ لصالحها بشكل كبير. مع صعود الاتحاد السوفيتي في نهاية الأربعينيات- وللعقود الأربعة التي تلت ذلك كمنافس شرس وعنيد لأميركا في أوروبا وحول العالم- كانت الاستراتيجية الأميركية هي إنشاء تحالفات عسكريّة وسياسية ومؤسّسات اقتصادية وثقافيّة ومجتمعيّة لاحتوائه ومحاربة الأيديولوجية التي يمثّلها وينشرها حول العالم، في ظلّ التنافس الاستراتيجيّ والأيديولوجيّ بينه وبين المعسكر الغربيّ بقيادتها، بما اصطلح عليه المتخصّصون بالحرب الباردة

لقد حقّقت الولايات المتحدة الأميركية هيمنتها في نصف الكرة الغربيّ مع أواخر القرن التّاسع عشر، فيما عرف بمبدأ مونرو (Monroe Doctrine) نسبة إلى الرئيس الأميركي الخامس عام ١٨٢٣، والذي نصّ على عدم السماح لأيّ وجود عسكري لأيّ قوى عالميّة في نصف الكرة الغربيّ، حتى تستفرد أميركا بهيمنتها فيما اعتبرته منطقتها الخلفيّة

ومع بدايات القرن العشرين، استطاعت أميركا أن تصفّي كلّ القواعد العسكرية في نصف الكرة الغربيّ، كما أنهت الوجود المسلّح للقوى الأوروبية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، فلقد فرضت أميركا حظرًا على دول المنطقة بعدم المشاركة في أيّ تحالفات عسكرية مع أي قوى عالميّة. وهنا يمكن فهم تصرُّف أميركا بعد اكتشافها الصواريخ السوفيتية النووية على الأراضي الكوبية في أكتوبر ١٩٦٢، حيث هدّدت وقتها بحرب شاملة غير محدودة، لولا الاتّفاق على سحب هذه الصواريخ نظيرَ سحب الصواريخ الأميركية النووية من تركيا

أمّا على المستوى الاستراتيجي فمنذ أواسط القرن العشرين، تعتبر الولايات المتحدة أنّ هناك ثلاثَ مناطق حيوية حول العالم تقتضي مصالحها الكبرى أن تكون متواجدة فيها بقوّة، وأن تحوز اهتمامَها السياسيّ ووجودها العسكريّ لتبقي على مكانتها ليس فقط كدولة عظمى، ولكن أيضًا كأهمّ قوة عالميّة تتحكم بمفاصل ومؤسسات النظام الدولي الذي تشرف عليه وتقوده

هذه المناطق الثلاثة هي:

أوروبا، ومنطقة الخليج العربي بصورة خاصة والشرق الأوسط بشكل عام

ومنطقة شرق وجنوب شرق آسيا

الاهتمام بمنطقتَي أوروبا وشرق آسيا متعلّق بوجود قوى عظمى أخرى تنافس الولايات المتحدة، حيث لا تريد أميركا لهذه القوى: (روسيا في أوروبا، والصين في شرق آسيا)، أن تكون مهيمنة في إقليمها حتى لا تنافسها في أماكن أخرى حول العالم

أمّا منطقة الخليج فإنها تعدّ منطقة استراتيجية وحيوية جدًا؛ نظرًا لأنّها منطقة تكدّس الثروة النفطية في العالم، والتي تعدّ السلعة الأهمّ في الاقتصاد العالمي، حيث إنّ الذي يسيطر عليها يستطيع أن يتحكّم في أهم مفاصل هذا الاقتصاد

علاوةً على ذلك، فلقد أصرّت أميركا أن تكون العملة التي تباع بها هذه السلعة الاستراتيجية العالمية- منذ اتفاق كيسنجر-الملك فيصل عام ١٩٧٤ نتيجة الحماية- هي الدولار، أو فيما يعرف بالبترودولار (petrodollar). هذا الأمر يضمن استقرار العملة الأميركية وهيمنتها العالمية كعملة احتياطية للاقتصاد العالميّ، حيث إنها تمثل حاليًا حوالي ٦٠% من حجم التجارة العالمية بين الدول، وأكثر من ٨٠% من سوق التبادل المالي، بالرغم من عدم وجود غطاء حقيقي لهذه العملة بعد أن فكّت أميركا الدولار عن الذهب عام ١٩٧١. هذا الربط بين الدولار والبترول يعدّ أحد الركائز السياسية الأميركية العالمية والتي يعتمد عليها استقرار الاقتصاد الأميركي بشكل كبير، والذي يعزّز الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج منذ حوالي ثلاثة عقود، كان حجم الاقتصاد الصينيّ بالنسبة للاقتصاد الأميركي لا يتجاوز ٧%، في حين أنّه يعادل الآن حوالي ٧٠% من حجم الناتج الأميركي السنوي. هذا النموّ الكبير والقوة الاقتصادية الهائلة للصين يجعلانها منافسًا قويًا وندًا شرسًا للولايات المتحدة ليس فقط على المستوى الاقتصاديّ، وإنما أيضًا على المستويَين: الاستراتيجيّ والعسكري، ما يجعل- من وجهة النظر الأميركية- أن تصبح الصين مهيمنة في إقليمها، ما يمكنها من أن تهدّد ليس فقط مصالح أميركا في هذه المنطقة الحيوية، وإنما إمكانية أن تنافس وتزاحم أميركا

في مناطق أخرى حول العالم ما بين فترة سقوط وتفكّك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ولمدّة حوالي ربع قرن، كان العالم أحادي القطبيّة، حيث تفرّدت الولايات المتحدة بقيادة العالم، ففرضت هيمنتها من حيث أصبحت تحدّد اتجاهاته وتقرّر قواعده وتقود سياساته وتصنع مؤسّساته

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ - وفي غياب أيّ منافس دولي أو إقليمي- قرّرت الولايات المتحدة غزوَ الخليج والشرق الأوسط والعالم الإسلاميّ؛ حتى تعيد ترتيب نظامه من خلال الغزو العسكريّ والهندسة الاجتماعية في أفغانستان، والعراق على أمل أن تكرّر هذه التجارب في بقية دول المنطقة، إلّا أن فشلها الذريع في أن تحقّق أيّ إنجاز في هذين البلدين، بل وانسحابها المهين من كلَيهما جعلها تعيد حساباتها، خصوصًا في ظلّ صعود الصين السريع، بينما هي أضاعت وقتًا ثمينًا على مراهنات خاسرة.

لذا قرّرت الولايات المتحدة إعادة تموضعها حتى تتفرّغ لتحدي صعود الصين السريع لتطويقها واحتوائها من خلال إقامة تحالفات إقليمية عسكرية واقتصادية؛ كي تعيق أو تبطّئ من نموها الاقتصادي وتقدّمها العسكري

أمّا في أوروبا، فلقد استطاعت الولايات المتحدة- في ظلّ الضعف الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي- توسعة حلف الناتو عبر ثلاثة عقود، حيث ارتفع عدد الدول المنتمية لهذا الحلف العسكريّ من ١٦ عضوًا إلى ٣٠. أدّى الإصرار الأميركي على توسعة هذا الحلف- ليشمل أوكرانيا حتى يتم تطويق روسيا والحدّ من قوتها وتأثيرها الإقليمي- إلى دفع روسيا لغزو أوكرانيا لتتصدّى لهذا التهديد الذي قد يعصف بدور روسيا الإقليمي، أو حتى بنظامها السياسي في ظلّ هيمنة غربية وتمدد أميركي في أوروبا الشرقية

لذا كانت استراتيجية أميركا بعد الغزو الروسي هي استنزاف القوة الروسية المتنامية، وعزلها من خلال الدعم الهائل الذي قدمته لأوكرانيا؛ على أمل أن تضعف هذه الحرب روسيا، أو حتى أن يتم تغيير نظامها السياسي ليلتحق بالنظام الإقليمي الأوروبي المهيمن عليه أميركيًا. وعلى الرغم من تعثّر هذه الاستراتيجية الأميركية، فما زالت الإدارة الحالية تصرّ عليها، على الرغم من فشل القوات الأوكرانية في إحداث أي انتصارات أو اختراقات عسكريّة

> أرادت أميركا أن تعيد تنظيم المنطقة لتوكل لقوى إقليمية التصدّي للنفوذ الإيراني وسياساته المناوئة

أمّا بالنسبة للوضع الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والخليج، فإنّ أميركا تعتبر أنّ أهمّ التهديدات لمصالحها وللنظام الإقليمي الذي تهيمن وتسيطر عليه إلى حدّ كبير، هو في سياسات إيران وحلفائها في المنطقة، ليس فقط في تنامي قدراتها العسكرية والتكنولوجية المتعاظمة والتي اكتسبتها منذ نهاية الحرب العراقية- الإيرانية منذ أكثر من ثلاثة عقود، ولكن أيضًا لقدرة السياسة الإيرانية على عمل اختراقات في أكثر من إقليم، خصوصًا على مستوى الصراع مع الكيان الصهيوني في فلسطين ولبنان، بالإضافة إلى نفوذها المتزايد في العراق وسوريا واليمن وسياساتها المتصالحة مع دول الخليج

في ظلّ هذه التحديات ومع قرار الولايات المتحدة تخفيف وجودها العسكري المباشر في المنطقة حتّى تتفرغ للتحدي الصيني في شرق وجنوب شرق آسيا، أرادت أميركا أن تعيد تنظيم المنطقة لتوكل لقوى إقليمية التصدّي للنفوذ الإيراني وسياساته المناوئة والحفاظ على الاستقرار الإقليميّ لضمان المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الأميركية

النظام الإقليميّ الذي أرادت أميركا أن تقيمه في الشرق الأوسط، كان يعتمد في جوهره على التحالف بين الكيان الإسرائيلي- الحليف الاستراتيجي والشريك الأكبر للحفاظ على المصالح الاستراتيجية الأميركية- والأنظمة العربية المتحالفة مع أميركا لا سيما مصرُ والأردن والإمارات والسعودية ودولٌ أخرى

كانت النخبة السياسيّة والعسكرية الأميركية الحاكمة تدرك صعوبة إقامة تحالف بين الكيان الصهيوني والأنظمة العربية المتحالفة معها بدون إيجاد تسوية للقضية الفلسطينية من خلال ما يسمّى بحلّ الدولتين، إلا أن التعنت والصلف والغطرسة الإسرائيلية وهيمنة اليمين المتطرف- ليس فقط على السياسة الإسرائيلية وإنما أيضًا على النخب الأميركية الحاكمة- أطاح بكلّ المحاولات الأميركية لإيجاد تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، ما أدّى إلى قبول تجاوزها والتماهي مع السياسة الإسرائيلية التي كانت تدعو إلى إدارة الأزمة بدلًا من حلّها

منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي استطاعت أميركا أن تخترق النظام العربيّ الإقليمي من خلال ترتيب معاهدات «سلام» مع أنظمة عربية مختلفة تضمن بقاء هيمنة الدولة العِبرية، والإطاحة بالأمن القومي العربي، ابتداءً من معاهدة السلام مع مصر (١٩٧٩)، ومرورًا باتفاقية وادي عربة مع الأردن (١٩٩٤)، ووصولًا إلى اتفاقات أبراهام مع الإمارات والبحرين والمغرب في (٢٠١٩) و (٢٠٢٠)

لقد أرادت الإدارة الأميركية الحالية تتويج اتفاقات التطبيع بين الكيان الصهيونيّ والأنظمة العربية المتحالفة مع أميركا من خلال اتفاق تطبيع بين السعودية والكيان الصهيونيّ العام القادم؛ حتى تضمن مصالحها الاستراتيجية، وتحافظ على مصالحها الاقتصادية من خلال محاصرة واحتواء القوى المعادية لها وللكيان الصهيوني. هذه الاستراتيجية كانت ستوكل للكيان الإسرائيلي والأنظمة العربية المطبّعة معه الحفاظ على الأمن الإقليمي لتتفرغ أميركا للتحدّي الصيني في شرق آسيا وحول العالم

جاء هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول لينسف هذه الاستراتيجية بعد أن عصفت نتائجه المبهرة من حيث التخطيط والتنفيذ بهيبة وصورة الجيش الإسرائيلي الذي كان يدّعي بأنّه لا يقهر، والذي أذلّ أجهزة مخابراته التي كانت تتظاهر بأنّها تهيمن على النظام الأمني الإقليمي لذلك جاء الدعم الأميركي السريع واللامحدود للكيان الصهيوني،

> **أرادت أميركا أن تعيد تنظيم المنطقة لتوكل لقوى إقليمية التصدّي للنفوذ الإيراني وسياساته المناوئة**

والذي سيشكك حتمًا ليس فقط بمصداقيته أمام الجماهير العربية والإسلامية، بل كذلك باهتزاز صورته حول العالم. تحاول أميركا من خلال سياسة متهورة استعادة الصورة المنهارة للكيان الإسرائيلي المتأزم، الذي كانت ستعتمد عليه في الحفاظ على أمن المنطقة، ومصالحها الاستراتيجية بعد تخفيف وجودها العسكري المباشر

لذلك تَعتبر الولايات المتحدة أنّ هزيمة وسحق المقاومة في غزة هي المقدّمة اللازمة لاستعادة هذا التحالف الذي أرادت إنشاءه في المنطقة. وكنتيجة لدعمها الكامل للقصف الإسرائيليّ الوحشي والإبادة الجماعية والتدمير الذي تمارسه ضدّ أهل ومدينة غزة، فلقد تخلّت أميركا عن كل الشعارات التي رفعتها والمبادئ التي كانت تنادي بها حول العالم، وبذلك تكون قد غامرت بسمعتها ومركزها بأن كشفت عن وجهها الحقيقي أمام شعبها وشعوب العالم، وأظهرت دورها كشريك في كل جرائم الحرب الإسرائيلية

إنّ هذه السياسة المنحازة والمتهورة- التي اتخذتها الولايات المتحدة في سعيها للحفاظ على مصالحها، ولاستعادة قوة الردع العسكري للجيش الإسرائيلي الذي أُهين علنًا أمام شعبه والدول الإقليمية، ومن أجل تأكيدها على هيمنة الكيان الصهيوني على دول المنطقة- ستكون لها نتائج كارثيّة، ليس فقط على هيبتها وصورتها المنهارة أمام شعوب المنطقة، وإنما أيضًا على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. بل ستكون لها نتائج وخيمة على مستقبل الكيان الصهيونيّ نفسه الذي تحاول إنقاذه وحمايته. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ هذه السياسة ستعيق قدرتها على التوجّه نحو شرق آسيا لمواجهة التحدي الصيني. ختامًا؛ سيكون لهذه السياسة المتخبطة تأثيرٌ مباشرٌ على النظام الأمني الإقليمي، ومستقبل الأنظمة العربية المتحالفة مع أميركا بعد أن انكشفت هذه الأنظمة أمام شعوبها وثَبَت ضعفُها وعجزها بل تواطؤ بعضها في أكبر جرائم حرب عرفها التّاريخ

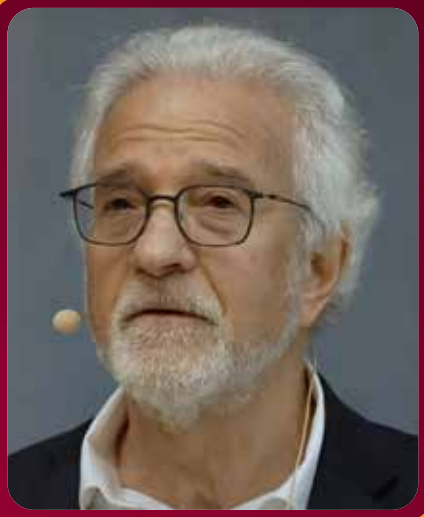

أومير بارتوف
مؤرخ يهودي – أستاذ في جامعة براون
مرجع أكاديمي في الإبادات الجماعية

رؤيتي بوصفي مؤرخاً معنيّاً بالإبادات الجماعية

خلقت العمليات العسكرية الإسرائيلية أزمة إنسانية يتعذّر الدفاع عنها، وستتفاقم بمرور الوقت. والتساؤل هنا: هل تقف تصرفات إسرائيل -كما يجادلون- على شفا التطهير العرقي، أو الأسوأ: الإبادة الجماعية

وبوصفي مؤرخاً معنياً بالإبادة الجماعية، أعتقد أنه لا يوجد دليل على حدوث إبادة جماعية حالياً في غزة، رغم أن ثمة احتمالاً كبيراً أن تكون غزة قد شهدت جرائم حرب؛ بل وحتى جرائم ضد الإنسانية. وهذا يعني شيئين مهمين: أولاً: نحتاج إلى تحديد ما نراه، وثانياً: لدينا الفرصة لوقف الوضع قبل أن يصبح أسوأ. ونحن نعلم من التاريخ أنه من المهم التحذير من احتمال وقوع إبادة جماعية قبل وقوعها، بدلاً من إدانتها بعد فوات الأوان. وأعتقد أنه لا يزال أمامنا وقت

ترجمة: مؤسسة رؤى للدراسات

الواضح أن العنف اليومي الذي يجتاح غزة أمر لا يطاق ولا يمكن الدفاع عنه. ومنذ المقتلة التي ارتكبتها جماعة «حماس» في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) -والتي تُعد في حد ذاتها جريمة حرب- أدى الهجوم الجوي والبري العسكري الإسرائيلي على غزة إلى مقتل أكثر من ١٠٥٠٠ فلسطيني، وفقاً لوزارة الصحة في غزة

رقم يتضمن آلاف الأطفال. ويزيد الرقم بكثير عن خمسة أضعاف الذين قتلتهم «حماس»، ويتجاوز ١٤٠٠ شخص في إسرائيل. وفي سياق تبريرهم الهجوم، أصدر القادة والجنرالات الإسرائيليون تصريحات مرعبة تشير إلى نية ارتكاب إبادة جماعية

ومع ذلك، فإن مشاعر الرعب الجماعي التي تجتاحنا جميعاً جراء ما نشاهده، لا تعني أن هناك إبادة جماعية تجري بالفعل، تبعاً للتعريف القانوني الدولي للمصطلح

ولأن الإبادة الجماعية التي يطلق عليها أحياناً «جريمة الجرائم»، يعدها كثيرون أشد الجرائم تطرفاً من بين جميع الجرائم، فغالباً ما يكون هناك دافع لوصف أي حالة من حالات القتل الجماعي والمذابح، بأنها إبادة جماعية. إلا أن هذه الرغبة في وصف جميع الأحداث المروعة بأنها إبادة جماعية، تميل إلى حجب الواقع، بدلاً عن تفسيره

من جهته، يحدد القانون الإنساني الدولي عدة جرائم خطيرة في النزاعات المسلحة

وفي إطار اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ والبروتوكولات اللاحقة لها، يجري تعريف جرائم الحرب بكونها انتهاكات خطيرة لقوانين وأعراف الحرب في النزاعات المسلحة الدولية، ضد المقاتلين والمدنيين على حد سواء. ويعرّف نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الجرائم ضد الإنسانية بأنها إبادة أو جرائم جماعية أخرى، ضد أي مجموعة من السكان المدنيين. وجرى تعريف جريمة الإبادة الجماعية عام ١٩٤٨ من قبل الأمم المتحدة، بأنها «قصد التدمير، على نحو كامل أو جزئي، لمجموعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه

لذا، من أجل إثبات حدوث إبادة جماعية، نحتاج إلى إظهار كلٍّ من: وجود نية للتدمير، وأن العمل التدميري يحدث ضد مجموعة بعينها. تختلف الإبادة الجماعية بوصفها مفهوماً قانونياً عن التطهير العرقي. يهدف التطهير العرقي الذي لم يتم الاعتراف به بوصفه جريمة قائمة بذاتها بموجب القانون الدولي، إلى

إزاحة السكان من منطقة ما، غالباً باستخدام العنف، في حين تهدف الإبادة الجماعية إلى القضاء على هؤلاء السكان أينما كانوا. في الواقع، فإن أياً من هذه المواقف -خصوصاً التطهير العرقي- يمكن أن يتصاعد ليتحول إلى إبادة جماعية، كما حدث في المحارق النازية التي بدأت بنية طرد اليهود من الأراضي التي تسيطر عليها ألمانيا، ثم تحولت إلى نية إبادتهم جسدياً

الحقيقة، مصدر القلق الأكبر لي عندما أتابع تطورات الحرب بين إسرائيل وقطاع غزة، أن هناك نية قائمة للإبادة الجماعية، يمكن أن تتحول بسهولة إلى أعمال إبادة جماعية على الأرض

في السابع من أكتوبر، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن سكان غزة سيدفعون «ثمناً باهظاً» نتيجة لتصرفات «حماس»، وأن جيش الدفاع الإسرائيلي سيحول أجزاء من المراكز الحضرية المكتظة بالسكان في غزة إلى «أنقاض»

وأضاف في ٢٨ أكتوبر، نقلاً عن سفر التثنية: «اذكر ما فعله بك عماليق في الطريق عند خروجك من مصر». وكما يعلم كثير من الإسرائيليين، فإنه انتقاماً لهجوم العماليق، يدعو «الكتاب المقدس» إلى «قتل الرجال والنساء والأطفال والرضع على حد سواء»

ولا تنتهي النبرة المثيرة للقلق العميق عند هذا الحد، وإنما نجد وزير الدفاع الإسرائيلي في التاسع من أكتوبر، يوآف غالانت، يقول: «إننا نحارب حيوانات بشرية، ونتصرف وفقاً لذلك»، وهو بيان يشير إلى تجريد الآخر من الإنسانية، ويحمل أصداء إبادة جماعية

وفي اليوم التالي، خاطب رئيس شؤون تنسيق الأنشطة الحكومية بالجيش الإسرائيلي، الميجور جنرال غسان عليان، سكان غزة، باللغة العربية، قائلاً: «تجب معاملة الحيوانات البشرية على هذا النحو»، مضيفاً: «لن تكون هناك كهرباء ولا ماء. ولن يكون هناك سوى الدمار. لقد أردتم الجحيم، وستحصلون عليه»

وفي اليوم نفسه، كتب الميجور جنرال

المتقاعد غيورا إيلاند، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» اليومية: «ليس أمام دولة إسرائيل خيار سوى تحويل غزة إلى مكان يستحيل العيش فيه، سواء بصورة مؤقتة أو دائمة». وأضاف أن «خلق أزمة إنسانية حادة في غزة

> **أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن سكان غزة سيدفعون «ثمناً باهظاً» نتيجة لتصرفات «حماس»**

وسيلة ضرورية لتحقيق هذا الهدف» وكتب في مقال آخر أن «غزة ستصبح مكاناً لا يمكن لإنسان العيش فيه». ولم يستنكر أي ممثل للجيش أو سياسي هذا التصريح

ويمكنني اقتباس كثير من التصريحات المشابهة

ويمكن بسهولة تفسير هذه التصريحات مجتمعة، بوصفها مؤشراً على نية اقتراف إبادة جماعية ـ لكن هل تحدث إبادة جماعية بالفعل؟ من جهتهم، يصر القادة العسكريون الإسرائيليون على أنهم يحاولون الحد من الخسائر في صفوف المدنيين، وينسبون الأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى الفلسطينيين إلى تكتيكات «حماس» المتمثلة في استخدام المدنيين دروعاً بشرية، ووضع مراكز قيادتها تحت المباني المخصصة لأغراض إنسانية، مثل المستشفيات ومع ذلك، أفادت تقارير بأنه في ١٣ أكتوبر، أصدرت وزارة الاستخبارات الإسرائيلية مقترحاً بنقل جميع

سكان قطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء الخاضعة لحكم مصر. وتحتفي العناصر اليمينية المتطرفة في الحكومة -وكذلك ممثلوها في جيش الدفاع الإسرائيلي- بالحرب، باعتبارها فرصة للتخلص من الفلسطينيين نهائياً

هذا الشهر، ظهر مقطع فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي للكابتن أميخاي فريدمان، الحاخام في «لواء ناحال»، يقول لمجموعة من الجنود إنه أصبح واضحاً الآن أن «هذه الأرض لنا، الأرض كلها، بما فيها غزة، بما فيها لبنان». وهتف الجنود بحماس، أما الجيش فقد أعلن أنَّ سلوك هذا الحاخام «لا يتماشى» مع قيم الجيش وتوجيهاته

وعليه، فإنه رغم أنه ليس باستطاعتنا الجزم بأن الجيش الإسرائيلي يستهدف المدنيين الفلسطينيين بشكل صريح، فإننا ربما نشهد، من الناحية الوظيفية والخطابية، عملية تطهير عرقي، يمكن أن تتصاعد بسرعة إلى إبادة جماعية، كما حدث أكثر من مرة في الماضي

لقد تألمت كثيراً خلال الأشهر القليلة الماضية جراء تطور الأحداث في إسرائيل. وفي الرابع من أغسطس (آب)، وزعت أنا وكثير من زملائي عريضة

> **الحاخام «لواء ناحال»، يقول لمجموعة من الجنود إنه أصبح واضحاً الآن أن «هذه الأرض لنا الأرض كلها**

نحذر فيها من أن محاولة الانقلاب القضائي من قبل حكومة نتنياهو تهدف إلى إدامة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. ووقَّع على العريضة ما يقرب من ٢٥٠٠ من العلماء ورجال الدين والشخصيات العامة الذين شعروا بالاشمئزاز من الخطاب العنصري لأعضاء الحكومة، وجهودها المناهضة للديمقراطية، والعنف المتزايد من قبل المستوطنين، بدعم من الجيش الإسرائيلي على ما يبدو، ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة

حان الوقت للقادة وكبار العلماء في المؤسسات المخصصة للبحث وإحياء ذكرى المحارق النازية، كي يحذروا علناً من الخطاب المفعم بالغضب والانتقام الذي يجرد سكان غزة من إنسانيتهم، ويدعو إلى القضاء عليهم. وحان الوقت للحديث علانية ضد العنف المتصاعد بالضفة الغربية الذي يرتكبه المستوطنون الإسرائيليون والقوات الإسرائيلية التي يبدو الآن أنها تنزلق نحو التطهير العرقي تحت غطاء الحرب في غزة. وحسب تقارير، فرَّ سكان كثير من القرى الفلسطينية تحت وطأة تهديدات المستوطنين

من جانبي، أحث المؤسسات الموقرة، مثل متحف الولايات المتحدة التذكاري للمحرقة في واشنطن العاصمة، ومتحف ياد فاشيم في القدس، على التدخل الآن والوقوف في طليعة أولئك الذين يحذرون من جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والتطهير العرقي، وكذلك جريمة الجرائم؛ الإبادة الجماعية

إذا كنا نعتقد حقاً أن المحرقة علمتنا درساً حول ضرورة -أو في الواقع: واجب- الحفاظ على إنسانيتنا وكرامتنا، من خلال حماية كرامة الآخرين، فإن هذا هو الوقت المناسب للوقوف ورفع أصواتنا، قبل أن تغرق القيادة الإسرائيلية وجيرانها في الهاوية

ولا تزال هناك فسحة من الوقت لمنع إسرائيل من تصعيد أفعالها إلى إبادة جماعية. ويجب ألا ننتظر أكثر من ذلك

د.كوفند شيرواني
أستاذ جامعي وخبير نفطي

حرب غزة...
هل ستشعل أسواق الطاقة؟

تعدّ الانتخابات بمثابة الوسيلة الأساسية التي تؤهل الناخبين للمشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلدانهم التي بدورها تعدّ حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان كافحت من أجله الشعوب في أنحاء العالم جميعًا، ويعدّ حق الانتخاب في الدول الديمقراطية من أهم الممارسات السياسية، فهي وسيلة لنقل السلطة بطريقة سلمية من شخص إلى آخر، أو مجموعة إلى أُخرى، ومشاركة الأحزاب الكوردستانية في المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان مهمة جدًا لجماهير كوردستان في تلك المناطق، وكل صوت هو عبارة عن تصويت للمادة (١٤٠) من الدستور العراقي

العالم كله يترقب، ويراقب منطقة الشرق الأوسط، وتحديدًا قطاع غزة في فلسطين، وذلك منذ اندلاع الحرب في غزة بين الفصائل المسلحة لحركة حماس (حركة المقاومة الإسلامية) الفلسطينية، وإسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي. وكان جليًا أن هذه الحرب كسائر الحروب، والنزاعات العسكرية ستنسحب آثارها، وتداعياتها، وعواقبها إلى جوانب الاقتصاد، والمال ناهيك عن الفاتورة الإنسانية، وهي الأغلى تكلفة بطبيعة الحال

تركز هذه المقالة على تأثيرات هذه الحرب المستمرة لحين كتابة هذه السطور على أسواق الطاقة، وتحديدا النفط، والغاز الطبيعي التي ستنعكس سلبًا على المنتجين، والمستهلكين للطاقة على حد سواء حيث ستعمل على زعزعة استقرار أسواق الطاقة العالمية، وإضفاء ضبابية عليها قد تستمر لفترات زمنية لا يمكن توقعها

الغاز الطبيعي أول المتأثرين

منذ الأسبوع الأول لاندلاع المواجهات

> **منذ الأسبوع الأول لاندلاع المواجهات العسكرية قطعت إسرائيل إمدادات الغاز الطبيعي المرسل عبر الأنابيب إلى مصر**

العسكرية قطعت إسرائيل إمدادات الغاز الطبيعي المرسل عبر الأنابيب إلى مصر الذي كان مصدره حقل غازي كبير تديره شركة (شيفرون) الأميركية، وقطعت بذلك صادرات تقدر بـ (٨٨٠) مليون قدم مكعب قياسي (مقمق) من الغاز يوميًا. بعدها اضطرت مصر إلى استيراد كميات كبيرة من الغاز السائل (LPG) من مصادر أخرى لتلبية احتياجاتها الداخلية

وبسبب الخطورة التي أصبحت تمثلها هذه العمليات العسكرية، وأعمال القصف، والصواريخ التي تنطلق من مصادر مختلفة، وباتجاهات مختلفة أصبحت العديد من الشركات العالمية العاملة في التنقيب عن الغاز الطبيعي في المناطق البحرية شرق المتوسط ضمن المياه الإقليمية لدول لبنان، وإسرائيل، ومصر أصبحت قريبة جدًا من قلب منطقة الصراع. ونتيجة لذلك اضطرت غالبية الشركات إلى إيقاف أعمال الاستكشاف بهدف المحافظة على استثماراتها، وأبراج الحفر البحرية باهظة التكاليف التي قد تصبح أهدافًا سهلة، ومغرية للصواريخ التي باتت قادرة على الوصول إلى كافة المناطق للدول القريبة من منطقة الصراع، وهي قطاع غزة

وقد تزايدت أهمية الغاز الطبيعي في السنوات الماضية، وبسبب هذه الأهمية تم تأسيس منتدى دولي للغاز الطبيعي باسم منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF)، والذي وقعت على ميثاقه، وانضمت إليه ست دول في المنطقة (مصر، وإسرائيل، واليونان، وقبرص اليونانية، والأردن، وتركيا)؛ وذلك في العام (٢٠١٩م). ويهدف هذا المنتدى إلى تنسيق الجهود، وتبادل الخبرات في مجال استثمار الغاز الطبيعي، والذي رجحت الاستكشافات الجيولوجية الحديثة في المنطقة وجود احتياطيات ضخمة للغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. ومن المؤمل كذلك أن يؤدي هذا المنتدى دورًا فاعلًا في احتواء أية خلافات بين هذه الدول المتجاورة حول تحديد الرقع، أو البلوكات البحرية وفق القوانين البحرية الدولية. وبالفعل شرعت أغلب هذه الدول بأعمال الاستثمار في الرقع البحرية التابعة لها من خلال شركات عالمية متخصصة

وقد يتحول هذا المنتدى في المستقبل القريب إلى منظمة أوسع مع تزايد اكتشافات الغاز الطبيعي، أو النفط في هذه المنطقة البحرية، والتي يتوقع أن تكون بكميات كبيرة ستغير من اقتصادات دول المنطقة وتتابع دول أوروبا الغربية، وأمريكا باهتمام بالغ أعمال الاستكشاف، وبدايات إنتاج الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، وتأمل أن تصبح منطقة شرق المتوسط بديلًا، ومنافسًا جديًا للغاز الروسي الذي تراجعت توريداته إلى غرب أوروبا بنحو (٨٠%) أثر العقوبات الدولية التي فرضت على روسيا بعد اندلاع حربها مع أوكرانيا في العام (٢٠٢٢م). وتعزى أهمية الغاز الذي سيكتشف، وسينتج من شرق المتوسط إلى القرب الجغرافي من الأسواق الأوروبية إذ يمكن لشحنات الغاز الطبيعي أن تصل إلى المستهلكين الأوروبيين بفترة وجيزة، وبتكلفة متدنية موازنة بتلك التي تورد من مناطق بعيدة في آسيا، وأفريقيا

النفط المتضرر الأكبر

برزت مخاوف عديدة بشأن توريدات النفط، وأسعاره مع احتمال توسع الصراع بين إسرائيل وحماس ليصل

إلى مناطق أخرى قريبة من المضايق، والممرات الإستراتيجية (كمضيق باب المندب، ومضيق هرمز، وقناة السويس)، ومنطقة الخليج العربي التي تجهز نحو (٤٠%) من نفط العالم، وتحتوي على قرابة (٦٠%) من احتياطيات النفط العالمية

هذه المخاوف دفعت أسعار النفط للارتفاع إلى قرابة (٩٠) دولارًا للبرميل في أواسط شهر أكتوبر الماضي مع توقعات أن تصل إلى حاجز الـ (١٠٠) دولار في حالة احتدام الصراع، وتوسع دائرته خارج قطاع غزة الذي لا تزيد مساحته عن (٣٦٥) كيلومتر مربع. وهذه التوقعات المتشائمة توافقت إلى حد كبير مع توقعات سابقة لمؤسسات مالية في بداية العام (٢٠١٣م)، وأشار تقرير حديث للبنك الدولي إلى أن استمرار الصراع في غزة قد يرفع أسعار النفط إلى (١٠٠) دولار للبرميل، وفي أسوأ السيناريوهات كتوسع الصراع من محلي إلى إقليمي، فأن الأسعار قد تقفز إلى (١٥٠) دولار للبرميل الواحد

تصريحات مهمة

اهتمت وسائل الإعلام بدرجة ملفتة بخطاب السيد (حسن نصر الله) الأمين العام لحزب الله اللبناني يوم الأربعاء (٤ تشرين الثاني ٢٠٢٣م)، وتوقعت أن يتضمن دعوة لمواجهة أوسع بين فصائل حزب الله المسلحة مع إسرائيل عند الحدود الجنوبية للبنان. ألا أن كلمة السيد نصر الله جاءت مخالفة للكثير من التوقعات حيث تضمنت تحذيرًا واضحًا من اتساع دائرة الحرب، ومخاطر ذلك على المنطقة كما لم يعلن السيد (نصر الله) بشكل صريح فتح جبهة قتال جديدة مع إسرائيل إلا أنه لم ينكر في الوقت ذاته تأييده، ودعمه لحركة حماس في قتالها ضد اسرائيل

وفي الأسبوع الذي سبق كلمة السيد (نصر الله) كان هناك خطاب للسيد وزير الخارجية الإيراني، والذي كان معتدلًا، ولم يتضمن أية نيات إيرانية للدخول في الحرب الدائرة بشكل مباشر على الرغم من التأكيد على التأييد الواسع للجمهورية الإسلامية لحركة حماس، وللشعب الفلسطيني في غزة.

> **بدأت العوامل الجيوبوليتيكية تؤدي دورها في الضغط على أسواق الطاقة**

وعلى أثر هذه التصريحات، والبيانات تبدد كثيرًا من المخاوف التي كانت قائمة حول اتساع دائرة الحرب، وتلا ذلك ظهور جهود، ووساطات دولية لإيقاف القتال، وإتاحة المجال لوصول المساعدات الإنسانية (غذائية، وصحية، وغيرها) إلى مئات الآلاف من المدنيين المحاصرين في قطاع غزة

ومنذ أكثر من أسبوع بدأ التوتر الذي كان سائدًا في أسواق الطاقة بالانحسار، وبدأت أسعار العقود الآجلة للنفط تتراجع، وتنخفض بشكل غير مسبوق. وخير مثال على تراجع أسعار النفط بفعل المستجدات الإخبارية هو أن سعر النفط (خام برينت) كان يوم الجمعة (٣ نوفمبر) نحو (٨٧) دولارًا لينخفض إلى (٨٤) دولارًا للبرميل في اليوم التالي (السبت ٤ نوفمبر) وهذا يعني فقدان (٢%) من قيمته في يوم واحد فقط

عوامل جيبوليتكية

بدأت العوامل الجيوبوليتيكية تؤدي دورها في الضغط على أسواق الطاقة كانت البداية الواضحة مع اشتعال الحرب الروسية-الأوكرانية في (فبراير ٢٠٢٢م) التي أثرت على توريدات الغاز إلى أوروبا الغربية. وقبلها في الأعوام (٢٠٢٠م) إلى (٢٠٢٢م)، وقبل اندلاع الحرب في أوكرانيا كانت أسعار الغاز الطبيعي قد تضاعفت بسبب زيادة الطلب عليه، وزيادة التنافس، والطلب على الغاز الروسي من قبل اقتصادات سريعة النمو في الصين، والهند ومع اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، وتراجع صادرات الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا تضاعفت أسعار الغاز بشكل جنوني إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبلها. وخلف هذا الأمر مشكلات اقتصادية حادة في دول أوروبا الغربية التي كانت تستعمل هذا الغاز في الاستخدامات الصناعية، والمنزلية، وكوقود للتدفئة

الآن بات واضحًا أن الحرب الجديدة في غزة تمثل عامل جيوبوليتيكي جديد يضاف إلى عامل أقدم هو الحرب في أوكرانيا، وأن الحرب الجديدة ستطال تأثيراتها على أسواق الطاقة لفترة طويلة، وربما حتى بعد وقف القتال، والأعمال العسكرية في المنطقة

عوامل أخرى

قبيل هذه الحروب كانت، ولا تزال العوامل الاقتصادية لها الدور الغالب، والمتسيد على أسواق الطاقة. وهذه العوامل تلخصها الظروف الاقتصادية، والمالية لكبار المستهلكين (الصين، والولايات المتحدة، والهند)، وكذلك لكبار المنتجين (دول الأوبك، وروسيا، وغيرها). وأن أي متغير، أو حدث سلبي يؤثر في اقتصادات الدول المستوردة سيؤدي إلى تراجع الطلب على الطاقة، ويدفع أسعارها للانخفاض. فيما المتغيرات السلبية في اقتصادات الدول المنتجة سيعمل إلى تقليل العرض، ومن ثم تتحرك أسعار الطاقة صعودًا. وتتغير الصورة عندما تتزامن التغيرات الاقتصادية في الدول المنتجة، والمستهلكة في آن واحد، فيصبح لكل عامل تأثير قد يتفوق، أو يقل عن العوامل، والمتغيرات للدول الأخرى

ففي الولايات المتحدة أكبر مستهلك، وثاني أكبر مستورد للنفط اتسمت الأوضاع الاقتصادية فيها مؤخرًا بتباطؤ في نمو الوظائف، وتباطؤ تضخم الأجور، وانحسار سوق العمل، وهذه الأمور في مجملها دفعت البنك الفيدرالي الأمريكي إلى عدم رفع معدل الفائدة مجددًا في اجتماعه الأخير. والعوامل التي ذكرناها، وعلى الأخص تثبيت أسعار الفائدة ستؤدي إلى زيادة مستويات الإنفاق، وارتفاع الطلب على الوقود، ومن ثم إلى ارتفاع أسعاره. وقد حذا بنك إنكلترا حذو الفيدرالي الأمريكي حيث قرر تثبيت سعر الفائدة المصرفية، وهي في أعلى مستوياتها منذ (١٥) عامًا وقد سجلت مؤشرات لتراجع النمو الاقتصادي العالمي، وبضمنها الاقتصادات الآسيوية التي تنمو بسرعة، وتتصدرها الصين على وجه الخصوص، وتلحقها اقتصادات الهند، واليابان حيث يؤدي هذا التراجع إلى انخفاض الطلب على النفط، وإلى الضغط على أسعاره لما من دون التسعين دولارًا للبرميل الواحد

ومن جهة أخرى يذهب محللو مؤسسة آي إن جي (ING) المالية أن موقف إيران الداعم لحركة حماس في حربها مع إسرائيل قد يدفع الإدارة الأمريكية إلى تشديد العقوبات الاقتصادية، والمالية عليها، وقد يشمل ذلك صادرات النفط الإيراني. وفي حال حصول ذلك فأن انحسار النفط الإيراني من أسواق الطاقة سيدفع الأسعار إلى الارتفاع مجددًا طيلة الحرب الدائرة حاليًا مع استمرار العقوبات المفروضة على إيران. إن دول العالم، ومجتمعاتها، واقتصاداتها بدأت للتو التعافي من آثار جائحة الكورونا، والتي طالت كل نواحي الحياة، والاقتصاد العالمي، وحصدت أرواح مئات الآلاف من البشر. هذه المجتمعات لن تكون بالتأكيد مستعدة لتقبل أية حروب إقليمية جديدة قد تخلف آثارًا تفوق ما خلفته الجائحة، والتي بدأ الإنسان ينساها، وينسى وقعها على حياته وحضارته. نتأمل أن تفلح الجهود، والوساطات الدولية في إنهاء الحرب الدائرة، وتجنب ويلاتها، أو على أقل تقدير احتوائها إلى الحد الأدنى، وتلافي حصول مآسي إنسانية جديدة تمس حياة مئات الآلاف من المدنيين المحاصرين في غزة، وخسائر بمليارات الدولارات من مقدرات دول المنطقة التي كانت، وحتى قبيل ظهور النفط والغاز فيها منطقة قابلة للاشتعال مع أصغر شرارة تنطلق فيها

محمد محسن
كاتب وأكاديمي

خارطة طريق لاستقرار العملة العراقية

وشهدت قيمة العملة العراقية صعودًا، وهبوطًا منذ صدورها لأسباب سياسية، وأمنية واقتصادية. لا يركز هذا المقال على شرح التقلبات التاريخية، بل الأزمة الأخيرة التي واجهتها قيمة الدينار العراقي. تم تغيير سعر الصرف العراقي مرتين خلال السنوات الثلاث الماضية بموجب اتفاقية بين الحكومة العراقية، والبنك المركزي العراقي لأسباب اقتصادية، وسياسية. وتلقي خارطة الطريق هذه الضوء على العوامل التي تساهم في عدم استقرار العملة العراقية وإلى أي مدى يمكن أن يستمر، وما الحلول لخلق الثقة في الدينار العراقي، ومن ثَمَّ استقرار العملة العراقية.

العوامل المساهمة في عدم استقرار الدينار العراقي:

العامل الأول، والأكثر زعزعة للاستقرار هو الوضع السياسي، والأمني الذي يمر به العراق منذ الإطاحة بصدام حسين في السلطة في عام (٢٠٠٣م). وقد أدى عدم الاستقرار السياسي، والأمني هذا إلى هذا المستوى من سوء الإدارة، والفساد الذي يمنع العراق من التنفيذ. الإصلاح الهيكلي الذي تشتد الحاجة إليه، والذي طال انتظاره. علاوة على ذلك، فإن وجود حكومة غير كفؤة، وغير فعالة - ولم تتمكن من وضع خطط سليمة، وإستراتيجية للتنمية الاقتصادية - ساهم في خلق عدم الثقة في عملتها، ومن ثم زعزعة استقرارها.

ويعتمد العراق بشكل كبير على دخل النفط لتغطية نفقاته، وإدارة شؤونه الحكومية. وفي الواقع، فإن العراق أبعد ما يكون عن أن يكون في وضع يسمح له بالسيطرة على عائدات مبيعاته النفطية؛ لأنه يتم إيداعها بحساب في بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، وهو حساب معرض للتجميد، والتجميد في أية لحظة. إلى جانب ذلك، فإن إيرادات العراق متقلبة بسبب تقلبات أسعار النفط التي تشكل حجر عثرة كبير أمام القيام بأية مبادرة اقتصادية إستراتيجية. قلة الاستثمار الأجنبي، واستثمار الشركات المتعددة الجنسيات في استثمارات القطاع غير

> فإن العراق أبعد ما يكون عن أن يكون في وضع يسمح له بالسيطرة على عائدات مبيعاته النفطية

> أدى عدم استقرار العملة العراقية إلى خلق مخاوف ومخاوف لدى الحكومة والشركات ورجال الأعمال، والتجار

النفطي، والمالي لخلق طلب نشط على الدينار العراقي، ومن ثم جلب العملة الصعبة. ولم تنجح البنوك العراقية في خلق أنشطة اقتصادية، وتنمية حقيقية، بل أصبحت للأسف وسيلة فعالة لغسل الأموال، وتهريب الدولار. والعامل الآخر الأكثر إلحاحًا هو مخاوف الولايات المتحدة فيما يتعلق بنفوذ إيران الراسخ في العراق. ولذلك تستخدم الولايات المتحدة الدولار لدفع العراقيين إلى أن يكونوا أكثر حزمًا تجاه إيران. لقد أدت النقاط الموضحة أعلاه إلى انخفاض الثقة بالعملة العراقية وطنيًا، ودوليًا. ولذلك فأن الشركات ورجال الأعمال، والأفراد يفضلون الاحتفاظ بثرواتهم، ومدخراتهم بالدولار بدلًا من الدينار العراقي.

عواقب عدم استقرار الدينار العراقي:

أدى عدم استقرار العملة العراقية إلى خلق مخاوف، ومخاوف لدى الحكومة، والشركات، ورجال الأعمال، والتجار، وكذلك الناس العاديين كما يؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والملابس، والأدوية، والعديد من المواد الأخرى؛ لأن العراق يعتمد بشكل كبير على الدينار العراقي، ويتعامل مع الواردات للحصول على هذه الاحتياجات، ومن ثم فإن انخفاض قيمة عملتها يؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية لشعبها، ومن ثم يؤثر سلبًا على مستويات المعيشة للأغلبية العظمى. وهذا يضيف في النهاية إلى المزيد من التعقيدات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

> الاستقرار السياسي، والأمني عامل قوي في استقرار البلد

الحلول الموصى بها:

فالاستقرار السياسي، والأمني عامل قوي في استقرار البلد بشكل عام، وعملته بشكل خاص. ويمكن تحقيق هذا العامل من خلال رؤية شاملة، وواقعية تضعها الفصائل السياسية العراقية، والأكاديميون، والأصوات، والشخصيات المستقلة داخل العراق، وخارجه لجعل هذه الرؤية خارطة طريق لإدارة البلاد، لكن يبدو أن ذلك

صعب التحقيق ما لم يتم اتخاذ خطوات جدية لمعالجة الفساد، وسوء الإدارة. وقد تتخذ الحكومة العراقية من هذه الأزمة فرصة لتنويع اقتصادها من خلال تنشيط جميع قطاعاتها غير النفطية لتكون قادرة على جلب العملة الصعبة، وتنمية الاحتياطي الأجنبي، وتنويع قنوات دخلها، وعدم الاعتماد كليًا على عائدات النفط كمصدر رئيسي لها. من الدخل، وفي الواقع يمكن تحقيق ذلك من خلال التشاور مع الاقتصاديين العراقيين، وخبراء الطاقة، والمنظمات الاقتصادية، ورجال الأعمال، والمستثمرين المحليين، والدوليين، والعراقيين، والأجانب، وأصحاب المصلحة ذوي الصلة

ومن أجل إقامة اقتصاد متنوع، وقوي، وموثوق هناك حاجة إلى إنشاء قطاع مصرفي حديث لاستخدام رأس المال بكفاءة، وخلق أنشطة اقتصادية حقيقية، ومن ثم التنمية الاقتصادية. والأهم من ذلك أن جذب الاستثمار الأجنبي إلى القطاعات

> **الإصلاح الهيكلي الذي تشتد الحاجة إليه، والذي طال انتظاره**

> **أن جذب الاستثمار الأجنبي إلى القطاعات غير النفطية أمر بالغ الأهمية لخلق الطلب الأجنبي على العملة العراقية**

غير النفطية أمر بالغ الأهمية لخلق الطلب الأجنبي على العملة العراقية لعملياتهم التجارية داخل العراق. إضافة إلى ذلك فإن إعادة صياغة، وتعزيز العلاقات السياسية، والأمنية، والاقتصادية مع الولايات المتحدة على أساس المنفعة المتبادلة أمر ضروري لاستقرار العراق بشكل عام، واستقراره الاقتصادي بشكل خاص. بالإضافة إلى ذلك يجب على العراق إنشاء سوق مالي قوي يعتمد على المعايير الدولية يمكنه جلب رأس المال الأجنبي، والعملة الصعبة، ومن ثم يمكن للعراق الاستفادة منها لصالح تنميته، ونجاحه الاقتصادى. وأخيرًا وليس آخرًا ينبغي تعزيز السلطة القضائية، ومنحها الاستقلال الكامل لمعاقبة القائمين على غسيل الأموال، والانخراط في تهريب الدولار، والذين يتعاونون من أفراد، وبنوك، وشركات، ومسؤولين حكوميين مع خصوم أمريكا للوصول إلى الدولار الأمريكي في الأسواق العراقية رغم ذلك التحذيرات المتكررة التي وجهتها الولايات المتحدة للمسؤولين العراقيين بضرورة محاسبتهم.

التصعيد العسكري في جنوب لبنان

ينهي السياحة ويهجّر رواد المطاعم والفنادق

في حانة وسط ساحة في الهواء الطلق في مدينة جبيل شمال بيروت، يفتقد ريشار العلم الزبائن الذين غالباً ما تكتظ بهم المنطقة، منذ بدء التوتر عند الحدود مع إسرائيل على وقع الحرب في قطاع غزة، ويقول العلم (١٩ سنة) بينما يعد المشروبات لرواد الحانة لوكالة الصحافة الفرنسية «فتحت زجاجة الويسكي هذه منذ أسبوعين وحتى الآن لم تفرغ. في العادة كانت تفرغ خلال يوم أو يومين»، وبعدما كان عدد الطاولات المحجوزة يراوح ما بين ٤٠ و٥٠ يوميا، بات حالياً لا يتجاوز سبع طاولات كحد أقصى، وفق العلم.

وغداة اندلاع الحرب، بدأ «حزب الله» ينفذ عمليات ضد أهداف عسكرية إسرائيلية وفق قوله عبر الحدود اللبنانية دعماً لحركة «حماس»، وتتواصل هذه الهجمات يومياً، وتردّ إسرائيل بقصف مناطق حدودية مستهدفة ما تصفه بتحركات مقاتلي «حزب الله» وبناه التحتية قرب الحدود.

وجاء التوتر بعد صيف شهد حركة سياحية اعتمدت بالدرجة الأولى على المغتربين اللبنانيين، عقب أربعة أعوام من انهيار اقتصادي غير مسبوق

ويثير ذلك مخاوف من توسع الحرب إلى جبهة جديدة، فدعت دول عدة بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا رعاياها إلى مغادرة لبنان وعدم السفر إليه وسلكت دول خليجية المسار ذاته

ويوضح العلم بينما يندر دخول زبون إلى المكان «منذ أن بدأت الأحداث، توقفت حركة المطار وسحبت الدول رعاياها، فتراجعت وتيرة العمل» في المدينة الساحلية التي تعتمد بصورة كبيرة في مواردها على زوارها من سكان المناطق الأخرى أو السياح

على بعد عشرات الأمتار وفي الأزقة المتعرجة في سوق المدينة القديمة، تمر الساعات ثقيلة على منى مجاهد (٦٠ سنة) التي ترتشف القهوة أمام محلها لبيع التذكارات في انتظار مجيء زبائن، وتقول السيدة التي غزا الشيب شعرها وخلفها رفوف تضيق بالتذكارات والتحف «يعتمد عملنا بأكمله على السياحة. منذ أحداث غزة لم نبِع شيئاً»، مضيفة أن «الوضع سيئ، فلا عمل ولا مال. كما ترون نشرب القهوة»

حركة تتضاءل

وانعكس التصعيد اليومي في جنوب لبنان حيث قتل ٨٨ شخصاً حتى الآن، بينهم ١٠ مدنيين، سلباً على حركة الإقبال على المطاعم والملاهي والأسواق، وكذلك على

> نحن شعب لديه إرادة، شعب ولد في الحرب وعاش الحرب وما زال يقاتل

نسبة إشغال الفنادق مع انعدام حركة الوافدين من الخارج، من مغتربين أو أجانب

وجاء التوتر بعد صيف شهد حركة سياحية اعتمدت بالدرجة الأولى على المغتربين اللبنانيين، عقب أربعة أعوام من انهيار اقتصادي غير مسبوق، فاقمه تفشي وباء كورونا ثم انفجار مرفأ بيروت صيف ٢٠٢٠.

ويقول نقيب أصحاب المطاعم والملاهي في لبنان طوني الرامي «كنا طوينا صفحة السنوات الأربع ودخلنا زخماً جديداً، لكن للأسف جاءت هذه الحرب وعكّرت كل شيء»

وكان قطاع الخدمات في لبنان يستعد لموسم جيد نسبياً مع التخطيط لتنظيم مؤتمرات ومعارض، عدا عن إجازات أعياد نهاية العام التي تشكل محطة رئيسة في المفكرة السياحية

ويوضح الرامي «نعيش اليوم حال قلق. لا يعرف الناس متى

> خلال الأسبوعين الأولين من الحرب في غزة، ألغيت كل الحجوزات في فندق «كافالييه» في منطقة الحمراء غرب بيروت

ستتدحرج الجبهة في الجنوب ولا يمكنها التخطيط لإجازات»، مضيفاً «حتى المغترب اللبناني سيتردد في قرار المجيء أو عدمه ولن يجازف»

رحلات الطيران

وبسبب التصعيد، خفضت شركة «طيران الشرق الأوسط»، الناقل الجوي الوطني في لبنان، عدد رحلاتها إلى النصف، وقالت المتحدثة الإعلامية ريما مكاوي إن الشركة سجلت انخفاضاً بنسبة ٥٤ في المئة في عدد الركاب الوافدين جواً إلى بيروت من دول الشرق الأوسط مقارنة بالعام الماضي، وتراجع عدد المسافرين الوافدين من أوروبا بنسبة ٣٠ في المئة والوافدين من الخليج بنسبة ٣٩ في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي

الفنادق

وخلال الأسبوعين الأولين من الحرب في غزة، ألغيت كل الحجوزات في فندق «كافالييه» في منطقة الحمراء غرب بيروت

ويقول أيمن ناصر الدين (٤١ سنة) الذي يدير الفندق ذا الأربع نجوم «هوت نسبة الإشغال بصورة كبيرة جداً»، مضيفاً «ليست لدينا حجوزات جديدة. الوضع سيكون كارثياً إذا استمر على ما هو عليه"

وبعدما كان أكثر من نصف غرف الفندق البالغ عددها ٦٥ محجوزاً خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، بات عدد الحجوزات اليوم يراوح ما بين خمس و١٢ غرفة كحد أقصى، وفق ناصر الدين الذي يوضح أن الفندق كان محجوزاً بالكامل لديسمبر (كانون الأول) المقبل قبل بدء التصعيد

ويخشى القيمون على القطاع الفندقي في لبنان أن تطول تداعيات التصعيد، حتى لو ساد الهدوء على الحدود الجنوبية

ويشرح نقيب أصحاب الفنادق والمؤسسات السياحية في لبنان بيار الأشقر أن نسبة الإشغال في الفنادق تراوح ما بين صفر وسبعة في المئة، بعدما كانت نحو ٤٥ في المئة قبل بدء التصعيد، مردفاً أن «الحجوزات ألغيت لشهرين أو ثلاثة إلى الأمام، سواء من جانب أفراد أو مجموعات أو مؤتمرات ومعارض»

ويوضح أنه حتى لو توقف التصعيد غداً «يجب أن ننتظر لشهر أو شهرين حتى ترفع الدول الحظر عن المجيء إلى لبنان وننطلق من جديد»

وعلى رغم الصعوبات والتحديات، يرى الأشقر أن بإمكان القطاع الفندقي والخدمات أن يلتقط أنفاسه متى هدأت الأوضاع، في بلد اعتاد على مر العقود الحروب وعدم الاستقرار السياسي

ويقول «نحن شعب لديه إرادة، شعب ولد في الحرب وعاش الحرب وما زال يقاتل»، متابعاً بتهكم «لولا خبرتنا الطويلة في إدارة الأزمات، لكان القطاع أفلس منذ أمد»

تركي الدخيل
إعلامي وسفير ودبلوماسي

الامتثال لقيمة الأمثال

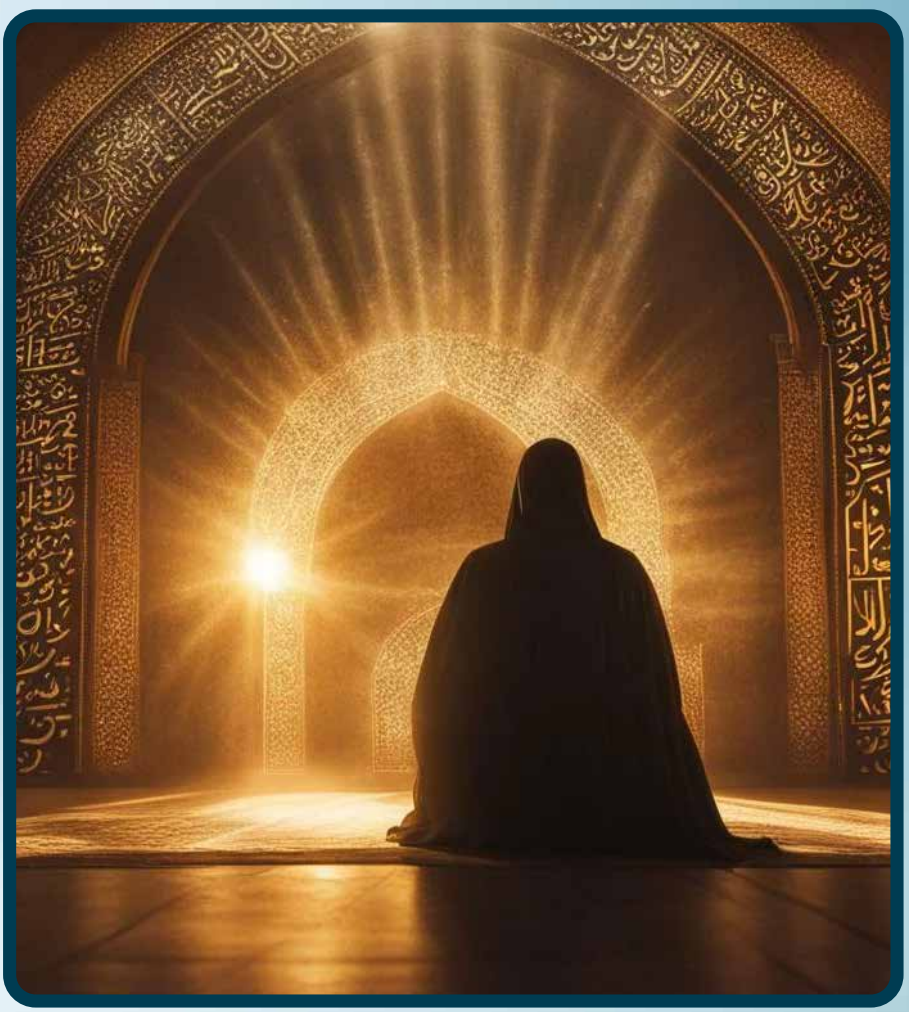

تُعَبِّر الأمثالُ في كلِّ ثقافة، عن حكمةِ الشعوب، وعراقةِ تاريخها، وعصارةِ تجاربها، وامتدادِ حضارتها، وهي مرآة تعكس أخلاقيات الأمم، وقيمها، ووعيها، وطرائق تعاطيها مع انتصاراتها وهزائمها، وأثر الفرح والحزن على ثقافةِ الأمم. ولذلك يقول الفيلسوف الإيطالي، جيوفاني توريانو (ت١٦١٧): «نستطيع أن نكتشفَ بسهولةٍ طبيعةَ الشعب وذكاءَه عن طريق الأمثال الشعبية، فهذه الأمثال تمثل فلسفةَ الجماهير. وشَقَّت الأمثالُ طريقاً طويلة، أَهَّلَتهَا لتكونَ من أقدم وأعرقِ وأهمِ أبواب الأدب، واللغة، والبيان

وهو ما عبَّر عنه، أحمد أمين، قائلاً: «الأمثال نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسنِ المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمةٌ من الأمم»

إنَّ اهتمامَ العرب بالأمثال أكيدٌ ثابتٌ، ويكفي للوقوف عليه بشكل بَيِّنٍ وواضحٍ، استعراض ضخامة حجمِ وعدد الكتب المصنفة في الأمثال، على اختلاف موضوعاتها، أو طرق تصنيفها، ما يؤكد أنَّ الأمثال كانت عندهم في موضعٍ عليٍّ حَفيٍّ، وكانوا بها يضعونَ خلاصةَ التجارب، وعصارات الحِكَم، ومن خلالها ينظرون لجوانب الحياة، وأثبتوا ثقافتَهم ونظرتهم للآخر ولأنفسهم ولمَّا تواجههم به الحياة من تصاريف، كل ذلك بعبارة وجيزة، مختصرة، بليغة، حتى أصبحت شبيهةً بالأنظمة والقوانين. وأكَّد ابنُ الأثير في «المثل السائر»، أنَّ «العربَ لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء وليس في كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصاراً». وفي القرآن الكريم: «إنَّ الله لا يستحيي أن يضربَ مثلاً»

ومن قيمة المثل، قول ابن المقفع: «إذا جُعِلَ الكلامُ مثلاً كان أوضحَ للمنطق، وآنَقَ للسمع، وأَوْسَعَ لشُعُوب الحديث». وأركان المثل التي لا تتوفر في غيره من الكلام أربعة، حكاها النظام، وهي: «إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة». وقد اعتنى العرب بالأمثال كثيراً لتكون عظة وعبرة، ومصدراً للحكمة، وإضافة لتجارب الحياة، فسُمِّيَت أمثالهم المنتشرة، نثراً وشعراً: الأمثال السائرة، لأنها تسير مع الركبان، فتؤنس أحاديثهم، وتراكم عقولهم. و«المثل السائر في كلام العربِ كثيرٌ نظماً ونثراً، وأفضله أوجزه وأحكمُهُ أَصدَقُهُ»، طبقاً لابن رشيق

ودلالة كون المثل نتيجة تراكم تجارب إنسانية، يقول مثل عالمي: «المثل حكمة صدرت عن ناس كثيرين ويُظن أنه صادر عن فرد»

يقول شكسبير: «عالج أحزانك بالأمثال». أما تشرشل فيرى: «أهم شيء لغير المتعلم أن يقرأ الأمثال»

قال الثعالبي عن أبي الطيب المتنبي: «سَار ذِكرهُ مَسِيرَ الشَّمسِ وَالقَمَر، وسافر كَلامُه فِي البدو والحضر، وكادت اللَّيَالِي تُنشِدُهُ وَالأَيَّامُ تَحفَظُهُ، كَمَا قَالَ وَأحسن مَا شَاءَ

وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُل قَائِلٌ وَمَا لَمْ يَسِر قَمَرٌ حَيثُ سَارَ

وَعِندِي لَكَ الشُّرُدُ السَائِرَاتُ لَا يَختَصِصْنَ مِنَ الأَرضِ دَارَ

إِذَا سِرْنَ مِن مَقوَلٍ مَرَّةً وَثَبنَ الجِبَالَ وَخُضْنَ البِحَارَ

هَذَا من أحسن مَا قيل فِي وصف الشّعر السائر»

ومن أجمل وأبلغ ما قيل في المثل، وقيمته، وعلوّ منزلته، ومكانته عند العرب، ما قاله أبو هلال العسكري، وأورده على طوله، لأهميته، إذ يقول: «مَا رَأَيْتُ حَاجَةَ الشريفِ إِلَى شَيْءٍ من أدب اللِّسَان، بعد سَلَامَته من اللّحن، كحاجته إِلَى الشَّاهِدِ والمَثَلِ والشذرة والكلمة السائرة، فَإِن ذَلِك يزِيد الْمنطق تفخيماً، ويُكسِبه قَبولاً، وَيجْعَل لَهُ قدراً فِي النُّفُوس، وحَلاوةً فِي الصُّدُور، وَيَدْعُو الْقُلُوب إِلَى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهار بِهِ أَوَان المُجَاوَلة، فِي ميادين المجادلة، والمصاولة فِي حلبات المقاولة، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَام كالتفصيل فِي العِقْد، والتنوير فِي الرَّوْض، والتَّسهيم فِي الْبُرد، فَيَنْبَغِي أَن يستكثر من أَنْوَاعه، لَأَن الإقلال مِنْهَا كاسمه إقلال، وَالتَّقْصِير فِي التماسه قُصُور، وَمَا كَانَ مِنْهُ مثلاً سائراً فمعرفته ألزم، لَأَن منفعَته أَعم، وَالْجهل بِهِ أقبح. وَلما عرفت الْعَرَب أَنَّ الْأَمْثَال تتصرَّف فِي أَكثر وُجُوه الْكَلَام، وَتدْخل فِي جُلّ أساليب القَوْل، أخرجوها فِي أقواها من الْأَلْفَاظ، ليخف اسْتِعْمَالهَا ويسهل تداولها، فَهِيَ من أَجَلّ الْكَلَام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقِلَّة ألفاظها، وَكَثْرَة مَعَانِيهَا ويسير مؤونتها على الْمُتَكَلّم، مَعَ كَبِير عنايتها، وجسيم عائدتها. وَمن عجائبها أَنَّهَا مَعَ إيجازها تعْمل عمل الإطناب، وَلها روعة إِذا برزت فِي أثْنَاء الْخطاب، وَالْحِفْظُ مُوكَّل بِمَا رَاعَ من اللَّفْظ، ونَدرَ من الْمَعْنى. والأمثال أَيْضاً، نوع من الْعلم، منفرد بِنَفسِهِ، لَا يقدر على التَّصَرُّف فِيهِ، إِلَّا من اجْتهد فِي طلبه، حَتَّى أحكمه وَبَالغَ فِي التماسه حَتَّى أتقنه»

يقول صاحب «المستطرف في كل فن مستظرف»: «الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب العاقلُ خطابَه، وحلّى بجواهره كتابه». ويصف «العقد الفريد»، الأمثال بأنها «وَشيُ الكلامِ، وجَوهَرُ اللّفظ، وحُلْيُ المعاني، التي تَخَيَّرَتها العرب، وقَدَّمَتها العَجَم، ونَطَقَ بها كُلُّ زمانٍ، وعلى كُلِّ لِسَانٍ، فهي أَبقَى مِن الشِّعرِ، وأَشرَفُ من الخطابة، لَم يَسِرْ شَيءٌ مَسِيرَها، ولا عَمَّ عُمُومَها، حتى قيل: أَشْيَرُ مِن مَثَل». ويعدّ الزَّمخشري، الأمثال، «قُصَارَى فصاحة العرب، وجَوَامِع كَلِمِها، ونوادر حِكَمِها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، حيث أوجزت اللفظ، فأشبعت المعنى، وقَصَّرَت العبارة، فأَطَالَت المَغزَى، وَكَنَّت فَأَغنَت عَن الإفصَاح»

والكلام الجامع: أن يكونَ البيت كلّه جارياً مجرى مثل واحد، كقول زهير

ومن يَكُ ذا فضل و يبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وقول أبي فراس:

إذا كان غير الله في عدّة الفتى أتته الرزايا من وجوهِ الفوائد

وقول المتنبي:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهمِ السقيم

وقوله:

ومن نكدِ الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له ما من صداقته بدُّ

وقوله:

ومن البليّةِ عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم

وقوله:

إنا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

وقول الحطيئة:

من يفعل الخيرَ لا يعدم جوازيه لا يذهب العرفُ بين الله والناس

وقول طرفة:

ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهله ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ

وقول بعضهم:

ما كلّف الله نفساً فوقَ طاقتِها ولا تجود يدٌ إلا بما تجد

وقول غيره:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إنَّ السفينةَ لا تجري على اليبس

وقال آخر:

متى تنقضي حاجاتُ من ليس صابرًا على حاجةٍ حتى تكونَ له أخرى

هل تتحكم روسيا والصين بالهلال النفطي العراقي؟

قال تقرير بموقع أويل برايس الأميركي إن تكثيف النشاط الروسي والصيني في حقل غرب القرنة ٢ النفطي أحد أكبر حقول النفط (والغاز المصاحب) في العراق سيعزّز أنشطتهما في أماكن أخرى من البلاد، بما في ذلك حقل غرب القرنة ١ العملاق المجاور، الذي يحتوي على جزء كبير من الاحتياطيات القابلة للاستخراج المقدرة بـ ٤٣ مليار برميل

وأشار التقرير -للكاتب سيمون واتكينز- إلى أن شركة النفط والغاز الروسية العملاقة «لوك أويل» أعلنت مؤخرا عن توقيع اتفاق مع شركة نفط البصرة المملوكة للدولة في العراق لتمديد عقد الخدمات النفطية لحقل غرب القرنة ٢ النفطي لمدة ١٠ سنوات حتى عام ٢٠٤٥ ومضاعفة إنتاج النفط إلى ٨٠٠ ألف برميل يوميا

كما شهدت الفترة القليلة الماضية -حسب التقرير- إضافة شركة مجموعة «تشونغ مان» للنفط والغاز الطبيعي الصينية إلى القائمة الطويلة جدًا من الشركات الصينية التي تمت الموافقة عليها من قبل مديرية عقود النفط والتراخيص العراقية للقيام بالتنقيب والتطوير والتنقيب وأعمال الحفر في حقول النفط والغاز في العراق

واعتبر تقرير أويل برايس أن الصفقات الجديدة مع كل من روسيا والصين تأتي تماشيا مع «هدف موسكو وبكين في إبقاء الغرب خارج صفقات الطاقة في العراق لتبقى بغداد أقرب إلى المحور الإيراني السعودي الجديد»، و«إنهاء الهيمنة الغربية في الشرق الأوسط ليكون ذلك الفصل الحاسم في زوال الغرب النهائي»، وفق تعبير الكاتب سيمون واتكينز

وذكر الكاتب أن الصين استخدمت المشاريع «التعاقدية فقط»، مثل «التخزين فقط» و«الصيانة فقط»، و«التكنولوجيا فقط»، وما إلى ذلك، على نطاق واسع في العراق كوسيلة للتهرّب من رادار الولايات المتحدة

وبينما لا يزال لواشنطن حضور كبير على الأرض في البلاد، فإن ظهور مجموعة كاملة من الأذونات الممنوحة لشركة «تشونغ مان» -بما في ذلك استكشاف الحقول الرئيسية وتطويرها- قد يمثّل نهاية نهج بكين الأكثر سريّة في العراق، حسب الكاتب

الحضور الغربي

وأشار الكاتب إلى أن شركة «إكسون موبل» تسعى منذ نحو عامين إلى بيع حصتها البالغة ٣٢.٧%، في وقت وقّع فيه العراق على اتفاقية بيع حصة الشركة الأميركية في حقل غرب القرنة، الأمر الذي سيعود بفائدة كبيرة على صين وروسيا

وأرجع الكاتب ذلك إلى ٣ أسباب وفق تقديره

أولًا، سيُسمح للصين وروسيا بالاستيلاء بشكل كامل على خزان نفط غرب القرنة (كلا الحقلين: غرب القرنة ١ وغرب القرنة ٢) حيث تمتلك شركة بتروتشاينا بالفعل حصة تبلغ ٢٥% في غرب القرنة ١.

ثانيا، ستزيح منافسا تجاريا وجيوسياسيا كبيرا لحقول النفط العراقية ككل، مما يسمح للشركات الصينية والروسية بمواصلة توسعها في جميع أنحاء البلاد

ثالثًا، ستزيل منافسا قديما لشركة البترول الوطنية الصينية فيما يتعلق ببناء المشروع المشترك لإمدادات مياه البحر «سي إس إس بي» الذي طال انتظاره. ويتضمّن هذا المشروع أخذ مياه البحر من الخليج العربي ونقلها إلى منشآت إنتاج النفط لتعزيز معدّلات الضغط والاستخلاص في خزانات النفط الرئيسية، ويظل هذا المشروع ضروريًا لوصول العراق إلى هدف إنتاجه البالغ ٨ ملايين برميل يوميًا بحلول عام ٢٠٢٨.

ويقع مشروع «سي إس إس بي» على نطاق واسع ضمن نطاق صفقة رباعية بقيمة ٢٧ مليار دولار مع شركة «توتال إنرجي» الفرنسية، لكن الأمور يمكن أن تتغير بسرعة كبيرة في العراق، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمصالح الصينية والروسية، يقول الكاتب

حقل غرب قرنة ٢

ويقع حقل غرب القرنة ٢ على بعد ٦٥ كيلومترًا شمال غرب ميناء البصرة الجنوبي باحتياطيات تبلغ حوالي ١٤ مليار برميل، وكان هدف الإنتاج الأولي للحقل في المرحلة الأولى هو ١٢٠ ألف برميل يوميًا، بينما كان الهدف للمرحلة الثانية ٤٨٠ ألف برميل يوميًا في أفق الوصول إلى إنتاج أقصى عند ١.٨ ملايين برميل يوميا، بحسب الكاتب سيمون واتكينز

وفي عام ٢٠١٩، قالت وزارة النفط العراقية إن لديها احتياطيات قابلة للاستخراج تزيد عن ٣٠ مليار برميل، وكانت الخطط تهدف إلى تعزيز الطاقة الإنتاجية لحقل قرنة من النفط الخام إلى أكثر من ٧٠٠ ألف برميل يوميًا بحلول نهاية عام ٢٠٢٥، مقابل ٥٣٠ ألف إلى ٥٧٠ ألف برميل يوميًا في الوقت الحالي

وتملكُ لوك أويل ٧٥% في مشروع غرب القرنة ٢، وشركة نفط الشمال العراقية المملوكة للدولة ٢٥%

وتشير التقديرات إلى أن إجمالي الاستثمارات الروسية في قطاع الطاقة بالعراق بلغ ١٣ مليار دولار بأرقام ٢٠٢٢.

مسرور بارزاني في منتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط:

يرسي قواعد حل النزاعات في المنطقة

كثيراً ما قدمت حكومات العديد من الدول المتحضرة خططاً للسلام والتنمية المستدامة باعتبار أن السلام هو حجر الأساس لتطور البشرية وتطور الشعوب، وكثيراً ما تصدرت قضايا السلام والأمن الإقليمي خاصة في الشرق الأوسط عناوين الأخبار والصحف، خاصة أنه وفي كل تعثر اقتصادي يرتفع مؤشر الأزمات السياسية ويتبدل معها حدة المناخ والعنف والتشرد، من هنا جاء المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط في زمانه الصحيح والذي استضافته الجامعة الأمريكية في دهوك قبل أيام، وشارك فيه قادة وسياسيون من ٨٠ دولة حول العالم، برعاية خاصة من رئيس الحكومة مسرور بارزاني، وجاء هذا المنتدى بصورة رئيسة لبحث الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط

سعد الهموندي

وهنا علينا أن نسلط الضوء على أبرز ما تم تداوله من جانب أول، وعلى أبرز التوصيات التي قدمها هذا المنتدى في إرساء قواعد السلام في الشرق الملتهب في الوقت الحالي

بداية قدم رئيس الحكومة خلال كلمته في منتدى الأمن والسلام في الشرق الأوسط العديد من النقاط المهمة والتي تعتبر أساس المسير في أي عملية سلام كانت أو ستكون، وأولى النقاط كانت «التغيّر المناخي يهدد الأمن الغذائي والمائي»، و«القضيتان الفلسطينية والكوردية ومطلب الحقوق والكرامة»، إضافة إلى «المستجدات الأخيرة في العراق والانتهاكات المتكررة للدستور التي تهدد الاستقرار وتنذر بعودة الطائفية»

فطرح هذه العناوين مع إيجاد روابط حل لها يعتبر تشخيصاً دقيقاً لطرق معالجة السلام المنشود في الشرق الأوسط رئيس الحكومة مسرور بارزاني

أكد على أهمية العمل من أجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات في المنطقة، مبيناً أن القضيتين الفلسطينية والكوردية تتطلبان نفس الحقوق والكرامة

شدد إضافة لذلك على أن الشرق الأوسط يشهد تحديات وجودية، أبرزها التغيّر المناخي، وحذر من أن ذلك سيؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي وشح المياه والهجرة الجماعية، وهو ما يجر المنطقة إلى تجدد العنف، وبالتالي تهديداً للسلام والأمن

وأكد على أهمية العمل من أجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات في المنطقة، مبيناً أن القضيتين الفلسطينية والكوردية تتطلبان نفس الحقوق والكرامة، وعبّر عن قلقه من المستجدات الأخيرة في العراق، مؤكداً أن الانتهاكات المتكررة للدستور تهدد الاستقرار وتنذر بعودة الطائفية، كذلك قال رئيس الحكومة إن القرارات الأحادية وتفرد مجموعة واحدة بالمؤسسات الحكومية سيفاقم

الفساد والظلم والفقر والتمرد والسؤال الذي نطرحه في ملف هذا العدد حول منتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط، «ما الذي يساهم في تحقيق السلام؟»

السلام اليوم هو أكثر من مجرد غياب العنف، ففي حين أن الفترة التي تلي توقُّف القتال والمطبوعة بالعودة إلى الحياة الطبيعية أمرٌ مرحَّب به، فإن الاستقرار غالباً ما يخفي حقيقة أن المظالم أو الأسباب الأخرى للنزاع لم تتم معالجتها وقد تطفو إلى السطح مجدداً، وتسعى منظمات بناء السلام مثل «منتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط»، أو «إنترناشونال ألرت» أو غيرها من منتديات البحث عن سبل السلام في العالم إلى تعزيز ما يوصف بـ«السلام الإيجابي»، ولفهم بناء السلام نحتاج اليوم إلى تقدير العوامل التي تساهم في إرساء السلام، والتي قد يؤدي غيابها إلى النزاع، بمعنى آخر نحن اليوم بحاجة إلى السلام الإيجابي، والذي يعيش فيه الجميع في أمان، دون خوف أو تهديد بالعنف، ولا يسمح القانون أو الممارسة بأي شكل من أشكال العنف، إضافة إلى أن يكون الجميع سواسية أمام القانون، وتكون أنظمة العدالة موثوقة، وتحمي القوانين العادلة والفعالة حقوق الناس، وأن يكون كل فرد لديه القدرة على المشاركة في صياغة القرارات السياسية وتكون الحكومة مسؤولة أمام الشعب، مع تمتع كل فرد بإمكانية الوصول العادل والمتساوي إلى الاحتياجات الأساسية التي تضمن رفاهه - مثل الغذاء والمياه النظيفة والمأوى والتعليم والرعاية الصحية وبيئة معيشية لائقة، ويتمتع كل فرد بفرص متساوية في العمل وكسب الرزق، بغض النظر

> **السلام اليوم هو أكثر من مجرد غياب العنف، ففي حين أن الفترة التي تلي توقُّف القتال والمطبوعة بالعودة إلى الحياة الطبيعية أمرٌ مرحَّب به**

عن الجنس أو العرق أو أي جانب آخر من جوانب الهوية، هذه هي العوامل التي إذا ما اجتمعت تمد الناس بالقدرة على الصمود التي تسمح لهم بالتعامل مع خلافاتهم ونزاعاتهم دون اللجوء إلى العنف

ونطرح إضافة إلى ذلك السؤال التالي «علامَ يشتمل بناء السلام؟»

حيث تتعدّد وتتنوّع مقاربات وأساليب بناء السلام، ولكنها تعمل كلها في نهاية المطاف لضمان أن يكون الناس في مأمن من الأذى، وأن يكون لهم وصول إلى القانون والعدالة، وأن يتم إشراكهم في القرارات السياسية التي تؤثر عليهم، وأن يحصلوا على فرص اقتصادية أفضل، وأن يحظوا بسبل عيش أكرم، وبعض الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك والتي أشار إليها المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط هي أن تكون جميع المجتمعات البشرية المختلفة ضمن دائرة

وإذا ما نظرنا إلى ما خلفته الأعمال الإجرامية المنافية للسلام والأمن سنرى أن الشرق الأوسط يعاني من تحديات تشير إلى تشريد 17.7 مليون شخص

عمل واحدة لبناء الثقة وتعزيز المصالحة، مع الانخراط في أشكال مختلفة من الدبلوماسية ودعم عمليات السلام الرسمية، وتعزيز الديمقراطية والسياسة الشاملة (على سبيل المثال، تضمين الفئات المهمشة، إطلاق مبادرات المواطنة النشطة، وما إلى ذلك)، مع تحسين أنظمة العدالة (وعلى سبيل المثال، مبادرات مكافحة الفساد، الإصلاحات الدستورية، الوصول إلى مبادرات العدالة، إنشاء لجان الحقيقة، وما إلى ذلك)، مع العمل على تحسين أمن المجتمع وتشكيل سلوك القوى الأمنية، والعمل بالتعاون مع قطاع الأعمال والتجارة لخلق وظائف مستدامة أو تحسين ممارسات التوظيف في هذا القطاع، وتحسين البنية التحتية والتخطيط الحضري والريفي، وخلق إعلام مجاني وشامل،

وجعل برامج التنمية (الصحة، التعليم، التنمية الاقتصادية) في مناطق النزاع أكثر حساسية تجاه ديناميات النزاع بحيث تساهم عمداً في إرساء السلام، والأهم من ذلك، فإن بناء السلام يتحقّق بشكل تعاوني، على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، ويلعب الأفراد والمجتمعات ومنظمات المجتمع المدني والحكومات والهيئات الإقليمية والقطاع الخاص دوراً في بناء السلام، وللحفاظ على التغيير الإيجابي، يجب أن يشارك كل شخص متأثّر بنزاع عنيف في عملية بناء السلام

أن هناك نوعاً آخر وهو ما يسمى بالسلام الشامل أو المتكامل، والذي من أهم سماته أن القائمين عليه لا يستثنوا أياً من القوى السياسية أو العرقية أو الدينية المعنية من فرص الانضمام الى السلام وإشراك الأطراف المعنية كافة به على أساس قاعدة «الكل يربح»

منتدى السلام والأمن وتحديات الشرق الأوسط:

وإذا ما عدنا ونظرنا إلى ما خلفته الأعمال الإجرامية المنافية للسلام والأمن والإنسانية سنرى أن الشرق الأوسط اليوم يعاني من تحديات أولية تشير إلى تشريد حوالي ١٧,٧ مليون شخص في مختلف أنحاء مناطق الشرق الأوسط خلال السنوات القليلة الماضية، مع وجود ٢ مليون لاجئ فلسطيني يعيشون خارج منازلهم اليوم بسبب الحرب في قطاع غزة، ويتزامن هذا مع الأحداث التي مازالت تدور في اليمن وليبيا وسوريا والعراق وفلسطين بهدف إيجاد حل سلمي للنزاعات والتوترات، وبما أن إنطلاق المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط جاء في ذات الفترة الزمنية «لليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة»، فعلينا أن نشير إلى تهديد المنازعات الحالية لحقوق النساء، خاصة وأن النساء يلعبن أدواراً متعددة في دفع عجلة

الأمن والسلام، ويتأثرن بالأزمات التي يجدن أنفسهن في خضمّها عبر عدد من الطرق المرتبطة بالنوع الاجتماعي، وبصفتهن كفاعلات سياسيات، تشارك النساء في الدعوة إلى التغيير، ويتضامنّ سويةً للعمل من أجل السلام

وفي الوقت نفسه، تنعكس وتيرة العنف المجتمعي الناجم عن الصراع وتتضخم في داخل المنزل - مع زيادة العنف المنزلي واستراتيجيات التكيف السلبية، مثل الزواج المبكر المُبلّغ عنه في البلدان التي تمر بالأزمات أو تتأثر بها، حيث تجد النساء وصولهن إلى الأماكن العامة مقيدًا بشكل أكبر بسبب انعدام الأمن والنزاع، مع تقلص فرص كسب العيش المتاحة لهن، في ظل تزايد انعدام الأمن الغذائي الشخصي والعائلي والتعرض لنقص الأغذية، بالإضافة إلى أهمية تلبية احتياجات السكان المتضررين من النزاع، حيث أثبتت البيانات أن إشراك المرأة في السلام والأمن يُعدّ أمرًا حيويًا لتحقيق السلام وإدامته السلام السلبي والسلام الإيجابي:

وبالعودة إلى أهمية الملتقى

إن أهم عناصر الحفاظ على السلام هو أن لا يكون معني فقط بجهة دون أخرى بل أيضاً أن تكون في مخرجاته فائدة شاملة لكل الأطراف

الرابع للسلام والأمن نكون أمام تجسيد حقيقي في كونه تخطى الحدود الإقليمية، مبرزاً التقييم الحقيقي لأهمية الجامعات في الحياة الإنسانية وتطورها الأخلاقي، مثالاً على ذلك الجامعة الأمريكية في دهوك، وهنا علينا أن نذكر بأن هذا المنتدى أثبت مجدداً أن استقرار إقليم كوردستان له تأثير كبير على استقرار المنطقة ككل، فالشرق الأوسط يعيشُ صراعاً سياسياً مُستمراً، فالعمل على الحفاظ على السلام أكثر أهمية وأعظم مسؤولية من صنعه لأنه عندما يُصنع السلام تتوسع دائرة مسؤوليات الدول الموقعة علية لترسيخ ثوابته وتجذير مفاهيمه في كل أنحاء التفاعلات اليومية، وأوضح المنتدى الرابع للسلام إلى أن استدامة السلام ليس بالمهمة السهلة أو التلقائية، بل يحتاج إلى شجاعة وإرادة

تنعكس وتيرة العنف المجتمعي الناجم عن الصراع وتتضخم في داخل المنزل - مع زيادة العنف المنزلي واستراتيجيات التكيف السلبية

سياسية وتوافر عوامل أخرى مهمة داعمة لتحقيقه، ومن أهم هذه العوامل هو عدم اعتبار السلام مثالي دون القيام بالجهود والأعمال والممارسات العملية التي تجذّر مبادئه؛ أي النظر في العوامل أو الأسس العملية والتطبيقية التي تحافظ على هذا السلام وترسخه بما في ذلك عدم حصر السلام في الأطراف الموقعة عليه واستثناء أطراف أخرى، وعدم فرض السلام بالقوة لأن ذلك سيكون مؤقتاً في الغالب، فهناك السلام السلبي ووظيفته الأساسية هي منع العنف وإبقاء الوضع العام في حالة سكون بما يحول دون تصعيد التوترات والصراعات، وهناك السلام الإيجابي الذي يمنع العنف من جهة ويعزز وسائل التفاهم والتعاون من جهة أخرى بما يؤدي إلى تحييد العوامل التي يمكن أن تقود للعنف والصراع مجدداً ويحقق الاستدامة المنشودة للسلام

السلام الشامل والسلام المتكامل:

كذلك أضاف المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط إلى أن هناك نوعاً آخر وهو ما يسمى بالسلام الشامل أو المتكامل، والذي من أهم سماته أن القائمين عليه لا يستثنوا أياً من القوى السياسية أو العرقية أو الدينية المعنية من فرص الانضمام الى السلام وإشراك الأطراف المعنية كافة به على أساس قاعدة «الكل يربح»، ففهم السلام وأهمية تحقيقه يُمَثِل أهم العوامل في استدامته، أما عوامل قابلية تطبيق السلام بشكل عام فتتمثل في فهم خطورة دور الحرب في تدمير المجتمعات،

يلعب الأفراد والمجتمعات ومنظمات المجتمع المدني والحكومات والهيئات الإقليمية والقطاع الخاص دوراً في بناء السلام

وفهم دور القيادة الحكيمة في عدم اقحام شعوبها في نيران الحرب، وأنه يأتي بعد ذلك عامل أكثر أهمية وهو كيفية الحفاظ على السلام إذا تحقق وضمان استدامته

رئيس الحكومة مسرور بارزاني بين بعد كل ذلك إلى أن أهم عناصر الحفاظ على السلام هو أن لا يكون معني فقط بجهة دون أخرى، بل أيضاً أن تكون في مخرجاته فائدة شاملة لكل الأطراف سواء مشتركة في صنعه أم لا

فاليوم هناك مسؤولية إضافية على الدول الصانعة للسلام بإضافة أرضية شاملة لكل مؤسساتها من أجل تجذير مفهوم السلام، فصنع السلام عادة ما يتبع فترات من الصراع أو أجواء مُشبّعة بالعدوانية، وهو ما يتطلب العمل على تغيير الثقافة القائمة وإيجاد القواسم المشتركة التي تستبدل هذه الأجواء بأجواء يسودها روح التسامح والتعاون

مستقبلاً أفضل:

برأيي المتواضع فإن الهدف الأسمى من المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط هو إرساء قاعدة غير مباشرة في منح الأطفال مستقبلاً أفضل بعيداً عن النزاعات والصراعات والأجواء العدائية، وهو أمر في غاية الأهمية لهذه المنطقة تحديداً، فالسلام ليس فقط الحل الأمثل، بل الحل الوحيد، للخروج من دائرة مغلقة من العنف والتطرف والحروب، وحول كيفية تحول الاتفاقيات إلى سلام دائم ومستدام يخدم منطقة الشرق الأوسط ويمنح أجيالها المقبلة الأمل في مستقبل أفضل

د. ماهر عبد الواحد عزيز
أستاذ علم الاجتماع السياسي –
جامعة صلاح الدين- أربيل

المشكلات العالمية وثقافة الرأسمالية

في تقدير، وتصور يحمل طابع زمانه اعتقدَ عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (١٨٦٤-١٩٢٠) في كتابه الذائع السيط(الأخلاق البروتستانتية، وروح الرأسمالية) بأن الرأسمالية كأنها منتهى التقدم كأنها اكتشاف لأرض الميعاد في الاقتصاد، والازدهار النهائي للتقدم

لم يخطر بباله بأن الرأسمالية قد تمرض، وقد تصاب بالهشاشة، وتتعرض للمشكلات بنية، وثقافة. أكد المؤرخ الفرنسي فرنان بروديل (١٩٠٢- ١٩٨٥م) بأنه لايمكن تعريف الرأسمالية، وفهم بنيتها من دون الإحاطة الدقيقة بمفردتين تتكون الرأسمالية منهما، وترتكز عليهما: رأس المال، والرأسمالي. إن رأس المال هو حقيقة ملموسة لكونه يتشكل من جملة من الوسائل يمكن التعرف عليها بسهولة. أما الرأسمالي، فهو الشخص الذي يقود، أو يحاول الإشراف على عملية دمج رأس المال في أنساق الانتاج المفروضة على كل المجتمعات.

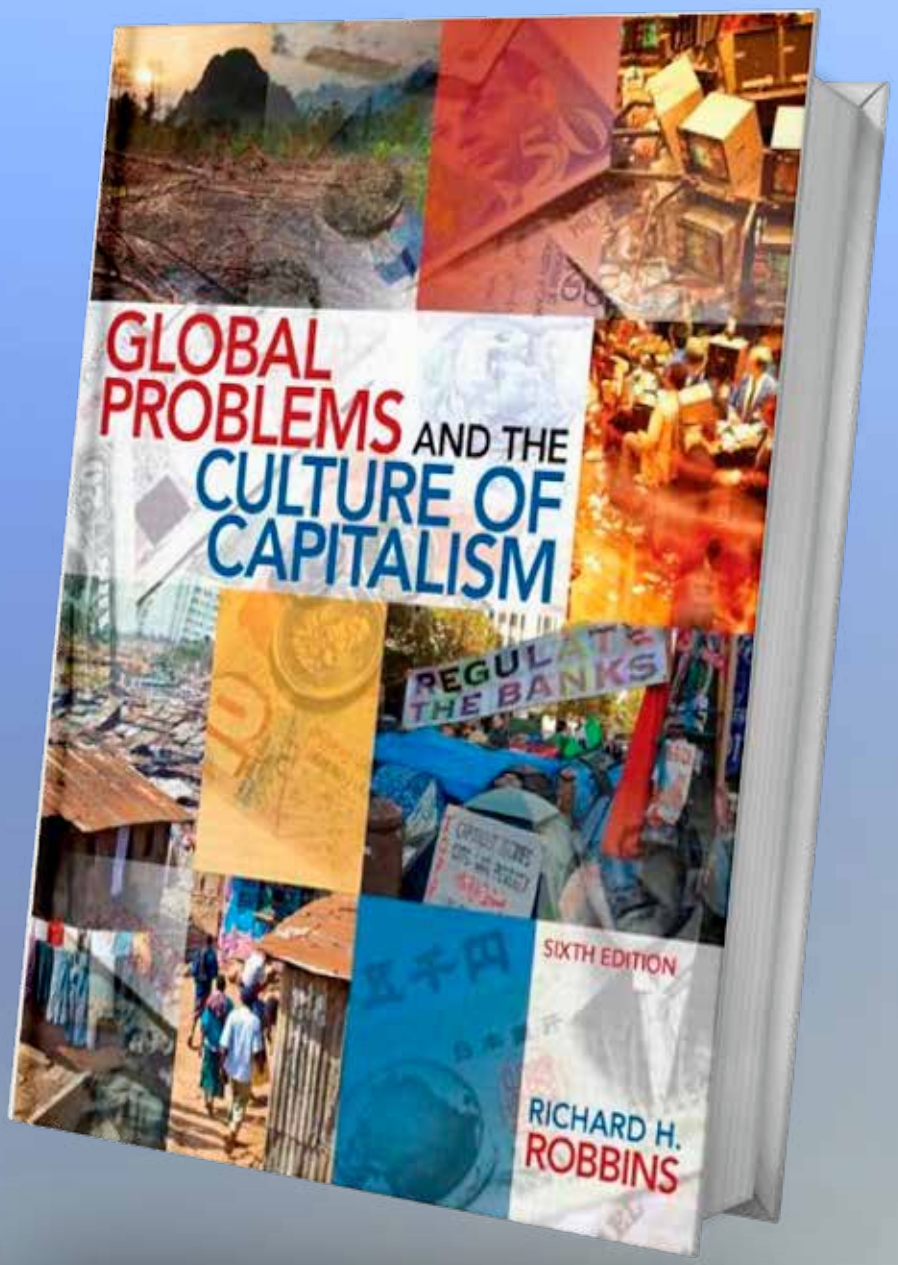

من المفيد بالتأكيد التفكير في الرأسمالية على أنها نظام أدوار لأن التركيز على الأدوار يمكن أن يلفت الانتباه إلى علاقات القوة غير العادلة والقوى الدافعة والوكالة البشرية

يُعد كتاب (المشكلات العالمية وثقافة الرأسمالية) في طبعته السادسة لأستاذ الانثروبولوجيا ريتشارد أج روبنزفي جامعة (University of New York) State دراسة معمقة لتطور وتأثير الرأسمالية على الأنظمة العالمية حيث يشرح، وبالتفصيل مسار الرأسمالية من جذورها منذ أكثر من (٥٠٠) عامًا إلى وضعها الحالي في العالم. ينبغي الإشارة إلى أن هذا الكتاب قد ترجم إلى العديد من اللغات الحية في العالم، ومنها العربية. أعتمدت في قراءتي للكتاب على النص الإنكليزي الأصلي، وليس على الترجمة التي قام بها فؤاد سروجي، ومراجعة، وتدقيق عماد عمر بعنوان (المشاكل العالمية، وثقافة الرأسمالية) للطبعة الثالثة في عام (٢٠٠٨م) في دار الأهلية للنشر والتوزيع في عمّان. قسّمَ روبنز كتابه على ثلاثة أقسام رئيسية احتوت على (١٣) عشر فصلًا رئيسًا متتبعًا ظهور الرأسمالية، وولادتها في أوروبا الغربية، وتوسعها، ثم انتشارها، وإنتقالها إلى الولايات المتحدة، وبقية العالم. يؤكد روبنز بأن الرأسمالية، والأنظمة التي تنازعت عليها قد أثرت على القوى الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية التي تهيمن على حياة الأفراد. لتزويد القارىء بفهم شامل لمشكلات الرأسمالية، والطرق القابلة للتنفيذ لحلها،

اعتمد روبنز على عدد من العلوم، والاختصاصات بما في ذلك الأنثروبولوجيا، والتاريخ، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، والسياسة، وغير ذلك من العلوم الاجتماعية كمقدمة أساسية لهذا الكتاب الجدير بالقراءة، وكفرضية أساسية فيه يؤكد روبنز بأن من أخطر المشكلات في العالم المعاصر بما في ذلك الجوع، والفقر، والاستغلال الاقتصادي، والظلم، والتدهور البيئي، والأمراض المتفشية، والإبادات العرقية، والجماعية، والاحتجاجات الاجتماعية هي آثار جانبية سلبية لما يسميه بـ (ثقافة الرأسمالية)

منظوره النظري هذا هو أن الرأسمالية هي مجرد بناء ثقافي، وإن كان قويًا للغاية، لكن تطورها لم يكن تطورًا طبيعيًا، ولا محتومًا. لذلك نرى بأن نهج روبنز التحليلي يجعل من الصعب تفسير سبب اتخاذ الرأسمالية مثل هذا المسار السلبي، أو تخيل الحلول الممكنة للمشكلات الثقافية التي تنتجها الرأسمالية العالمية. هذا ليس استنتاجًا توصلتُ إليه بعد قراءتي للكتاب، ولكنه حقيقة سوسيولوجية معرفية بحتة. عَرَضَ روبنز المشكلات العالمية ببساطة على أنها سمات جوهرية للثقافة، والآثار الجانبية لتحسين مستويات المعيشة. لذلك فقد خصّص كثير من أجزاء الكتاب لوصف كيفية عمل الرأسمالية كنظام للمعاني الثقافية، والعلاقات المحددة ثقافيًا، وَشَرحَ الأصول التاريخية للرأسمالية، وإظهار الضرر البشري الذي تسببت فيه. لم يتم استكشاف سبب حدوث الرأسمالية حقًا. إذا لم تكن الرأسمالية طبيعية، ولا محتومة، فقد تكون هناك طرق بديلة لبناء الرأسمالية، وطرق أخرى يمكن من خلالها إنتاج السلع، والخدمات، وتوزيعها بشكل أكثر إنصافًا، واستدامة. أتفقُ مع روبنز على أن الرأسمالية ليست سوى بناء ثقافي معين وهي بالتأكيد ليست حتمية، وأتفق معه أيضًا على أنها نتاج أحداث تاريخية

لكن ينبغي التأكيد هنا بأن روبنز قد اعتمدَ بشكل كبير على التاريخ، وقدمَ كثير من دراسات حالة غنية، لشرح كيفية تطور الرأسمالية، وإثبات عواقبها السلبية على الإنسان بشكل مقنع

مع ذلك هناك مخاطر في التأكيد على تحديد حجم نهج البناء الثقافي عندما يكون التركيز على المشكلات العالمية؛ لأنه وفقًا لهذا المنظور يواجه الناس قوى ثقافية مستقلة على ما يبدو، والأفراد لا يكونون من صانعي القرار الذين يوجهون العمليات الثقافية الأساسية. يبدو أن روبنز يجسد، ويضفي على الرأسمالية، و(ثقافة الرأسمالية) بطريقة أن الجميع، ولا أحد في النهاية يتحمل المسئولية عن المشكلات الإنسانية التي تولد الثقافة. في العديد من صفحات الفصل الأول يستخدم روبنز التراكيب اللغوية النحوية السلبية، والانعكاسية لوصف العمليات الثقافية مما يجعل الرأسمالية نفسها تبدو، وكأنها وكيلها الخاص. يخبرنا روبنز على سبيل المثال في الصفحة (١٢) بأن ثقافة الرأسمالية «مكرسة لتشجيع «أشكال معينة من السلوك. والأهم من ذلك أن (الثقافة) تشجع النمو الدائم، والتي ربما تكون هي بحد ذاتها المشكلة الرئيسية للرأسمالية. ومع ذلك قد يجادل المرء بأن

القراءة المتأنية لدراسات الحالة التي عرضها روبنز تكشف عن مستثمرين رأسماليين معينين كمحرك رئيسي للنمو الرأسمالي في اللحظات الحاسمة. كما يصف روبنز الثقافة الرأسمالية على أنها تضع الأفراد في ثلاثة أدوار اجتماعية محتملة: المستهلكون، أو العمال، أو الرأسماليون. يمكن لشخص معين أن يلعب كل دور من هذه الأدوار في سياقات مختلفة، لكن العلاقات المختلفة بين الأدوار هي التي تحدد الرأسمالية في النهاية

من المفيد بالتأكيد التفكير في الرأسمالية على أنها نظام أدوار؛ لأن التركيز على الأدوار يمكن أن يلفت الانتباه إلى علاقات القوة غير العادلة، والقوى الدافعة، والوكالة البشرية

العلاقات بين هذه الأدوار تم

تحديدها بالتفاصيل في الفصول الأربعة من الجزء الأول من الكتاب، وبواسطة هذه الأدوار يمكن أن تلفت الانتباه إلى علاقات القوة غير العادلة، والقيادة، وتدفقات الأموال، والسلع من خلال سلطة الدولة القومية، وكل هذه القيادات تعتمد على ما يبدو على النمو الاقتصادي الدائم، والذي ربما يكون المشكلة الرئيسية للرأسمالية بحد ذاتها.

على الرغم من الأستاذ روبنز استخدام المواد التاريخية لشرح تطور هذه الأدوار، والعلاقات، فإن الأداة التفسيرية للبناء الثقافي تجعل من الواضح أن المستهلكين، والعمال، والرأسماليين يظهرون بسهولة كمنتجات للثقافة

تحدث هذه العملية بطريقة دائرية غامضة. هذه في الحقيقة هي تأكيد بأن الأدوار ثقافية، وليست طبيعية كما يلاحظ روبنز بحق، ولكن إذا حدثت الثقافة للتو، فكيف يمكن للبشر أن يتحكموا في حل المشكلات الناتجة عن الثقافة؟ وفقًا لروبينز نشأ المتجر، وتطور، وبدأت الحملات الإعلانية، وتغيرت الموضات، وتغيرت العادات، وغيرت المؤسسات نفسها. تشمل الأدوات الثقافية التي تقوم بهذا البناء أغلب كتب الأطفال التي تعلمهم بأن الاستهلاك يمكن أن يحقق الذات، وديزني لاند التي تخصص للطفولة لتشجيع الاستهلاك يرسم روبنز تشابهًا بين الفنانين، والمصورين، والإعلاميين الذين ينتجون صورًا ثقافية، والمعلنين الذين يروجون لثقافة الرأسمالية. أود أن أزعم أن السؤال الأهم هو - لمن يعمل «صانعو الرسوم» الرأسماليون؟ ومع ذلك، وبحسب روبنز، فإن المستهلكين أنفسهم، وليس المستثمرين الرأسماليين الغامضين هم من أنتج الرأسمالية. يغطي الجزء الثالث من الكتاب أوصاف للحركات الاحتجاجية، والتمردات بما في ذلك الثورات المسلحة، والإضرابات العمالية، والمظاهرات اللاعنفية، والاستجابات الدينية للمشكلات التي تخلقها الرأسمالية. ومع ذلك، لاتزال المشكلات قائمة. في الجزء الخاص من آرائه عن (المستقبل العالمي) الموجز يترك روبنز ثلاث نتائج محتملة مفتوحة فقط، وهي إطاحة الاشتراكية الراديكالية بالرأسمالية، واللامركزية التي من شأنها أن ترفض النمو الاقتصادي؛ وأخيرًا انهيار الرأسمالية العالمية، واستبدالها بنوع من الأصولية الدينية. يبدو بأن هذا الطرح يمثل تشاؤمية روبنز لمشكلات الرأسمالية العالمية

يمكن الإشادة بكل الجهود المبذولة لتطبيق وجهات النظر الأنثروبولوجية على هذه القضايا، لكننا بحاجة إلى فهم أفضل للعمليات التي تستخدمها نخب اقتصادية معينة لتعزيز النمو الرأسمالي، ونحن بحاجة إلى رسم روابط محددة بين صنع القرار لدى النخبة، والتوزيع غير العادل للسلطة الاجتماعية

إن عدم المساواة في السلطة هو الذي يخلق المشكلات كما يظهر روبنز، ولكن قد تكون هناك طرق أكثر إنصافًا لبناء الرأسمالية. قد يكون تقليص النطاق حلًا عمليًا، وقويًا من الناحية النظرية. الديمقراطية التشاركية الحقيقية هي أساس للتفاؤل؛ لأن السلطة السياسية الموجهة شعبيًا يمكن أن توازن القوة التجارية المركزة.

محمد الرميحي
رئيس تحرير مجلة العربي سابقاً
مستشار كتب سلسلة عالم المعرفة
الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة في الكويت

الأكثرية المتوحشة

الذي يحدث في غزة لا أقل من إبادة جماعية، وربما كانت فرصة الأكثرية المتوحشة في إسرائيل أن تكون هناك حرب بكل المقاييس غير متكافئة لإكمال مشروع اليمين الإسرائيلي، اعتماداً على مستوى كبير من الدعم من القوى الغربية المختلفة، لن تنفع البكائيات في ردع هذا التوحش، فقد قام الفلسطينيون أو أغلبهم بتسوية تاريخية في اتفاق أوسلو، بعضهم كما نعلم رفض وتوجه إلى المزايدة، لكن تلك المزايدة استفاد منها اليمين الإسرائيلي بالقول إنه ليس هناك شريك فلسطيني، ذلك أصبح تاريخاً.

اليمين الإسرائيلي له خلطة سياسية دينية تجلت مؤخراً وبشكل واضح في استشهاد بنيامين نتنياهو بنصوص من العهد القديم، بالضبط لمن قرأ التاريخ، نفس سردية أدولف هتلر في أثناء صعوده السريع إلى السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي، خلط الشعارات القومية والسياسية بالمقولات الدينية، ونعرف اليوم كم دفع العالم في ذلك من أرواح حسبت بالملايين

الجانب الغربي متردد في الإدانة الواضحة، على العكس تماماً مما حدث في أوكرانيا، وفي العمق الحالتان تتشابهان، وربما أكثر فظاعة في غزة، حيث يتم استخدام الماء والغذاء والدواء سلاحاً في المعركة، وحتى الهجوم على المستشفيات هو في صلبه إكمال للقتل، لأن النظرية الصهيونية تقول إنه كلما قلّ الفلسطينيون كان ذلك أفضل، والتقليل منهم يحدث بتدمير المباني على سكانها من جهة، وبترك الجرحى يموتون من جهة أخرى. اليمين الإسرائيلي لا

> **الجانب الغربي متردد في الإدانة الواضحة، على العكس تماماً مما حدث في أوكرانيا**

يرى في فلسطين إلا نفسه ليس أفضل من أجل استعادة بعض الحقائق إلا قراءة كتاب رشيد الخالدي، "مائة عام من الحروب على فلسطين"، فهو يأخذ ذلك الصراع إلى أبعد من قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، فقد جرى تحت الانتداب البريطاني في سنوات سابقة على ذلك التاريخ، تجريف المدن الآهلة بالسكان العرب إلى خارجها، بعد ما عاناه السكان الأصليون إبان الحرب العالمية الأولى من جوع وفقر وقمع، وبسبب ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ "الثورة الفلسطينية ضد هجرة اليهود"، يقول الخالدي إن ١٠ في المائة من الذكور البالغين العرب في فلسطين قُتلوا! وفي عقد واحد بين ١٩٣٠ - ١٩٣٩ ارتفع عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وهي تحت الانتداب من ١٨ في

> **لقد قرر الغرب أن يعطي أرض فلسطين إلى اليهود للتخلص من المسألة اليهودية**

المائة إلى أكثر من ٣٠ في المائة. وفي المؤتمرات الدولية التي عُقدت بعد الحرب، لم يمثل لا العرب ولا الفلسطينيون، على حد تعبير الخالدي "كان في تلك المؤتمرات التي تقرر مستقبل المنطقة طربوش واحد وسط كثير من القبعات»

لقد قرر الغرب أن يعطي أرض فلسطين إلى اليهود للتخلص من المسألة اليهودية عندهم، وعمل اليهود الغربيون خصوصاً الرأسماليين منهم على ذلك بدأب وبشكل منظم وممنهج. يذكّرنا الخالدي بقانون صدر في بريطانيا عام ١٩٠٥ سمي "قانون الأجانب"، وكان مخصصاً لحرمان اليهود الهاربين من اضطهاد القيصر الروسي وقتها من

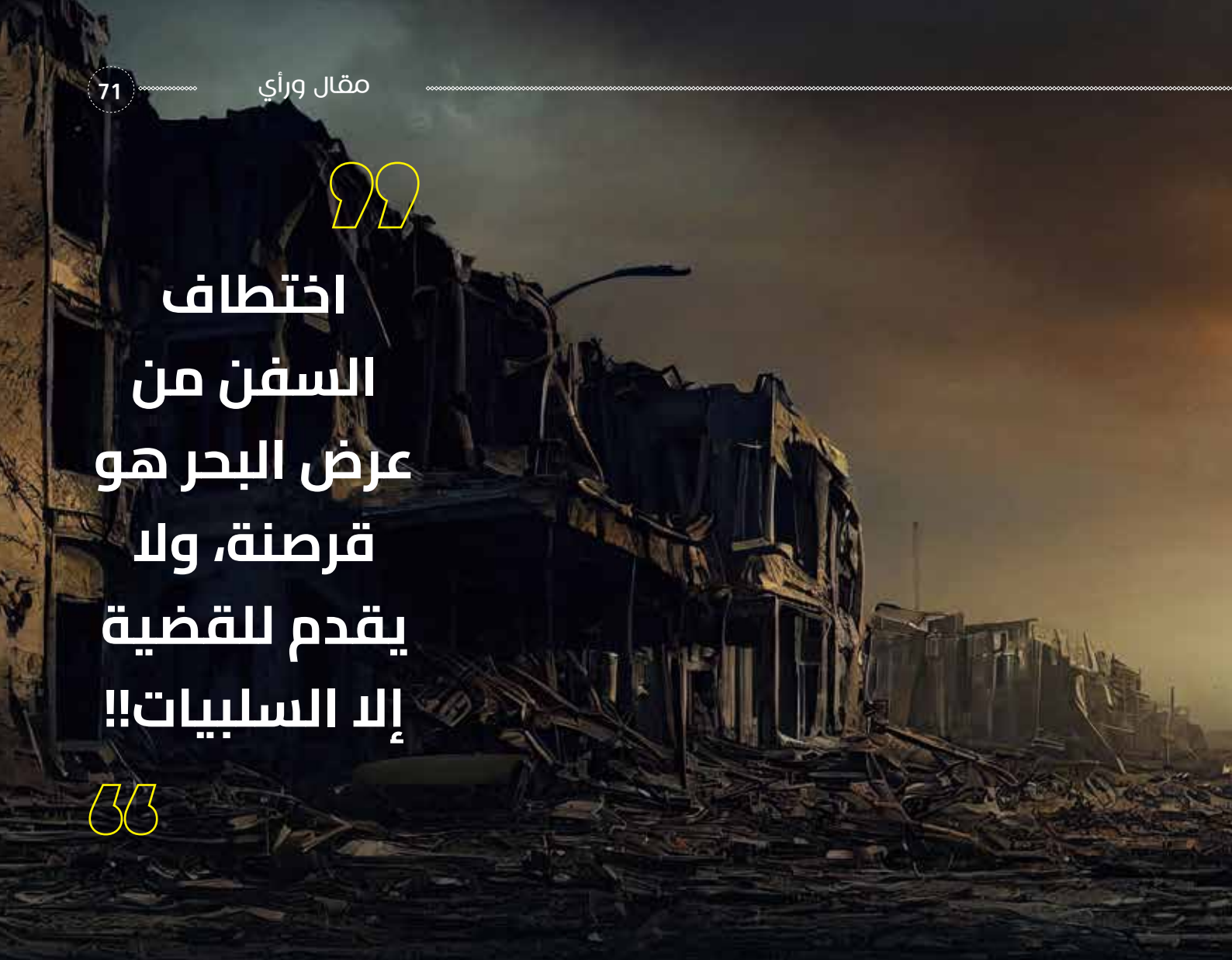

> اختطاف السفن من عرض البحر هو قرصنة، ولا يقدم للقضية إلا السلبيات!!

اللجوء إلى بريطانيا!!

أصبحت العقيدة الصهيونية بعد ٤٨ متمثلة في "هندسة اجتماعية" ثابتة هي "التطهير العرقي" تحت شعارات مختلفة، وكان من العقبات التي واجهت السكان المحليين أن مساحات واسعة من أرض فلسطين كان يملكها "مُلاك غائبون" من أصحاب المال الذين يعيشون في بيروت أو دمشق، ما سهّل للمال الصهيوني أن يشتري تلك الأراضي ويحوّلها إلى "مستعمرات زراعية للوافدين الجدد" ومن ثم تسليحهم، بالضبط كما حدث في العقود الأخيرة، لكن هنا كان اغتصاب للأرض، وتشكيل مستوطنات مسلحة يعيش فيها أكثر البشر توحشاً

لا يتأخر الخالدي في الإشارة إلى "النقص في استراتيجية المواجهة الفلسطينية"، لهذا

> أصبحت العقيدة الصهيونية بعد 48 متمثلة في «هندسة اجتماعية» ثابتة هي «التطهير العرقي»

"الاستعمار الاستيطاني"، فيشير إلى أن "الفلسطينيين كانوا متفرقين دائماً، ولم تتوافر لهم قيادة جدية" في مجتمع "زراعي أبوي وهرمي"، وهذا النقص استمر للفترة التي نعايشها، وأقصد "الانشقاق" والذي لا تجسير له

الخطاب الاستعلائي والتحقيري هو جزء من الاستراتيجية الصهيونية، كان دائماً هناك وما زال كما سمعنا أخيراً أن "الفلسطينيين حيوانات"، والأسف أن أحد "المتفذلكين" قال على رؤوس الأشهاد: "نعم، الفلسطينيون حيوانات"! في خطاب غبي متذاكٍ، كما قال أحد قيادات اليمين: "لنضربهم بالنووي"! في تأكيد على

ذلك التحقير! إن كثيراً من الإسرائيليين يعتقدون أنهم "صفوف أمامية من الحضارة ضد البربرية" على ما قال الخالدي، فلا عجب إذاً أن يشيع الإعلام الإسرائيلي أن أحداث ٧ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي هي "داعشية"! في المقابل، فإن بعض العرب يمعنون في تدمير أدوات ومناهج فهم الصراع، في السابق وحتى اليوم، فلا اعتماد للمنهج العلمي العقلاني في مواجهة ذلك الصلف الإسرائيلي، وقد تراكمت الأوجاع، وتفشى عدم الاستقرار في البلاد العربية، ودُفع ثمن إنساني هائل، طفق البعض حتى اليوم لترويج "الشعوذة" لتفسير هذا الصراع، وقد زادت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة فرص تعميق ذلك التوجه غير العقلاني؛ ما يضيّع فرص الفهم الأكثر وضوحاً للقضية، ويدخل الجمهور العربي في متاهات، ويغير سُلم الأولويات

لقد اندلعت في الأسابيع الأخيرة حرب كلامية بين الفرقاء العرب وصلت مرحلة كريهة

لقد اندلعت في الأسابيع الأخيرة حرب كلامية بين الفرقاء العرب، وصلت مرحلة كريهة، وفرغت سمومها على الآخر العربي، سواء كان مصرياً، أو مغربياً أو خليجياً، وقد نال الأخيران الكثير من ذلك التنمر، في محاولة للشيطنة، قال بعضهم: "إن طائرات عربية تساعد الطيران الإسرائيلي في قصف غزة"!! وذهب آخرون إلى أن بعض العرب قد "طلبوا من إسرائيل إبادة (حماس)"!! وفي بعض التعبيرات لم تنجُ حتى السلطة الفلسطينية من التجريح والتخوين. وآخرون هددوا بأن أحداث اليوم تشبه أحداث عام ١٩٤٨ التي على إثرها قامت مجموعات عسكرية عربية بانقلاب على حكوماتها، وأن ذلك سوف يتكرر من جديد! من

دون الوعي بأن تلك الحكومات العسكرية لم تقدم إلا القمع والفقر، وزيادة خسارة الأرض العربية فوق كل ذلك، كل تلك التفسيرات ليست أكثر من شعوذة. في السياسة، معركة غزة يجب تحويلها إلى مكان تغيير الأغلبية المتوحشة إلى أقلية، وإعانة شريحة إسرائيلية تقبل بالتساكن مع دولة فلسطينية كي تكون أكثرية، إن لم تتوافر الأدوات السياسية؛ لذلك فإن التضحيات الكبرى لأهل غزة خسارة كاملة، كما كانت خسارة ١٠ في المائة منهم عام ١٩٣٦ من دون نتيجة! فهل من عقل سياسي!

آخر الكلام: اختطاف السفن من عرض البحر هو قرصنة، ولا يقدم للقضية إلا السلبيات!

د. نازدار علاء الدين سجادي
كاتبة وباحثة أكاديمية

الثابت والمتحول في المنظومة الأمنية الإقليمية

من الطبيعي أن يحتل البعد الأمني أهمية كبيرة على المستوى الإقليمي الذي هو مرتبط بالمنظومة الأمنية العالمية، فهو أصبح محط أنظار المنظرين السياسيين الذين يبحثون عن البدائل، والحلول لمعالجة هذه المشكلات الأمنية على المستوى الإقليمي التي تساعد المنظومة الأمنية العالمية في معالجة المسائل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، فمنذ الحرب الباردة، وظهور نظام عالمي أحادي جديد مر بتغيرات عديدة، وتحولات دفعت إلى ظهور المنظومة الأمنية الإقليمية منذ منتصف القرن الماضي حيث إن المخاوف الأمنية تتغير مع تغير الظروف، ومتطلبات منطقة الشرق الأوسط التي لطالما كانت منطقة ساخنة بالأحداث، والصراعات، والنزاعات ومن الطبيعي أن تتأثر هذه المنطقة بكل حدث ذا أهمية إستراتيجية من إرهاب إلى ملف نووي إيراني إلى تصاعد الوتيرة الطائفية ناهيك عن الأزمة السورية وصولًا إلى الصراع العربي الإسرائيلي خاصة وأن هذه المنطقة غنية بالنفط، وتكرر الأزمات، وتقلبات الأسعار نتيجة الحروب ساعدت إلى أن تبقى هذه المنطقة ضمن دائرة الأزمات المتقدة إضافة إلى تصاعد وتيرة التنافس الإقليمي في الساحة الإقليمية، والتدخلات الدولية وفقًا لمعطيات كل ما ذكر سالفًا كلها عوامل زادت من أهمية المنطقة، وعدم استقرارها الأمني

دور الأمن القومي هو التنسيق لردع أي تهديد من خلال سياسات دفاعية داخلية لمنع أي تدخل خارجي يهدد أمن الإقليم، وهذه السياسات الدفاعية تكون بين مجموعة دول ضمن إطار الإقليم التي تتوافق مصالحها، وأهدافها مع التحديات التي تواجهها، وأهدافها تكون في تنمية قدراتها العسكرية ضمن إدارة موحدة وصولًا إلى التكامل بين وحدات هذا النظام الإقليمي للحد من أية قوة خارجية قد تهدد وحدته، وتكامله، ويكون ذلك بوضع حلول حاسمة، وعملية للمنازعات، والصرعات الإقليمية مع عدم إثارة القضايا الخلافية، ومحاولة حلها بالطرق السلمية، والتفاهم المشترك لضمان الاستقرار الداخلي لدول الإقليم منعًا لأي تدخل خارجي يهدد أمنها وسيادتها، والزيادة المفرطة للسيادة الوطنية تعد واحدة من أهم العوائق التي تقف أمام الأمن الإقليمي حيث إن هذا المفهوم بات يؤرق الساسة على مستوى الدول الإقليمية، وبالذات الشرق الأوسط لتفهم فكرة التنازل الطوعي عن جزء من سيادتها الوطنية للحصول على مزايا الأمن الإقليمي، وعدّه جزء لا يتجزأ من الأمن الدولي.

وبما أن منطقة الشرق الأوسط هي منطقة هشة أمنيًا فنرى أنها دائمًا معرضة للتهديدات الخارجية خاصة، وأنها منطقة عدم توافق سياسي بين أطراف الحدود الإقليمية، ومنطقة تعاني من أنظمة سياسية دكتاتورية، ومستبدة، وقمعية؛ لذا فأن هذه المنطقة من الصعب جمعها على طاولة إقليمية دفاعية واحدة مضادة؛ لأنها لا تتوافق مع الأنظمة الداخلية إضافة إلى عدم رغبة الدول العظمى أن يسود السلام

في تلك المناطق لتبقى لديها ذرائع التدخل في شؤونها، ومع عدم توافر مبدأ الثقة، وانعدام التصالح، وضعف في الهياكل والأنظمة العربية ومع وجود دول اخذت تأخذ مساحة امنية مخيفة على خارطة الشرق الأوسط بتفردها بالسلاح النووي، واستخدامها كسياسة ردع أمام أي تهديدات قد تواجهها، وتنامي فكرة صراع الهوية إضافة إلى التهديدات الدينية المسلحة نرى أن من الصعوبة التوصل إلى سياسية أمنية إقليمية موحدة في الشرق الأوسط. حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن الأمن الإقليمي لا يمكن فصله عن الأمن الوطني، والمصالح الوطنية ضمن حدود دول الإقليم، والتي هي في مجموعها تحدد الأمن العالمي، ولمنطقة كمنطقة الشرق الأوسط قد تصبح هذه المنطقة ساحة صراع القوى الكبرى لما تحويه من مصالح قد تتعارض، وتتصادم فيما بينها.

مفهوم الأمن بصورة عامة مفهوم متغير حسب الظروف، والمكان، ومرتبط بالأوضاع، والعوامل الإقليمية، والدولية، فكثرة النزاعات، والصراعات، وحتى تفاوت نسبة الأمن بتفوق دولة على حساب دولة ضمن دول الإقليم يولد خوفًا، وانعدام ثقة مما يدفعها إلى البحث عن الأمان، والاطمئنان قد تأخذ الطابع العسكري، والدفاعي، أو الطابع الهجومي، ومفهوم الأمن الإقليمي مفهوم يجمع دول الأطراف ضمن إقليم معين لهم مصالح مشتركة تحاول أن تضمنها بصورة متكافئة إضافة إلى حل المشكلات لقضايا عديدة قد تكون سببًا لخلق أزمة، أو صراع؛ وذلك بصورة مشتركة لتحقيق توازن إقليمي الذي هو أساس الأمن، وقد يكون هذا التوازن أيضًا جزءًا من ترتيبات أمنية جماعية مع قوى من خارج الإقليم كما في حالات الحروب الإنسانية التي تشن من قبل الأمم المتحدة على دولة من دول الإقليم، أو كما في الحروب الفردية التي تقوم بها دولة عظمى بالتعاون مع دول الإقليم ضد دولة معينة، وحرب الخليج أفضل نموذج.

إن مبدأ الأمن الإقليمي هو مبدأ لتجنب التهديد، والتهديد هنا ليس كما كان متعارفًا عليه في السابق في المجالات العسكرية من حروب، وصراعات فحسب، فمع بروز زمن العولمة أصبح هذا التهديد يشمل كل المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والثقافية، وهنا تظهر معضلة الدولة القومية، والاستقلال، والسيادة في كيفية توفير الحماية لدول الأعضاء من أي عدوان، وفي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول خاصة، وأن لكل إقليم، أو أمة مصالح محددة مستمدة من وجودها في تلك المنطقة الجغرافية، أو أبعادها التاريخية، فمسألة السيادة الوطنية تكون جزءًا من أمن المنطقة الإقليمية، ولحماية هذه الدول ضمن تلك المنظومة الإقليمية من تدخلات تمس سيادتها، واستقلالها يكون الردع، إما عسكريًا، أو سياسيًا

نجد هنا أن تأسس فكرة الإقليمية تستند على فكرة تنسيق بين مجموعة دول ليس بالضرورة أن تكون هذه الدول متجاورة جغرافيًا لكنها تكون في منطقة جغرافية

د. عبد الله فيصل
رئيس تحرير دورية ميشيفان
المحكمة لعلم الاجتماع

غزة بين الاستشراق والكولونيالية

تباينت علاقة المنطقة العربية بالغرب (الولايات المتحدة وأوروبا) عبر التاريخ، فمن تفوق عربي استعمر أجزاء من أوروبا إلى تفوق أوروبي اجتاح معظم الأراضي العربية، إلى تفوق أميركي - أوروبي في مختلف المجالات جعل العرب يبحثون عن علاقة إيجابية مع الغرب المتقدم

إن رحيل الجيوش الأوروبية لم يعنِ يوماً رحيل سلطة المستعمر عن مستعمرته؛ لكنها الجدوى الاقتصادية والسياسية لمصلحة الغرب في العالم الثالث؛ فقد بدأ الاستعمار من أجل نهب خيرات البلدان التي لم تلتحق بركب الثورة الصناعية التي احتاجت لمواد خام غير متوافرة في أوروبا. ووفق المنطق الرأسمالي، يتوجب الحصول على تلك المواد الأولية بأرخص التكاليف، وذلك ما حدث

خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ادعت الدول الاستعمارية أنها تهدف إلى حمل الحضارة الحديثة إلى شعوب العالم الثالث، من خلال فرض وصايتها عليها ريثما تستطيع تلك الشعوب تدبير أمورها بشكل «حضاري». وخلال سنوات الاستعمار ارتكبت القوى الأوروبية جرائم شنيعة بل ومريعة في حق الشعوب، ومن يعتقد أن هذا الوصف مبالغة، فعليه فقط أن يقرأ عن الاستعمار البلجيكي للكونغو، وكيف كان حاملو الحضارة يقطعون أيدي وأرجل الأطفال لإرهاب البالغين وإجبارهم على العمل الشاق

بعد انسحاب تلك القوى الغربية من العالم الثالث، وفراغها من القتال فيما بينها، تقاسمت النفوذ على البلدان التي ما زالت ترزح تحت وطأة التخلف (بالذات في أفريقيا)، بينما سعت لإقامة علاقات متينة مع الدول التي استطاعت أن تبني مؤسسات قادرة على إدارة شؤونها الخاصة. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ الخطاب الغربي بفرض مصطلحات تبدو لوهلة إنسانية راقية، ولكنها تستبطن أسلحة ثقافية تهدف لتقييد العالم النامي والسيطرة عليه وفق قرارات «العالم الحر» و«الشرعية الدولية» التي جرى تفصيلها لتناسب الغربي ومن يتفق معه، ولضرب من لا يتماشى مع المصلحة الغربية

شعارات مثل الحرية، التعددية، وحقوق الإنسان تُوَظَّف كعناوين تُنتقد بها الدول التي يرغب المستعمر القديم في الضغط عليها بهدف موافقة سياساته في قضايا معينة. تلك الشعارات نفسها تغيب في حال كانت تشوّش على الأجندة السياسية لتلك القوى. ذلك هو نموذج «التفوق العرقي» الذي يقوم على فرض معايير المستعمر الحديث من خلال تفوق العرق الأبيض «White Supremacy» الذي يفترض أن نمط التفكير والسلوك للمجموعة المهيمنة يجب ألا يكون مقبولاً من قِبل بقية المكونات فحسب، وإنما يفترض أن يكون هو النمط السائد و«الطبيعي» الذي يتوجب على الجميع أن يحذو حذوه، ويقلّده حتى يكون «طبيعياً» وليس «شاذاً»

بعد تاريخ من الوحشية ضد المستعمَرِين من المستَعْمِرين وقمعهم وتغيير لغاتهم ومعتقداتهم الدينية بالقوة، تحوّل المستعمِرون إلى دعاة حرية ثقافية ودينية فارضين عقوبات سياسية واقتصادية على من يخالفهم في الرأي دون أدنى مراعاة لخصوصية أي بلد. ويا ليتهم طبقوا معاييرهم الجديدة على الجميع، فهم يغضون الطرف عمّا يتناسب

مع مصالحهم الاستراتيجية، ويرفعون قميص شعاراتهم المثالية عندما يريدون الضغط على مخالفيهم

لقد أقام الغرب الدنيا ولم يقعدها من أجل مقتل فرد جرى التعامل مع حادثة قتله بشكل قانوني يضمن للجناة محاكمة جنائية وليس مسيسة، في الوقت الذي لم يلتفتوا لعدد ضحايا إسرائيل التي تتفنن في قتل الفلسطينيين بأسلحة قدمها الغرب مجاناً بحجة «الدفاع عن النفس». والسؤال الأهم هنا: ما معايير حماية المدنيين في أثناء الحرب

لن نجد إجابة واضحة لأن مناط الحكم هو «الفاعل» وليس «الفعل»؛ فالإسرائيلي - وإن عاش في القرن الـ٢١ - فهو مستعمِر لا يختلف عن أمثاله في القرنين الماضيين، والفارق التاريخي لا يتعدى الرقم فحسب؛ لذلك فأفعال المستعمِر مبررة لأن السكان الأصليين يمنعونه من «حقه الاستعماري» في تهجيرهم والانتفاع بخيراتهم. إنها إشكالية المعنى الإيجابية لمصطلح «الاستعمار» الذي يوحي بحمل التطور والعمران للبلد المُدار من قبل القوى المديرة التي تحتكر حق تدبير أمور الشعب فاقدة الأهلية، وهذا بالضبط ما يحكم علاقة الإسرائيلي بالفلسطيني اليوم إن إشارة محمد عابد الجابري لتعامل الغرب مع الشرق بوصفه «موضوعاً» يجري تناوله وفق المصلحة الغربية وتنميطه على أساسها، تستدعي نقاشات إدوارد سعيد حول «النماذج الموحدة للشرق» التي تخدم المصالح التجارية والسياسية الغربية؛ فالشرق بالنسبة للغربي لا يعود أكثر من مصدر للمواد الخام والمصالح التجارية التي يجب أن تسير وفق معاييره هو، دونما مراعاة لمصالح الشرقي؛ لذلك نجده غير مهتم بالخسائر البشرية التي يدفعها الفلسطينيون في أحداث غزة، بل إن الحديث عن الـ١٤٠٠ قتيل إسرائيلي يأخذ الجانب الإنساني للضحايا المدنيين الذين فقدتهم عائلاتهم، بينما لا يُلْتَفت للمدنيين الفلسطينيين الذين يشكلون ١٠ أضعاف عدد الضحايا الإسرائيليين. السبب بسيط وهو المعيار الغربي للإنسانية والذي يؤكد «آخرية» غير العنصر المتفوق، وبالتالي التأكيد على تفوق الـ «أنا - نحن» التي تعد الأصل للعالم بأسره، وما سواه «آخر - غير» دون المستوى

يطول الحديث حول النظرة الاستعمارية الكولونيالية، وبعيداً عن النظرة السلبية لها من اليسار العربي، فإننا يجب ألّا نقبل بتنميط الغرب لنا وتحديده لقيمنا بناءً على معطياته التي تنتقص منا؛ فالخدعة الكولونيالية تكمن في أن من يتبنى خطاب العنصر المتفوق يعتقد أنه نال عضوية العالم المتحضر، وعليه فإنه يتبنى خطابها بشكل أكثر تعصباً من الغربيين أنفسهم! بل يزيد عليه بأن يطبق الشعارات العمومية على أبناء جلدته معتقداً أنه إن بدأ بـ«أناه» التي هي «آخر» بالنسبة للمستعمر، فإنه سيتمكن من دمجها مع الـ«أنا» الخاصة بالمستعمر ليتناغم معه

في خضم أحداث غزة الأخيرة، جاءت قمة الرياض الاستثنائية لتتحدى الخطاب الاستشراقي الكولونيالي بتأكيدها على حقوق الشعب الفلسطيني الأعزل في الحياة الكريمة في دولته المستقلة. لقد نجحت الرياض في تخييب ظن القوى الغربية بأن جمعت زعماء «الشرق» العرب والمسلمين على طاولة واحدة لتخرج معهم ببيان توافقي يؤكد الحق الفلسطيني، ويدين الهمجية الاستعمارية الإسرائيلية. ولمن يستخف بهذا الإنجاز: عليك أن تقترح البديل المعقول والقابل للتطبيق بعيداً عن المثاليات التي لن تتجاوز المنصة التي تتحدث منها

بعد إقالة الحلبوسي

كيف ستواجه القوى السنية منصب رئيس البرلمان؟

بدأت العملية السياسية في العراق تتجه نحو مزيد من التعقيد والأزمات السياسية المرتقبة وذلك بعد قرار المحكمة الاتحادية، إنهاء عضوية رئيس البرلمان محمد الحلبوسي والنائب ليث الدليمي، ويأتي قرار المحكمة على خلفية رفع الدليمي دعوى قضائية ضد الحلبوسي متهما إياه «بالتزوير والتلاعب بموضوع استبعاده من البرلمان»، وأثناء جلسة البرلمان، قال الحلبوسي، إن «المحكمة الاتحادية أنهت عضويتي وهو قرار غريب، ونستغرب من صدور مثل هذه القرارات وعدم احترامهم للدستور» وتساءل «ولا نعرف من أين تأتيهم الوصايا»، مشدداً على أنه سيلجأ إلى الإجراء القانوني الذي «يحفظ الحقوق الدستورية»، ورفع الحلبوسي الذي بدأ حزبه «تقدم» السني حملته الانتخابية في مجالس المحافظات، جلسة البرلمان إلى إشعار آخر

ورداً على قرار المحكمة الاتحادية، أكد الحزب الذي يتزعمه الحلبوسي، في بيان أنه «بعد مضي أكثر من عام كامل على تشكيل الحكومة الحالية، التزمنا بجميع الاتفاقات السياسية والورقة التي تشكلت على أساسها الحكومة التي انبثقت من ائتلاف إدارة الدولة»، وأضاف البيان ذاته «أننا تفاجأنا بصدور قرار المحكمة الذي نجد فيه خرقا دستوريا صارخا، واستهدافا سياسيا واضحا»، وأشار إلى أن قيادات الحزب ونوابه قرروا مقاطعة جلسات ائتلاف إدارة الدولة، وقدم ممثلو الحزب في الحكومة الاتحادية استقالتهم، وهم: نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط محمد علي تميم، ووزير الصناعة والمعادن خالد بتال النجم، ووزير الثقافة والسياحة والآثار أحمد فكاك البدراني

وخلّف قرار المحكمة الاتحادية العراقية ردوداً متباينة ومختلفة بين الأوساط السياسية والشعبية، فالقرار بحسب المعطيات السياسية شكّل صدمة مزعجة لتحالف إدارة الدولة، كونه هّز الثقة بين أطرافه، ووسع شق الخلافات بينهم، وقد يزيد التدخل الخارجي في الشأن العراقي، إنه لن يُنظر إلى القرار على أنه قضائي صرف، بل على أنه استهداف سياسي لقيادة سنية لها ثقلها الشعبي، مصادر صحفية بينت أن هذا التصرف سيخلق مشكلة وخيمة العواقب على انتخابات مجالس المحافظات القادمة المزمع إجراؤها في ١٨ ديسمبر/كانون الأول المقبل، إذا لم تُتدارك تبعاتها بسرعة، في المقابل، يرى عقيل الرديني المتحدث باسم ائتلاف النصر الذي يتزعمه رئيس وزراء العراق الأسبق حيدر العبادي، أن قرار المحكمة يعدّ أعلى سلطة قضائية في البلد، وقرارها باتّ وملزم لجميع السلطات، وقال، إن «التمسك بالقانون هو سبيل طوق نجاة هذا البلد للخلاص من كل الأزمات السياسية والاقتصادية، ولا يوجد أحد فوق القانون ولا بد من الالتزام به وبالدستور العراقي»، وأكد الرديني أنه «على العقلاء في كل الكتل السياسية أن يلتزموا بهذا الأمر ويطبقوا ما جاء في قانون المحكمة الاتحادية العليا، وإن كان بعضهم يعتقد بتضمن القرار لنوع من المظلومية»، من جانبه، قال علي نجدية الباحث السياسي والمقرب من رئيس البرلمان، إن قرار إنهاء عضوية الدليمي والحلبوسي «غريب وجاء قبل وقت قصير من إجراء انتخابات مجالس المحافظات، في الوقت الذي تشير فيه استطلاعات الرأي والآراء إلى إمكانية أن يحصد حزب «تقدم» عددا كبيرا من المقاعد في بغداد، خاصة بعد مقاطعة التيار الصدري لها»، وأوضح أن قرارات المحكمة الاتحادية «ملزمة لكن المحكمة قد تعدل عنها بعد أن تُقدّم شكوى للمحاكم الجزائية، وإثبات براءة الحلبوسي من التهم المنسوبة إليه»

وأكد علي نجدية أن «العراق بلد ديمقراطي يغصّ بالروتين القاتل والإجراءات الطويلة والمعقدة في دوائر الدولة التي تأخذ على الأقل شهرين من الوقت، وهذا يدخل في وقت الانتخابات المحلية وإلى ما بعدها، مما يؤثر بشكل كبير فيها، ويصبّ في خدمة الأحزاب المنافسة لحزب تقدم في بغداد وباقي المحافظات»، ويرى علي أن الطرفين خرجا خاسرين من هذه المعادلة وأن الرابح الوحيد هو الطرف الثالث الذي كان الدليمي خصمه في هذه المحكمة، ومساعدته بالإجراءات القانونية، وهذه النتائج تصب في مصلحة قوى منافسة لحزب تقدم، وفق تعبيره

بالمقابل بينت مصادر مطلعة أن الكتل السُنية العراقية لازالت تتشاور حول مرشحين اثنين لخلافة رئيس مجلس النواب في منصبه أحدهما النائب سالم العيساوي، وهو مرشح حزب «تقدم» برئاسة محمد الحلبوسي وتحالف السيادة بزعامة خميس الخنجر، أما المرشح الثاني فهو مثنى السامرائي رئيس تحالف «العزم»، ولا يزال الانقسام سيد الموقف داخل قوى الإطار التنسيقي التي تمثل القوى الشيعية الحاكمة في البلاد على خلافة رئيس مجلس النواب المعزول محمد الحلبوسي، يضاف إلى عدم توافق الكتل السنية حول مرشح واحد مما يؤخر الحسم ويؤجل التصويت، ويرى محللون أن الخلافات داخل القوى السياسية السنية تلوح في الآفق مع ملامح الصراع على منصب رئيس مجلس النواب، ومحاولة ضمان عدم تكرار نموذج «دكتاتورية» الحلبوسي، كما بات يصفها حلفاؤه السياسيون السنة ويتفق معها بعض السياسيين الشيعة لتصفية حسابات سياسية قديمة، وخوّل تحالف تقدم والسيادة في بيان رسمي قبل أيام، رئيسي التحالف الحلبوسي والخنجر اختيار الاسم البديل لشغل المنصب بعد خلوه

وأوضحت المصادر أن الإطار التنسيقي لم يتفق على مرشح محدد، وهناك انقسام حاليا على المرشحين»، إذ أن كتلة دولة القانون تؤيد ترشيح العيساوي، أما تحالف الفتح يؤيد مثنى السامرائي، وكشف النائب عن الإطار التنسيقي معين الكاظمي من جهته عن شرطين للإطار يخصان المرشح لمنصب رئيس البرلمان الجديد، وقال في تصريحات لوسائل إعلام محلية إن «أحدهما أن يكون هناك توافق داخل المكون السني بـ٦٠ نائباً، والثاني أن يكون مقبولاً من المكونين الأكبر والكردي». ونوه إلى عدم اتفاق الكتل السنية أيضا على مرشح محدد ويقول متابعون إن شركاء الحلبوسي يشعرون بالارتياح للقرار بالخلاص من زعيم سياسي بدأت دائرة نفوذه تتوسع يوماً بعد آخر؛ فقوى الإسلام السياسي الشيعي بدأت تستشعر الخطر المستقبلي من تشكيله حزباً سياسياً بعنوان بعيد عن الإسلام السياسي السني الذي يعد الضد النوعي

لهم، ولأن عنوان حزب سياسي مدني يكتسح ساحة المناطق السنية، يمكن أن يكون حافزاً للتمدد في المناطق الشيعية أو دعوة لتقليد التجربة في المناطق الوسطى والجنوبية الشيعية

ويؤكد هؤلاء أن حظوظ الحلبوسي باتت ضئيلة في البقاء ضمن عناوين الزعامات السياسية المؤثرة في القرار السياسي

في المقابل قالت المتحدثة باسم مقر البارزاني خالدة خليل، إن «منصب رئاسة مجلس النواب، حق للمكون السني ويؤيد الرئيس بارزاني على أي مرشح ينتخب لمنصب رئيس مجلس النواب العراقي، في حال حصل على موافقة غالبية الأحزاب السنية»، وأضافت «لكل حزب سياسي سني مرشحه الخاص للمنصب وحتى الآن لم تتوصل الأحزاب السنية إلى اتفاق بشأن تحديد شخص للمنصب»، من جهته، أكد المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني محمود محمد، إن الوضع في العراق والمنطقة فوضوي لدرجة أنه يمكن التنبؤ باضطراب كبير»، وأضاف في بيان أنه «في هذه الحالة فإن مسؤولية جميع القوى والأطراف العراقية بشكل عام، والأطراف المكونة لائتلاف إدارة الدولة بشكل خاص، هي تقييم الوضع عن كثب وخاصة القرار الأخير للمحكمة الاتحادية العراقية بشأن إقالة رئيس السلطة التشريعية، مما يعمق التعقيدات، في حين كانت التوقعات أن التعقيدات والمشاكل الموجودة ستحل، وليس نحو تراكم المزيد من القضايا، إنه يعرض السلام والأمن الاجتماعي للخطر «

وتابع، «حزبنا ينظر إلى الوضع، ويشعر بالقلق إزاء التطورات السياسية الأخيرة، وتأثيرها على الأوضاع في العراق سياسياً وأمنيا واقتصاديا وما قد يطرأ من الأحداث غير المتوقعة"، وأضاف « يجب اتخاذ خطوات مسؤولة لتنظيم الوضع من منظور الدستور الدائم، وتنفيذ مواد وفقرات ومبادئ اتفاق ائتلاف إدارة الدولة، وأجندة المحكمة الاتحادية والمجلس الاتحادي «

أهمية الخطاب الكوردي عبر وسائل الإعلام العربي

عصمت محمد علي حسن
عميد الشرطة
مدير جناح التدريس
كلية الشرطة / أربيل

الإعلام له دور كبير في نقل الثقافات، وتوجيه الرأي العام، و في الوقت الحالي يؤدي دورًا حيويًا في نشر الأخبار، وتوعية الجمهور بالأحداث المهمة، والقضايا الاجتماعية، والسياسية. كما أن الإعلام يؤدي دورًا فعالًا لحل كثير من القضايا، أو المشكلات الاجتماعية عن طريق البرامج الثقافية، والندوات التي تقام عبر وسائل الإعلام لمجموعة معينة، وليس بالضرورة أن يكون الذي طرح فكرة إقامة الندوة أن يكون موجودًا في ذلك المكان بشكل فعلي قد يكون ذلك المجتمع في مكان يبعد عن مكانك، وسكناك

وأحيانًا تظهر نوع من الكراهية، والحقد تجاه قومية، أو شريحة معينة داخل المجتمع لسبب ما، أو سماع بعض العادات، أو التقاليد عن تلك القومية مما يولد نوعًا من الحقد، ويتطور هذه الكراهية مع مرور الزمن، فتنتج عنها أعمالًا عدائية بين الاثنين، أو الجانبين، ومن ثَمَّ من ممكن أن يتطور، ويؤدي إلى الاقتتال، وأعمال العنف بين الفئتين

وبالفعل حدثت مثل هذه الحالات وتحولت إلى أعمال العنف، والقتال، والدمار، والخراب، والتهجير، وغير ذلك من الأمور التي تحدث ورائها الدمار، والويلات، ويستمر الأمر إذا لم يكن هنالك تفاهم واضح بين الجانبين كما حدثت في السنوات الماضية، واندلعت على إثرها ثورات وطنية ضد الحكومات الجائرة التي كانت تبث أخبارًا غير لائقة، وغير صحيحة عن قوميات، أو أقليات متسببًا في الوقت نفسه الكراهية، والبغضاء تجاه تلك القوميات، أو الأقليات، وذلك عن طريق بث الإشاعات، ونشر خلاف الحقائق، والمطالب الذين يريدونه، و يقاتلون من أجلها، واستمرت هذه الإشاعات، والأخبار غير الصحيحة إلا أن تولدت منها الحقد، والكراهية بين أفراد المجتمع كالذي حصل في السنوات الماضية تجاه الشعب الكوردي إلى المجتمع العربي حول القومية الكوردية، ولم يكن حينها منبرًا إعلاميًا يعمل على نقل الحقائق ناطقًا باللغة العربية عربي لنقل خطاب الكورد، ومعاناته إلى الجهات المقابلة، أو الشعب العربي بلغته لفهم الحقائق كما هي، وإيجاد الحلول المناسبة بين الطرفين، ونقل الحقائق كما هي، ويعد تطور الإعلام، والصحافة الحرة الحيادية. و بدأ الناس، والمجتمع الدولي يفهمان ما كان يحدث منذ سنوات بسببها جميع تلك الأحداث المريرة، والدمار، والكوارث، والنكبات، وأصبحت واضحة أمام الرأي العام، وشعوب المنطقة من المعاناة التي كانوا يعانون منها منذ عشرات السنين، وبدأ قسم منهم تلقوا تلك القضايا، والمطالبات العالقة لسنوات عديدة برحابة الصدر، وتفهموا المسألة كما يجب. و إن كثيرًا من تلك المشكلات قد حلت، أو من الممكن حلها بطرق عديدة أبرزها عن طريق نقل الخطاب الكوردي عبر وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية لما له من أثر كبير لحل، وفهم القضايا، والملابسات، و الخلافات جميعًا

> **إن كثيرًا من تلك المشكلات من الممكن حلها بطرق عديدة أبرزها عن طريق نقل الخطاب الكوردي عبر وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية**

أهمية الإعلام بصورة عامة:

١ - نقل المعلومات كما هي: يساهم الإعلام في النقل المعلومات، والأخبار بسرعة، وفعالة إلى الجمهور مما يساهم في زيادة الوعي، والمعرفة

٢ - توعية الجمهور: يقوم الإعلام بدور مهم في توعية الجمهور بقضايا اجتماعية، وبيئية، وصحية مما يساعد على تحسين نوعية الحياة

٣ - تكوين الرأي العام: يساهم وسائل الإعلام في تشكيل، وتوجيه الرأي العام، والمشاركة في الحوار العام حول كثير من القضايا المختلفة

٤ - دعم الديمقراطية: يؤدي الإعلام دورًا أساسيًا في دعم الديمقراطية من خلال توفير منصة للتعايش العام، ومراقبة السلطة

٥ - الدور الاقتصادي: يمكن أن يكون مصدرًا مهمًا للإعلانات، والتسويق مما يساهم في تحفيز النمو الاقتصادي

٦- ترفيه: يقدم وسائل الإعلام مستوى ترفيهي، وثقافي يساهم في ترفيه الجماهير، وإثراء حياتهم الثقافية

كل ما ذكرناه أعلاه حول الإعلام هو بصورة العامة، أما في حالة نشر خطاب من أمة إلى غيرها من الأمم على سبيل المثال من خلال الإعلام الناطق باللغة العربية يكون له تأثير شديد في فهم القضايا التي كانت من الصعب فهم الجهة المقابل لها عن بُعد إلا عن طريق الإعلام، وتوضيحها بمفهوم واضح، وبالتأكيد يكون مقبولًا لدى البعض إن لم يكون لدى الجميع

أهداف الخطاب الكوردي عبر

وسائل الإعلام العربي:
نقل معاناة الشعب الكوردي، وتسليط الضوء نحو تحديات، ومعاناة الشعب الكوردي بطريقة تعزز من فهم الشعب العربي لهذه القضية.
تعزيز التفاهم، والتضامن بدلًا من الاحتقانات، والصراعات
تحول العاطفة من مشاعر الحقد، والكراهية إلى مشاعر الحب، والتعاطف، والتعاون.
تعزيز العلاقات، وتشجيع، وتطوير العلاقات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية بين الشعبين، وذلك من خلال الشراكات، والمشاريع المشتركة
تعزيز التسامح، والتنوع، وتعزيز القيم، والتنوع، وقبول الاختلافات الثقافية، واللغوية
تشجيع الحوار يمكن أن يشجع الخطاب الكوردي على حوار المفاوضات بين الشعبين كل القضايا الملحة
يساعد على التعايش السلمي بين المكونات، والديانات، والقوميات المختلفة
للإعلام مزايا، و سلبيات، و أهمها هي
أولًا: أهم المزايا التي تتميز بها الإعلام
نقل المعلومات: يساهم في نقل المعلومات، والأخبار بسرعة مما يمكن الناس من البقاء على اطلاع دائم بالأحداث الجارية
توعية الجمهور: يساعد في توعية الجمهور بمختلف المواضيع سواء كانت صحية، تعليمية، أو اجتماعية
تعزيز الحوار: يشجع الإعلام على الحوار، والنقاش في المجتمع مما يساهم في تبادل وجهات النظر، وفهم متبادل
دعم الديمقراطية: يؤدي دورًا مهمًا في دعم الديمقراطية من خلال توفير المعلومات التي تمكن المواطنين من اتخاذ قرارات مستنيرة
تسليط الضوء على قضايا اجتماعية: يساهم في إلقاء الضوء على قضايا اجتماعية مهمة، ويعزز الوعي بالمشكلات التي قد تحتاج إلى حلول
تقديم الترفيه: يوفر وسائل الترفيه، والبرامج التلفزيونية التسلية، والاستراحة للجماهير

نقل الحقائق كما هي، ويعد تطور الإعلام والصحافة الحرة الحيادية

ثانيًا: بعض السلبيات المرتبطة بوسائل الإعلام تشمل:
تشويه الصورة: قد يقوم الإعلام بتشويه صورة الأفراد، أو الأحداث عبر تحريف المعلومات مما يؤثر سلبًا على السمعة الشخصية، أو الجماعية
انحياز الإعلام: قد يكون الإعلام ميدانًا للانحياز السياسي، أو الثقافي مما يؤدي إلى نقل معلومات غير موضوعية، أو تشويه الحقائق
تأثير الإعلانات: قد تؤثر الإعلانات بشكل سلبي على الجمهور خاصة عندما تستخدم أساليب تلاعب، أو إبهام لترويج المنتجات
تأثير الأخبار السلبية: يمكن أن تؤثر الأخبار السلبية بشكل كبير على المشاهدين، وتزيد

من القلق، والتوتر في المجتمع
فقدان الخصوصية: قد يؤدي انتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى فقدان الخصوصية الشخصية حيث يمكن للمعلومات الشخصية أن تنتشر بسرعة كبيرة
الإفراط في التحليل: قد يقدم الإعلام تحليلات زائدة، أو مبالغ فيها مما يؤدي إلى فهم غير دقيق للأحداث
هذه السلبيات لا تعني أن الإعلام لا يحمل فوائد، ولكنها تشير إلى ضرورة التحلي بالحذر، والتقييم النقدي للمعلومات المقدمة

كيفية كسب الجهور، وقناعتهم عبر وسائل الإعلام يمكنك اتباع بعض الإرشادات
فهم الجمهور: دراسة جمهورك المستهدف لتفهم احتياجاتهم، واهتماماتهم
رسالة واضحة: صياغة رسالة واضحة، وجذابة تعكس قيمك، أو منتجك
استخدام وسائل متعددة: الاستفادة من وسائل متعددة مثل التلفزيون، والإنترنيت، ووسائل التواصل الاجتماعي
التواصل الاجتماعي: التفاعل مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي لبناء علاقات، وتعزيز الثقة
تقديم قيمة مضافة: تقديم محتوى يفيد الجمهور، ويضيف قيمة لهم
الشفافية: الشفافية في التعامل، والاتصال لبناء ثقة الجمهور
استخدام شهادات العملاء: عرض تجارب العملاء الناجحة لتعزيز مصداقيتك
التسويق بالقصص: استخدام الروايات، والقصص لجذب الانتباه، وتوضيح الرؤية

رصد التفاعل: رصد ردود الفعل، والتحليل لتحسين إ ستر ا تيجيتك
١٠- الاستماع للجمهور: الاستماع لتعلم احتياجات الجمهور، وضبط إستراتيجيتك وفقًا لها باستمرار تطوير إستراتيجيتك، وتكييفها مع احتياجات الجمهور يمكن أن يساعدك في بناء

نقل معاناة الشعب الكوردي تعزز من فهم الشعب العربي لهذه القضية

علاقة قوية معهم، وفي الختام يظهر بوضح أن الخطاب الكوردي يشكل جزءًا أساسيًا من التنوع الثقافي، واللغوي في المنطقة من خلال وسائل الإعلام العربية يتيح هذا الخطاب فهمًا أعمق للقضايا، والتحديات التي تواجه الشعب الكوردي. يعزز التواصل الفعال بين الثقافات، ويسهم في تعزيز التفاهم المتبادل مما يعزز بناء جسور السلام، والتعاون في المنطقة بأكملها. وكذلك من خلال هذا النقاش يتجلى أهمية الخطاب الكوردي في تعزيز الحوار الثقافي، وترسيخ روابط التفاهم بين الشعوب. يظهر الاهتمام بتلك الآفاق الثقافية تحولًا نحو مجتمع أكثر تنوعًا، وتساميًا. ومن ثم يتسلح الإعلام العربي بدور فعّال في بناء جسور الوحدة، والتعايش المشترك.

اللغة وعاء الفكر ومصدر صناعة الفكر البشري

أ.م.د.هشام فالح حامد
باحث وأكاديمي

يُعد الفكر نشاطا إنسانيا وذهنيا عقليا يقوم به الجهاز العصبي المركزي، وهو حركة النفس نحو المبادئ والرجوع عنّها إلى المطالب، وملمح إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول. ويسعى التفكير إلى حلّ المشاكل التي تواجه الإنسان، ومن أهمها فهم حقيقة العالم الذي نعيشه، وهذا الفهم لا يتعامل مع الأشياء بوصفها معطيات خاصة، بل يحاول فهم العالم بعد أن يُحوّله إلى مجموعة من المفاهيم، مثل مفهوم القوة والكتلة، إنّ العلم في حقيقته ليس إلا عملية تحويل الواقع إلى مفاهيم، واللُّغة الأداة التي تمكنه من التفكير، وهي أداة العقل البشرى في إنتاجه للمفاهيم والتصورات والأفكار المجردة.

اللّغة قوة يُمكن استخدامها كوسيلة لتغيير الحقائق

والتفكيرعمل لا يَنْفَكُّ عنه إنسان، إلَّا أنّه عملية معقدة من حيث تفاصيلها وخطواتها، ويتفق عُلماء الجهاز العصبي على أنّ الدماغ الإنساني هو أعقد شيء في كون الله الواسع غير أنّ هذا لا يعني استحالة الإحاطة بمثل تلك التفاصيل والخطوات

فالإنسان كائن يتمتع بالعقل الذى يمنحه القدرة على التفكير في كل الأحداث والموجودات التي حوله ماضيها وحاضرها، وتوقع المستقبل، ويأتى دور اللغة للتعبير عن فكر الإنسان في هذه الأحداث.

فاللغة والفكركائنان حيان مرتبطان ومترابطان برباط وثيق فى نشاط عقلى لا ينفك أحدهما عن الآخر، ودون اللُّغة لا يستطيع العقل أن يصل إلى المراتب العليا من الأفكاروالمعانى الكُلّيّة؛ والتى هى من أخَصّ وظائف العقل، وللغة دور مهم فى عمليّة التفكير فالمعانى أو المفاهيم التي يكتسبها الانسان لا بُدَّ أن يُرمز إليها برموز تُمكّنه من استخدامها في التفكير، والتعبير عنها، والرموز هي الكلمات أو العلامات، التي تصبح بدورها قوالب تُصَبُّ فيها المعاني؛ حتى يمكن الاحتفاظ بها، ثم الإفادة منها، فالمعاني تظل حائرة في الذهن حتى تستقر فى رموز ملائمة، فتثبت، وتتبلور، ويسهل تذكُّرها واستخدامها في التفكير، فمنغير اللُّغة يستحيل علينا الاحتفاظ بالمعاني، أو توصيلها إلى الآخرين

والسؤال هل للفكر لغة : ذهب فريق إلى أنّ لغة الفكر لغة فطرية خفية وأنّها تعمل في مستوى أدنى من الوعى الشعوري، والثاني: إنّها ليست لغة فطرية إنّما هي لغته الأصلية الطبيعية التي يتحدث بها، فالعربية - مثلاً هى اللُّغة التي يفكر بها متحدثو العربية والكوردية هي اللُّغة التي يفكر بها متحدثو الكوردية، وتعمل في الوقت نفسه في مستوى أعلى من مستوى الحوادث العصبية فاللُّغة تلعب دورًا كبيرًا فى عملية التفكير؛ فقد تُسهل اللغة عملية التفكير، وقد تجعلها أكثر تعقيدًا،

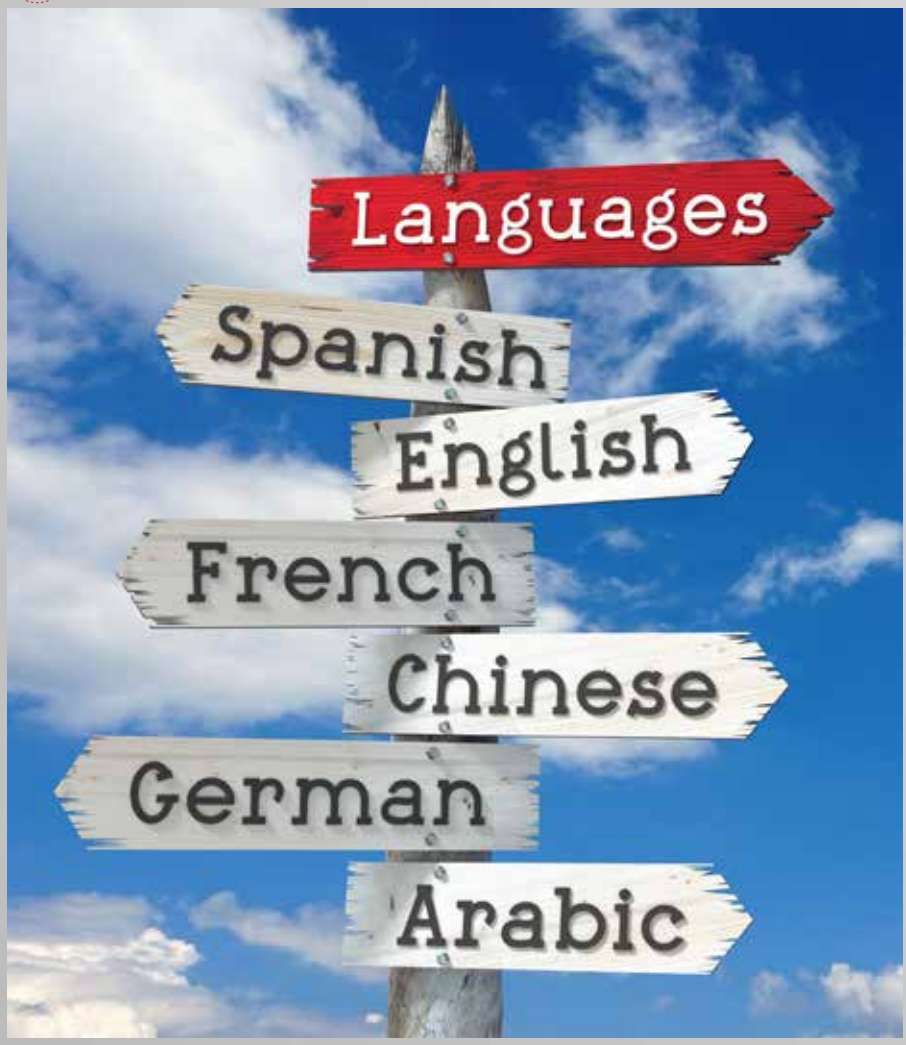

أو أكثر كفاءة ودقة، وقد تعيق هذه اللُّغة عملية التفكير في بعض الحالات وتوجهها توجيها خاطئًا، وأخيرًا قد تكون بنية اللغة هي الموجهة لعملية التفكير

فالعلاقة بين اللغة والفكر علاقة جوهريّة ذات تأثير مُتبادَل؛ فهي تصوغ الفكر، والفكر يصوغ اللُّغة؛ ومن هنا يكون العقل في حركة دائمة من التفكير؛ فالتفكير يتألف من عناصر لغويّة، ومن ناحية أخرى فإن العقل البشرى يكتسب الإدراكات الأوّليّة عن طريق اللُّغة التي يتلقاها منذ السنوات الأولى في حياته، وكُلّما كانت الأفكار ناضجة في الذهن وواضحة المعالم كان التعبير عنها واضحًا

وقد يؤدى غموض الفكر إلى غموض اللُّغة المستخدمة في التعبير عنه، يقول الكاتب السياسي جورج أورويل :(إذا أفسدَ الفكرُ اللُّغةَ، فاللُّغة أيضًا يمكنها أن تفسد الفكر)

ويقول الصحفى نيكولاس: (اللُّغة تعكس الفكر تماما، فغموضها ليس عيبا في الألفاظ، وإنما هو غموض في الفكر نفسه ولا شك أنّ التفكير العميق يستلزم ثراءً لغويا وعُمْقًا في فهم دلالات وإيحاءات الكلمات المكوّنة للبناء اللغوى)

فاللُّغة تلعب دورًا كبيرًا في تكوين المفاهيم وفى العمليات العقليّة؛ فتنمية الثروة اللغوية ضروري جدا؛ في تطوير البناء المعرفي، وزيادة مفاهيم جديدة يُضيفها الإنسان إلى مخزونه، ومن ثم يسهم كل هذا في تحسين استراتيجيات التفكير، مما يعني أنّ الشخص الذي يكون مخزونه اللغوى محدودًا يكون تفكيره

محدودًا، والذى يكون مخزونه اللغوى غير واضح، يكون تفكيره مماثلا فى الغموض، وهكذا تؤثر اللغة في تكوين الفكر، فالفكريصوغ اللُّغة، ويَعْمَل على تركيب العناصر اللغوية لذا تعد اللُّغة إحدى وسائل التعبير عن مكوّنات العقل البشري، والتفكير يتطلب رموزًا تحمل المعنى الذي يريده الإنسان، والكلمات هي خير ما يرمز به إلى المعاني، وخير وسيلة لتوصيل المعاني إلى الآخرين، فاللغة القالب الذي يصب فيه التفكير، وكلما ضاق هذا القالب واضطربت أوضاعه ضاق الفكر واختل إنتاجه؛ ومن هنا فإنّ اللُّغة تُعد من أهم مقومات المجتمع وعوامل وحدته ونموه الحضارى

ويا ترى هل تؤثر اللغة في صناعة الفكر؟ وفي تشكيله ؟ وهل يرى المتحدثون بلغات مختلفة العالم بطرق مختلفة

يقول وورف:(تُشكّل اللغة الطريقة التي نُفكّر بها، وتُحدد ما نستطيع التفكير فيه)، وذلك أنّ للُّغة دورًا أساسيا في تكوين نظرة الإنسان للكون، فاللغة ليست فقط أداة ووسيلة يستخدمها الفكر، بل هي الوعاء الذي فيه يتشكّل الفكر؛ فاللغة أوسع من أن تكون أداة، بل هي معنى يُحدد المعرفة تماما كما يُحدد المهندس المنزل على رغبة المالك، فهي المحدّد للتفكير

فاللُّغة هى التى تُحدّد قدرة الإنسان على الكلام، وهي التي تُحدّد قدرته على التفكير ودليل ذلك الشخص الذي يتحدث عِدة لغات هو (عِدَّة أشخاص)، تُحدّده اللُّغة التي يتحدث بها. فالمتحدثون بلغات مختلفة يُفكرون بطرق مختلفة يقول: إدوارد سابير:(العلاقة بين اللُّغة والثقافة بمُجرَّد إيضاح الصلات الخارجيَّة بين مفردات اللغة ومُحتوى الثقافة، وتبيان أنّ هذه المفردات تعكس اهتمامات المجتمع وأوجه نشاطه المختلفة، واللُّغة تتدخل في تحديد وتركيب أنماط التفكير السائدة). فكما أنّ عالم النبات ينظر إلى الأشجار والنباتات والأزهار من وجهتين مختلفتين، كذلك الحال للأشخاص الذين يتحدثون بلغات مختلفة، فهم

ينظرون إلى العالم بنظرات مختلفة؛ فالمتكلمون بلغات مختلفة لديهم إدراكات وتصورات مختلفة عن العالم يقول وورف: (النسق اللغوى ليس أداة لإعادة إنتاج الأفكار المنطوقة، وإنما هو المشكل للأفكار، وهو المبرمج والموجّه للنشاط العقلى للفرد)، و تعكس اللغات المختلفة أفكارًا

لذا تعد اللّغة إحدى وسائل التعبير عن مكوّنات العقل البشري

وثقافات ومعتقدات مختلفة، وتعد اللغة هى ذاكرة الشعب التي يختزن فيها تُراثه ومفاهيمه وقيمه في حلقة تواصلية يربطها الفرد مع النسق الكلى العام الذي يُمارس دوره الفعال في صياغة المجتمع الإنسانى وتحريكه وفق متطلبات عصره؛ فاللُّغة اجتماعيّة تختلف باختلاف الشعوب، هدفها الأساسى التعبير عن الرغبات والأفكار والعواطف ضمن المجموعة البشرية التي تتكلمها

إنّ معرفة اللُّغة كبنية فكرية هي السبيل الوحيد لمعرفة القوالب الفكرية الأخرى عند البشر؛ مثل الفكر الأسطورى والفكر الديني والفكر العلمي والفكر الفنى، بمعنى أنّ اللُّغة التي تنتمى إلى مجتمع بشرى مُعيَّن، هي التي تُنَظِّم تجربة هذا المجتمع؛ ومن ثم فهي التي تصوغ عالمه وواقعه الحقيقى، ومن ثَمَّ عقيدته

فاللُّغة قوة يُمكن استخدامها كوسيلة لتغيير الحقيقة، يقول ريتش:(اللُّغة أداتنا الأهم والأكثر

فاعلية في التواصل مع الآخرين، وذلك بالتعبير عما يدور في عقولنا من أفكار، فإنّها من أهم مصادر اختلافنا وصراعنا الأبديين بوصفنا كائنات اجتماعية؛ فمنذ أن ازدهرت الفلسفة السوفسطائية في اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، واكتشفت إمكانية اللعب بالكلام لأغراض مُتضاربة، ودونما اعتبار للواقع الموضوعي ومما صار واضحًا أنّ اللُّغة من أخطر المقتنيات الإنسانية). فاللُّغة أداة طَيِّعَية في أيدى مُستعمليها، فمُستَعْمِل اللُّغة هو مَنْ يُقرِّر كيف ومتى ولأى الأغراض يستعملها، ومن هذا نتوصل إلى أنّ اللُّغة تؤدّى الوظيفة التي يُمليها عليها مستعملوها فحسب، سواء أكانت تلك الوظيفة سلبية أم إيجابية. فإذا شاء المرء أن يُلوّثها بالإيديولوجيا المغلقة على ذاتها وبالتدليس، وأن يجعل منها مُنْطَلَقًا لرسم صورة لفظيَّة مُغرِقة في الذاتية عن الواقع، استجابت له وأعطته من طاقاتها التعبيرية ما يجعل الحق باطلا، والقُبْحَ جَمالا، والنور ظلاما؛ وإذا شاء أن تكون واضحة ودقيقة في تصويرها للواقع وفقا لمنهج يَسْتَبْعِد العناصر الذاتية ويعكس أكبر قدر ممكن من مكونات الواقع بشكل موضوعي فلن تبخل عليه اللُّغة بما لديها من طاقات

> **اللّغة هى التى تُحدّد قدرة الإنسان على الكلام وقدرته على التفكير**

تعبيريَّة في معاونته في هذا الأمر. يقول حامد أبو زيد: في كتابه «النَّص والسُّلْطة والحقيقة:إن اللغة (المؤدلجة) هي تَسَق من النظام اللغوى، لكنه النسق الذي يُحاول أن يَفْرِض هَيْمَنَته وسيطرته على النظام اللغوى نفسه، وتتم هذه الهيمنة والسيطرة من خلال عملية إعادة بناء دلالة العلامات اللغوية في نظام اللُّغة الأساسي، حيث يتم الاستيلاء على اللُّغة الأساسية والاستحواذ عليها؛ والاستيلاء على اللُّغة يَعْنِي الاستيلاء على العالم الذي تنظمه اللُّغة من خلال نظامها (الرمزى) وهذا يُفضى بدوره إلى الاستيلاء على الإنسان عن طريق امتلاك وعيه، فاللُّغة أداة سِحْريَّة يتم التلاعب بألفاظها في مناسبات معينة لخلق أو إحداث استجابات انفعالية معيَّنة

أمّا اللُّغة الرمزيَّة فإنها تتغلغل في العقل الباطن، فتكون أَبْلَغ في التأثير، ولذلك لا يكفى أن يُقال إنّ اللُّغة هي وسيلة للتعبير، أو إنها وسيلة لنقل الأفكار من المتكلّم إلى السامع، بل هناك إلى جانب هذا النقل شيء آخر مقصود هو التأثير الفكرى لدى السامع لأثر ما أَدْرَكَه من كلام، فاللُّغة من خلال مقوماتها السحرية هي أسطورية بمعنى أنها تَخصُّ خطابًا أو عددًا من الخطابات التي تمارس تأثيرات قوية فى النطاق الاجتماعي. وتصبح اللُّغة هنا مكانًا وحقلا لبذر تحولات في مواجهة الصراع، تُقدّم اللُّغة «الوحدة»، ففى أزمنة التهديد بالقطيعة مع الماضى تُبشر بـ «الاستمرارية»، وفى أزمنة الصراع السياسي تُمجّد بفضائل من تريده، وفى أزمنة الشك تُقدم «تفاؤلا غير مُحدَّد»، فالخطاب مُخادع مُخاتل؛ لأنه غالبا غير ما يقوله، أوأوسع مما يقوله، فهو يُعلن أشياء ويسكت عن أخرى، ويُعبّر عن حقائق ليستبعد سواها، ويُثبت قضايا فيما ينفيها في الوقت نفسه، فالجماهير جماعات تجرى تعبئتها وتجييشها؛ من أجل تنفيذ سياسة أو نشر دعوة أو ترجمة إيديولوجيا؛ والخطاب يَعْمَل دومًا على إخفاء ألاعيبه الدلالية وإجراءاته السلطوية، فهو قد يدعونا إلى التحرر من هيمنة الآخرين، لكى

إن اللغة (المؤدلجة) هي نَسَق من النظام اللغوى

يمارس علينا سُلْطَته من حيث لا نحتسب، وهذا ما يسمى (ديكتاتورية المقولات)

والحقيقة أنّ الإيديولوجيا تُشكّل نوعا من البنية التحتية في كل خطاب، بحيث يمكن نقلها واستقبالها مُغَلَّفة في شكل خارجي؛ ومن هنا يَصْعُب على المخاطب أن يُلاحظ هذه البنية الإيديولوجية، جاء في كتاب «تأملات في العنف» أنه يمكن تحريك الجماهير وتفعيلها، وذلك بترويج أفكار وأساطير من شأنها أن تُثيرها وتُعبئها

إنّ الجماهيرتؤمن بالأساطير أكثر مما تؤمن بالأفكار الواقعية، على أنّ الأساطير وإن كانت غير قابلة للتحقيق لكنها «طاقة تفجيرية»، وإذا قمنا بالتكييف اللغوى على غرار التكييف القانوني لهذه الممارسة فسنجد أنّ اللغة تعانى في هذه المرحلة من التشويه الذي يُلحق أفدح الأضرار بالبيئة اللغوية، ويفسد الفكر، ويُشيع ضروبًا من الاضطراب والإرباك والقلق في العقول، وإنَّ ما يُسببه هذا الوضع اللغوى غير المستقر من فساد في الحياة العقليَّة للمجتمع، ويؤدّى إلى الغموض والالتباس والتداخل في مدلولات الكلمات؛ مما ينشأ عنه حالة من التشويه اللغوى، التي إنّ عمت وانتشرت أفضت إلى تغيير شامل في الحياة الفكرية والثقافية، وإلى ما هو أعظم خطرًا من ذلك كله وهو التأثير على العقيدة المجتمعية وتغيير المجتمع، وأن للإيديولوجيا منطقا خاصًا لا ينتمى بالضرورة إلى أبواب المنطق الصوري من استدلال وقياس واستقراءلأنَّ العقل الأيديولوجي لا يرتبط بنظام معرفي واحد، ولا بآليات واحدة، بل يلجأ إلى كل ما يخدم غرضه من استدلال وبلاغة وإيحاء

إنه يوظف ما يُناسب قضيته ويخدم قناعاته ويوظّف البيان، والدين والحجج الغيبية، والاستقراء والاستنتاج؛ وكل ذلك لأنّ هدفه إقناع الأخر، ومن خلال سعيه لإقناع الأخر يزداد هو نفسه اقتناعا وإيمانا

فى اليونان واكتشفت إمكانية اللعب بالكلام لأغراض مُتضاربة

بقضيته وهذا يعنى أنّ عبء اللُّغة سيكون ثقيلا للغاية؛ لأنها تخدم أهدافًا متباينة، بل متناقضة أحيانًا، ومع ذلك فإنها ستجد من يقبل منها ما تقدمه له من وصفات فكرية جاهزة؛ لأن الميل الطبيعي للإنسان هو أن يعرف ويستعمل معارفه، وأن يعتقد وليس أن يفكر، والفارق كبير بين المعرفة والاعتقاد والتفكير وهكذا تتحوّل اللُّغة من وسيلة لتجسيد الفكر إلى وسيلة للتأثير على الفكر، فخلاصة القول أنّ اللُّغة أداة قد يستعملها المتكلم في مناسبات معينة وسياقات محددة للدخول إلى عقل الآخر والتأثير على هذا العقل، وقد ينجح في ذلك؛ لأنه استعمل أداة ممتازة حقًّا.

فللغة اللعبة تنتقل ألفاظها بخِفَّة وخُفْية من مستوى إلى مستوى، فالألفاظ تنتقل في حركة دائبة دائمة بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحي، وقد تتراوح الكلمة بين أكثر من مستوى لغوى واصطلاحي في آن واحد، وقد ينتقل اللفظ من حقل إلى حقل مع اختلاف واضح أو غير واضح في المضمون .

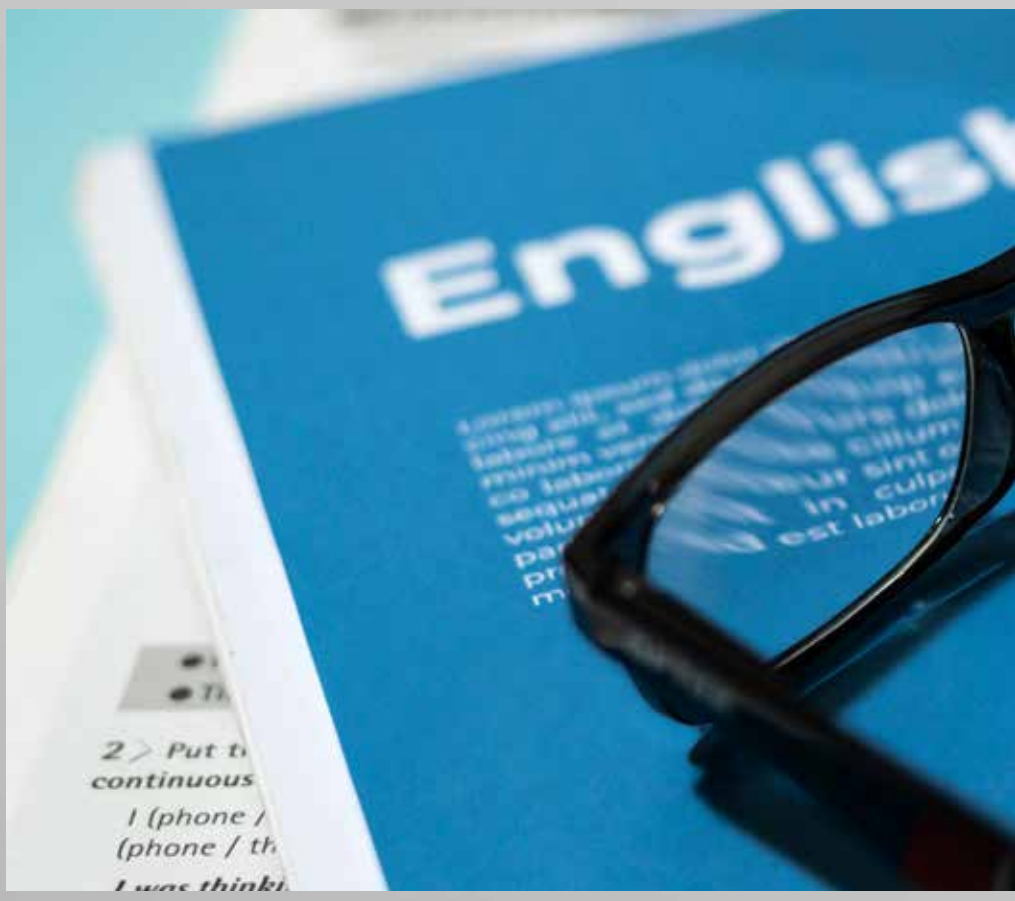

و هنا يأتي مفهوم غسيل المخ أو برمجة العقول الذي يُستخدم في نشر الثقافات والعقائد والمبادئ، ومن ثم دفع الناس لتبني أهداف ودوافع وغايات معيَّنة، والذى يُعَدُّ أيضًا شكلا من أشكال التنويم المغناطيسي ، هكذا تبدو اللغة قوة جبارة فى حياة البشر الفكرية والاجتماعية والسياسية، وأداةً فعالة في صياغة الثقافة وتشكيل العقول، سواء أكان المراد بذلك خيرًا أم شرا. ولا يُمكن القول بأن جميع البشر يقعون ضحية هذه القوة التأثيرية الإقناعية للغة؛ فهذا أمر نسبي مرهون بعقول البشر أنفسهم، وبامتلاكهم الوعى الكافى لتمييز الخطأ من الصواب، والكذب من الحقيقة، فالعلاقة بين اللُّغة والتفكير علاقة تفاعلية متبادلة من حيث التأثير والتأثر، فكل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به فاللغة تساعد في مسار الانتماء ويضفي كل فرد على اسمه أو الوصف الذي يُعرف به قدرًا من القيمة، بصفة ذلك كله محددًا لوجوده، كما يضفي قدرًا من القيمة على المكان الذي يشعر بانتمائه إليه، وربما يضفي قدرًا من القيمة على المكان الآخر الذي يعيش فيه الآن، وقد يضفي أهمية كبرى على عضويته في جماعة إثنية [عرقية ثقافية] وهي الجماعة التي ترتبط غالبًا بلغة معينة

فاللغة وسيلة للدعوة إلى معتقد معين أو حزب أو رأي فهي وسيلة الحث والحض [الدعاية] في أي حملة تستهدف دفع الناس لكي ينتسبوا إلى حزب سياسي أو التصويت بطريقة معينة، أو اعتناق دين معيَّن، فاللغة أداة لتوصيل المعلومات وتمثل وصف

> **اللّغة الرمزيّة فإنها تتغلغل في العقل الباطن**

> **أنّ الإيديولوجيا تُشكّل نوعا من البنية التحتية في كل خطاب**

الأحداث والحالات أي إبلاغ الناس بما حدث أو ما يحدث ، ويتصل بهذا التخطيط للنشاطات المستقبلية، وتوفير إرشادات ملفوظة عن الكيفية التي تعمل بها شيئًا، أو كيف تكتب دليلاً يفسِّر الطريقة التي تعمل بها، ويدخل تحت هذا العنوان كتابة تواريخ الأحداث الماضية وتشريع النظم والقوانين والتي تنظم السلوك، وهو الخطاب الذي يتوجه به السياسيون إلى المواطنين، قصد الإقناع أثناء الحملات الانتخابية، أو أثناء بيان موقف حول قضية من القضايا التي تخص المواطن، وغاية هذا الخطاب إقناع المتلقي واستمالته، فالخطاب السياسي الذي يؤسس الفكرة مبدأ المحاجة والتعليل يؤديان بالضرورة في السياق الإيجابي إلى الإقناع، ويقترن الخطاب السياسي بالدعاية، التي هي وسيلة أساس وفن من فنون القول، له أثر لقبول الرأي أو وجهة النظر مثل ادعاء الأحزاب السياسية أثناء الاستحقاقات الانتخابية، أنها تحمل برنامجا خاصا يميزها عن البقية، وادعاء تحقيق المصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة، والتأكيد على أنّ غرضها الأساس الصالح العام، لا المقابل المادي أو المنصب السيادي .فنحن نستعمل اللغة لأجل غايات، فتأثير الخطاب في المخاطبين لنتمكن من توجيههم اجتماعيا وفكريا، فاللغة وعاء الفكر وترجمان العقل، ولا يمكن أن نتصور اتصالاً من دون لغة سواء أكانت اللغة منطوقة أم مكتوبة.

التفاصيل الكاملة

لاتفاق التبادل بين إسرائيل و«حماس»

بدأت إسرائيل وحركة «حماس» قبل عدة أيام هدنة لأربعة أيام في غزة، وأطلق سراح مجموعة أولى من الرهائن بعد ذلك خلال اليوم نفسه

ما تفاصيل الاتفاق؟

ووافق الطرفان بموجب الاتفاق على هدنة لأربعة أيام ليتسنى إطلاق سراح ٥٠ امرأة وقاصراً تحت سن ١٩ عاماً من الرهائن في مقابل الإفراج عن ١٥٠ امرأة وقاصراً من الفلسطينيين المعتقلين في سجون إسرائيل

وتم إطلاق ٥٠ رهينة وهم من إجمال نحو ٢٤٠ احتجزتهم «حماس» عندما شنت هجوماً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على إسرائيل، على دفعات ربما تضم كل منها ١٢ رهينة يطلق سراحهم في كل من أيام الهدنة الأربعة

وأطلقت ١٣ رهينة من الإسرائيليين وبموجب مسار منفصل من المحادثات أُطلق ١٠ تايلانديين وفيليبيني واحد من عمال المزارع الذين كانوا يعملون في جنوب إسرائيل عندما تم احتجازهم

ووصفت الأطراف المشاركة في اتفاق الرهائن توقف القتال بأنه «هدنة إنسانية»، وذكرت إسرائيل في بيان أن وقف القتال سيمدد بواقع يوم مقابل الإفراج عن كل دفعة من نحو ١٠ رهائن

وقالت «حماس» إن إسرائيل وافقت على وقف حركة الطيران فوق شمال غزة من الـ ١٠ صباحا (٠٨:٠٠ بتوقيت غرينتش) حتى الرابعة مساء (١٤:٠٠ بتوقيت غرينتش) في كل يوم من أيام الهدنة ووقف حركة الطيران تماماً فوق جنوب القطاع خلال مدة الهدنة بالكامل

KALDERON
HOSTAGES AND M
FAMILIES FOR

KIDNAPPED
BRING LIRI ALBAG BACK
KIDNAPPED
LIRI ALBAG BACK

كما ذكرت الحركة الفلسطينية أن إسرائيل وافقت على عدم مهاجمة أو القبض على أي شخص في غزة وأن الناس بوسعهم التحرك بحرية بطول شارع صلاح الدين، وهو الشارع الرئيس الذي سلكه كثير من الفلسطينيين الذين غادروا شمال غزة عندما أطلقت إسرائيل اجتياحها البري. وقال وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية وهو كبير المفاوضين القطريين في محادثات وقف إطلاق النار محمد الخليفي إنه بموجب الاتفاق «لن يكون هناك أي هجوم على الإطلاق ولا تحركات عسكرية ولا توسع ولا شيء" وذكر متحدث باسم وزارة الخارجية القطرية أنه أُتفق على قوائم جميع المدنيين الذين سيتم سراحهم من غزة، وأن قطر تأمل في التفاوض على اتفاق لاحق لإطلاق رهائن آخرين من غزة بحلول اليوم الرابع من الهدنة

كيف ينفذ الاتفاق؟

وقالت قطر إن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعمل في غزة على تسهيل الإفراج عن الرهائن، ونُقل الرهائن من خلال معبر رفح مع مصر، وهي الدولة الوحيدة بخلاف إسرائيل التي تشترك في حدود مع غزة، ومن المتوقع خلال الهدنة دخول شاحنات محملة بالمساعدات والوقود إلى قطاع غزة الذي يعاني ٢,٣ مليون نسمة داخله من نفاد الغذاء، وخرجت مستشفيات كثيرة في غزة عن الخدمة بسبب عدم توفر وقود لتشغيل مولدات الكهرباء فيها، وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إن ١٩٦ شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية وصلت الجمعة الماضية، وهي أكبر قافلة من نوعها تصل إلى غزة منذ بداية الحرب. وقالت وزارة الخارجية القطرية إن غرفة عمليات في الدوحة ستراقب الهدنة وإطلاق الرهائن ولديها خطوط اتصال مباشرة مع إسرائيل ومع المكتب السياسي لـ «حماس» في الدوحة واللجنة الدولية للصليب الأحمر

من الرهائن الذين يجري الإفراج عنهم ؟

وأطلقت «حماس» سراح ١٣ رهينة من الإسرائيليين بينهم أربعة أطفال وأمهاتهم وكذلك نساء مسنات، وقالت الحكومة الإسرائيلية إن ما يزيد على نصف الرهائن البالغ عددهم ٢٤٠ تقريباً من الأجانب ومزدوجي الجنسية من نحو ٤٠ دولة من بينها الأرجنتين وبريطانيا وتشيلي وفرنسا وألمانيا والبرتغال وإسبانيا وتايلاند والولايات المتحدة، فضلاً عن المدنيين والجنود الإسرائيليين المحتجزين منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينما لا يوجد جميع الرهائن لدى مسلحي «حماس"

من هم الفلسطينيون المفرج عنهم ولماذا احتجزوا؟

وأطلق ٣٩ امرأة وطفلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية، بعضهم دانتهم إسرائيل أو احتجزتهم بتهم تتعلق بحيازة أسلحة وارتكاب أعمال عنف. ومن المقرر إطلاق أكثر من ١٠٠ فلسطيني آخرين خلال الأيام المقبلة، بينما قد يتم الإفراج عن غيرهم إذا تم تمديد الهدنة، وقالت جمعية نادي الأسير الفلسطيني إنه حتى يوم الأربعاء الماضي كان يوجد ٧٢٠٠

فلسطيني في سجون إسرائيل ومن بينهم ٨٨ امرأة و٣٥٠ طفلاً في أعمار ١٧ عاماً فأقل، وغالبية الموجودين على قائمة من سيفرج عنهم من السجون الإسرائيلية هم من الضفة الغربية والقدس وجرى احتجازهم في حوادث مثل محاولة تنفيذ عمليات طعن ورشق الجنود الإسرائيليين بالحجارة وصنع عبوات ناسفة وإلحاق أضرار بممتلكات وإجراء اتصالات مع تنظيمات عدائية. ولا يوجد بينهم أي متهم بارتكاب جريمة قتل، ووضع كثير منهم تحت احتجاز إداري، أي أنهم احتجزوا من دون محاكمة

من تفاوض على الاتفاق؟

ولعبت قطر دوراً محورياً في الوساطة، وتملك «حماس» مكتباً سياسياً في الدوحة وتبقي الحكومة القطرية على قنوات اتصال مفتوحة مع إسرائيل إلا أنها لم تطبع العلاقات معها على خلاف بعض الدول الخليجية الأخرى، واضطلعت الولايات المتحدة أيضاً بدور مهم إذ أجرى الرئيس الأميركي جو بايدن اتصالات مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الأسابيع السابقة للاتفاق، واشتركت مصر أيضاً في مفاوضات الوساطة للتوصل إلى اتفاق، وتضطلع مصر، وهي أول دولة عربية توقع اتفاق سلام مع إسرائيل، بدور وساطة على مدى عقود لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني

لم استغرقت المفاوضات ذلك الوقت الطويل؟

وأعلن الاتفاق بعد ٤٦ يوماً من بداية الحرب، وهي أحد أعنف الصراعات التي تندلع بين الطرفين، وتقول إسرائيل إن هجوم «حماس» عليها أدى إلى مقتل ١٣٠٠ شخص، وهو أكبر عدد قتلى في يوم واحد في إسرائيل منذ إعلان قيام دولتها عام ١٩٤٨، وشنت إسرائيل بعد ذلك قصفاً جوياً ونفذت توغلاً برياً مما أسفر عن مقتل أكثر من ١٤ ألف فلسطيني، وهو ما يزيد بفارق كبير عن أي عدد من القتلى خلال الحروب في الآونة الأخيرة، كما أن التوسط حتى في اتفاق موقت مثل هذا بدا أنه تحد أكبر بكثير مما كان في الصراعات السابقة في ظل هذا القتال المحتدم وضخامة عدد الرهائن وتعهد إسرائيل بالقضاء على «حماس» في غزة

وبدأت المفاوضات المبدئية للتوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و«حماس» خلال أيام من وقوع هجوم السابع من أكتوبر الماضي لكن التقدم المحرز كان بطيئاً، وقال مسؤولون أميركيون إن هذا يرجع بصورة جزئية إلى أن الاتصالات بين الطرفين المتحاربين تعين إجراؤها عبر الدوحة أو القاهرة بخصوص كل تفصيلة يتم حسمها مثل الحصول من «حماس» على قائمة كاملة بمن سيفرج عنهم، وعلى رغم وجود اتفاق سار فإن وقف إطلاق النار موقت، وقالت «حماس» إن «الأصابع لا تزال على الزناد»

وأكدت إسرائيل أن الصراع سيستمر حتى تحرير جميع الرهائن والقضاء على الحركة، وحينما شنت إسرائيل آخر اجتياح بري كبير في غزة عام ٢٠١٤ استغرق الأمر ٤٩ يوماً لكي ينفذ كلا الطرفين اتفاقاً لوقف إطلاق النار، لكن ذلك أنهى الأعمال القتالية الرئيسة لأعوام عدة

د. مهدي نور الدين محمد
كاتب وأكاديمي

الشفافية والكفاءة في الكابينة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان

شهدت حكومة إقليم كوردستان العراق حقبة من التحولات تحت قيادة مسرور بارزاني الذي جعل الشفافية، والكفاءة عنصرين أساسيين في أجندات حكمه. ولكونه رئيس وزراء حكومة إقليم كوردستان، فإن التزام البارزاني بالحكم الرشيد يتجلى في سلسلة من المبادرات، والسياسات التي تهدف إلى تعزيز المزيد من الانفتاح، وتعزيز فعالية الحكومة

مبادرة مكافحة الفساد هي إحدى الركائز الأساسية لإدارة مسرور بارزاني التي أصبحت كمعركة ضد الفساد. ومع إدراكه لحقيقة أن الفساد يقوض فعالية الحكومة وثقة المواطن، فقد نفذ مجموعة من التدابير لمكافحة الفساد. وتشمل هذه الجهود زيادة المساءلة، ومنع الفساد، وتعزيز الشفافية المالية. على سبيل المثال أطلقت حكومة إقليم كوردستان خطًا ساخنًا مخصصا لمكافحة الفساد يسمح للمواطنين بالإبلاغ عن الممارسات الفاسدة، وقد نجحت هذه الخطوة، وأدت إلى إجراء العديد من التحقيقات، وإدانة المسؤولين الفاسدين.

من جانب آخر كان التنويع الاقتصادي محورً رئيسيًا لمسرور بارزاني من أجل الحد من اعتماد حكومة إقليم كوردستان على عائدات النفط، وضمان الاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل، فقد دفع باتجاه إجراء إصلاحات اقتصادية تهدف هذه الإصلاحات إلى إنشاء اقتصاد أكثر تنوعًا، ومرونة، وقادرًا على تجاوز الصدمات الاقتصادية على سبيل المثال، إحدى الإصلاحات الاقتصادية البارزة هي إنشاء وكالة جديدة لترويج الاستثمار تعمل بنشاط على جذب الاستثمارات الأجنبية في قطاعات غير النفط، مثل الزراعة، والسياحة، والتكنولوجيا.

تشكل الشفافية في إدارة المالية العامة كذلك ضرورة أساسية للحكم الفعال لقد عملت إدارة مسرور بارزاني على تعزيز شفافية الميزانية، وتخصيص الموارد بكفاءة مما ساهم في نهاية المطاف في تحسين الإدارة المالية العامة

وقد قدم مسرور بارزاني بوابة مالية عامة توفر معلومات في وقته الحالي عن النفقات، والعقود، والإيرادات الحكومية مما يسمح للمواطنين بمراقبة، وتقييم القرارات المالية للحكومة. وإدراكًا لأهمية البنية التحتية في تقديم الخدمات العامة، والكفاءة الشاملة كانت الاستثمارات في تطوير البنية التحتية من الأولويات. شرعت حكومة إقليم كوردستان تحت قيادة البارزاني في مشروع طموح لتطوير البنية التحتية بما في ذلك بناء مصانع جديدة، وتوسيع شبكة الطرق لتحسين الاتصال داخل الإقليم

إن تحسين البنية التحتية لا يفيد شعب إقليم كوردستان العراق فحسب، بل يدعم أيضًا النمو الاقتصادي، والتنمية. ومن ناحية أخرى، فإن بناء علاقات دولية قوية أمر ضروري لتحقيق الاستقرار، والازدهار لإقليم كوردستان. وتشمل جهود مسرور بارزاني في هذا الصدد إقامة علاقات دبلوماسية، واتفاقيات تجارية مع دول الجوار، والمنظمات الدولية، مما يمكن أن يعزز مكانة المنطقة الاقتصادية، والسياسية. وكذلك في مجال التعليم، والتدريب استثمرت إدارة مسرور بارزاني في تطوير مهارات المسؤولين الحكوميين، وفهمهم لممارسات الحكم الشفافة. ولتحسين الإدارة يعد تعليم، وتدريب المسؤولين الحكوميين أمرًا حيويًا. في مجال التعاون مع المنظمات الدولية كان التعاون الوثيق مع المنظمات، والوكالات الدولية سمة مميزة أخرى لقيادة بارزاني. ومن شأن الشراكة مع هذه الكيانات أن تجلب خبرات قيمة، ودعمًا لممارسات الحوكمة الرشيدة. يعد إشراك منظمات المجتمع المدني في العملية السياسية، وصنع القرار جزءًا أساسيًا من تعزيز الشفافية. وقد شجع مسرور بارزاني مشاركة المجتمع المدني في الشؤون الحكومية مما ساهم في بناء هيكل حكم أكثر انفتاحًا، وشمولًا. كما أن العمل الجاد على الحكومة الإلكترونية، والحد من البيروقراطية هو أحد الاهتمامات الرئيسية للحكومة، فهو يؤدي إلى المساواة، والكفاءة وتم توفير العديد من الخدمات العامة الأخرى للمواطنين كما أطلقت حكومة إقليم كوردستان منصة مبتكرة للحكومة الإلكترونية تعمل على تسهيل الخدمات العامة، وتقليل العقبات البيروقراطية، وتعزيز المساواة في الوصول إلى الخدمات الحكومية لجميع المواطنين. ومن الواضح أن قيادة مسرور بارزاني في حكومة إقليم كوردستان أظهرت التزامًا عميقًا بالشفافية، والكفاءة

إن عمل حكومة إقليم كوردستان في هذه المجالات المذكورة أعلاه أمر حيوي لاستقرار المنطقة، وازدهارها. تسلط هذه الأمثلة الضوء على الخطوات الملموسة التي اتخذها رئيس الوزراء مسرور بارزاني، وإدارته لإعطاء الأولوية للشفافية، والكفاءة في حكومة إقليم كوردستان مما يساهم في نهاية المطاف في استقرار المنطقة، وازدهارها. على مدى السنوات الأربع المقبلة من المتوقع أن تواصل حكومة إقليم كوردستان مسارها من التقدم، ويتضمن ذلك توسعًا كبيرًا في خدمات الحكومة الإلكترونية لتعزيز الشفافية، والحد من البيروقراطية. ستلعب التكنولوجيا دورًا أساسيًا في ضمان الأمن، وحماية البيانات الحساسة، وتعزيز ثقة المواطن. وفي الوقت نفسه، سيتم تسريع التقدم المشترك في الزراعة، والصناعة من خلال الحوافز المختلفة، والجهود البحثية المخصصة، وتحسينات كبيرة في البنية التحتية التي ستساهم بشكل كبير في تعزيز الاستقرار الاقتصادي القوي. إن الالتزام الثابت بتطوير البنية التحتية لن يؤدي إلى تعزيز الاتصال فحسب، بل سيكون بمثابة حافز للنمو الاقتصادي المستدام. علاوة على ذلك، فإن إقامة علاقات دولية محصنة لن يؤدي إلى دفع عجلة التنمية الاقتصادية فحسب، بل سيؤدي أيضًا إلى رفع النفوذ السياسي للمنطقة

ومن شأن الاستثمارفي مجالات التعليم، وتنمية مهارات المسؤولين الحكوميين أن تضمن وجود قوة عاملة ماهرة قادرة على الحفاظ على الإدارة الشفافة. وسيوفر التعاون مع المنظمات الدولية خبرات، وموارد لا تقدر بثمن. وتعكس هذه التوقعات تفاني حكومة إقليم كوردستان في تحقيق الاستقرار، والازدهار، والسعي إلى إقامة حكم يتسم بالشفافية، والكفاءة في السنوات المقبلة

آشنا بابان
كاتبة وأكاديمية

أهمية دور المرأة في العمل الدبلوماسي

إن أهمية التوازن بين المرأة، والرجل في بيئة العمل كانت دائمًا محل شك خاصة في قائمة المنظمات، وفي معظم دول العالم، وقد أثارت اهتمامًا كبيرًا بالجغرافية، والثقافة، والدين، والأوضاع الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية الدبلوماسية مشتقة من الكلمة اللاتينية دبلوم، والتي تعني وثيقة رسمية، ومن الكلمة اليونانية التي تعني الورق. نظام، ووسيلة الاتصال بين الدول الأعضاء في المجتمع الدولي، ووسائل التفاوض بين الأمم تستخدم الدول فن التفاوض لحل المشكلات الدولية كما استخدم الرومان القدماء الممثلين الدبلوماسيين لأغراض خاصة. ومع ذلك مع ازدياد تعقيد العلاقات بين البلدان أصبحت البلدان بحاجة إلى ممثلين دائمين في بلدان أخرى ظهرت السفارات لأول مرة في إيطاليا خلال القرنين الثالث عشر، والرابع عشر حيث كانت تستخدم كأماكن للجواسيس، وعملاء المخابرات، وكانت أكثر قدرة على تحمل المسؤوليات حيث كانت واجبات المناصب في الماضي تتطلب كثير من الجهد، والطاقة، والتحمل. لكن دعونا لا ننسى أن المرأة تعد فاعلة في التنمية المستدامة، والتنشيط، والعمل من أجل تنمية المجتمع، أو إعادة بناء الدول بعد انتهاء الأزمات، والحروب، وخاصة في الحرب العالمية الثانية في ألمانيا، فقد أدت دور البطولة، وبدأت العمل بدلًا من ذلك

من أزواجهن، وإخوانهن. ومن هذا المنطلق فإن عمل المرأة في الدبلوماسية يعد عاملًا من عوامل تحقيق التنمية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، وينبغي تعزيز حضور المرأة في كافة هيئات صنع القرار

أدت المرأة دورًا مهمًا، وحاسمًا في الحوكمة العالمية منذ صياغة ميثاق الأمم المتحدة في عام (١٩٤٥م)، والتوقيع عليه؛ لأن النساء، والفتيات يشكلن نصف سكان العالم، ونصف إمكاناتهن. تقدم المرأة مساهمة إيجابية، وكبيرة في الدبلوماسية. يعمل أسلوب قيادته، وخبرته، وأولوياته جنبًا إلى جنب لتوسيع نطاق القضايا التي يتم النظر فيها، وكذلك التأثير على جودة النتائج. إن التنوع، والاندماج في الدبلوماسية يجعل البلاد أقوى، وأكثر قدرة، وأكثر ابتكارًا

لقد أدت المرأة دورًا حاسمًا في الدبلوماسية لقرون عديدة، لكن تم التغاضي عن مساهماتها. لقد حان الوقت للنساء لعبور الحواجز، وإحداث تأثير في الدبلوماسية

ابتداءً من عام (٢٠١٤م)، ضمنت (١٤٣) دولة المساواة بين الرجل، والمرأة في دساتيرها، ولا يزال من المتوقع أن تلتزم (٥٢) دولة أخرى بهذه المساواة المهمة. الجهود المبذولة لزيادة تمثيل المرأة في المناصب الرئيسية مثل صنع القرار، والمجالات العامة بين عامي (١٩٩٢م)، و(٢٠١٩م)، مثلت النساء (١٣%) من المفاوضين، و(٦%) من المحكمين، و(٦%) من الموقعين على الاتفاقيات التنفيذية، وساد السلام في جميع أنحاء العالم. وترسل الولايات المتحدة دبلوماسيين لتمثيلها في بلدان مختلفة منذ القرن الثامن عشر، وقد أكد وزير الخارجية (أنتوني بلينكن) أن التنوع، والشمول يمثلان أولوية بالنسبة لحكومة الرئيس بايدن

إليكم ستة دبلوماسيين أمريكيين ساعدوا في فتح الباب أمام أكبر عدد من النساء العاملات في السلك الدبلوماسي الأمريكي اليوم

١. كانت لوسيل أشيرسون أول امرأة تعمل في المجال الدبلوماسي. اجتاز امتحان السلك الدبلوماسي في عام (١٩٢٢م)، وحصل على ثالث أعلى الدرجات، وعُين سكرتيرًا للسلك الدبلوماسي في (٥ ديسمبر ١٩٢٢م). وفي (١١ أبريل ١٩٢٥م) تم تعيينه سكرتيرًا ثالثًا في السفارة الأمريكية في برن بسويسرا

٢. باتي فيلد، أول امرأة تلتحق بالسلك الدبلوماسي بعد إقرار قانون روجرز الذي جمع بين الخدمات الدبلوماسية، والقنصلية في هيئة واحدة. أدى اليمين في (٣٠ أبريل ١٩٢٥م)، وشغل منصب نائب القنصل في أمستردام

٣. روث بريان أوين، كانت دائمًا من الأوائل، إذ كانت أول امرأة تُنتخب لتمثيل فلوريدا في الكونغرس حيث أصبحت أول امرأة تعمل في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي. وفي عام (١٩٣٣م)، تم تعيين أوين كأول رئيسة لبعثة دبلوماسية أمريكية

٤. قام الرئيس هاري ترومان، في عام (١٩٤٩م)، بتعيين هيلين يوجين مور أندرسون، وهي من أوائل المؤيدين للأمم المتحدة سفيرة للولايات المتحدة لدى الدنمارك لتصبح أول امرأة تتولى منصب سفيرة. في عام (١٩٦٣م) الرئيس جون كينيدي كينيدي وزير السلطة العامة في بلغاريا

٥. عندما اختار الرئيس ليندون جونسون باربرا واتسون للعمل كمساعد وزير الخارجية لمكتب الشؤون الأمنية، والقنصلية أصبحت أول شخص أسود، وأول امرأة تشغل منصب مساعد وزير الخارجية

٦. مادلين أولبرايت، ولدت في براغ، هاجرت إلى الولايات المتحدة مع عائلتها عندما كانت طفلة. عملت كموظفة في البيت الأبيض، ومجلس الأمن القومي خلال إدارة كارتر. وفي عام (١٩٩٣م)، عينها الرئيس بيل كلينتون سفيرة لدى الأمم المتحدة، وهو المنصب الذي شغلته حتى عام (١٩٩٦م)، عندما تم تعيينها وزيرة للخارجية لتصبح أول امرأة تتولى هذا المنصب

النساء المذكورات أعلاه إلى جانب نساء أخريات لعبن دورًا مهمًا في الدعوة للإعلان العالمي، والمطالبة بالمساواة بين المرأة، والرجل هن (السيدة الأولى السابقة إليانور روزفلت التي ترأست لجنة صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان). لكن إليانور أبقت اللجنة متحدة، وقادتهم نحو الإعلان العالمي

أما هانسا ميهتا، وهي مواطنة هندية، فقد لعبت مينيرفا بيرنادينو، وهي دبلوماسية من جمهورية الدومينيكان، دورًا حاسمًا في إشراك (المساواة بين الرجل والمرأة)، والبيجوم شايستا إكرام الله، ممثلة باكستان

على الرغم من أن المرأة أدت دائمًا دورًا مهمًا في جميع مجالات الحياة السياسية، والمدنية، وحياة حفظ السلام، فقد أثبتت النساء العاملات في حفظ السلام أنهن قادرات على أداء الدور نفسه، وعلى النطاق نفسه، وفي الظروف الصعبة نفسها مثل نظرائهن من الرجال. بمعنى آخر، يمكن للمرأة لكونها شخصية مهمة، وضرورية أن تؤدي دورًا مهمًا، وحساسًا على قدم المساواة مع الرجل في مجال السياسة الخارجية، والشبكات الدبلوماسية لتحقيق أقصى قدر من تحقيق الأهداف الإستراتيجية، ويمكن القول إنها عامل من عوامل النجاح

د. بكر الحياني
باحث وكاتب صحفي

إقليم كوردستان والرؤى الصحيحة للخروج من الأزمة الاقتصادية العالمية

إقليم كوردستان -مثل كثير من الأماكن حول العالم- يواجه تحديات اقتصادية جسيمة تأتي نتيجة تراجع أسعار النفط العالمية، وتداعيات الجائحة العالمية (كوفيد-١٩)، ومن أجل عبور هذه المحنة الاقتصادية ينبغي على الحكومة اتخاذ إجراءات اقتصادية جذرية، وإجراءات إصلاحية هيكلية تهدف إلى تعزيز الاستدامة الاقتصادية، وتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة. ونسرد في هذا المقال أهم الإصلاحات الاقتصادية التي يجب على حكومة الإقليم اتخاذها

١- تنويع مصادر الدخل وتطوير القطاعات الأخرى غير النفطية:

للتغلب على التحديات المترتبة على الأزمة الاقتصادية العالمية يتعين على إقليم كوردستان أن يعمل جاهدًا على تنويع مصادر الدخل، وتطوير القطاعات غير النفطية، مثل الزراعة، والسياحة، والتكنولوجيا. وتشير مقالة نُشرت على موقع Kurdistan٢٤ إلى أهمية النقاط التالية التي يجب على الحكومة الإقليمية العمل عليها

في سياق مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، تتطلب الجهود المبذولة في إقليم كوردستان التركيز على مجموعة من الإجراءات الحيوية

أولًا: يجب تحقيق الاستقرار في الاقتصاد حيث يسهم الاستقرار في زيادة الثقة، وجذب الاستثمارات، ومن ثم تحفيز النمو الاقتصادي

ثانيًا: ينبغي توسيع نطاق الصناعات المختلفة مما يخلق فرص عمل جديدة، ويزيد من الإنتاجية، ويخفف من التبعية على القطاع النفطي

ثالثًا: تحقيق قدرة الاقتصاد على الصمود في الأوقات الصعبة، وهذا يسهم في تخفيف تأثير الأزمات، والمحافظة على استدامة النمو

رابعًا: التركيز على تحسين البنية التحتية، وتقديم خدمات عامة أفضل حيث تساهم البنية التحتية الجيدة في تعزيز جاذبية الإقليم للاستثمارات والأعمال

خامسًا: تعزيز بيئة الأعمال، وتشجيع الاستثمار يعززان من إنتاجية الشركات، وزيادة الفرص الاستثمارية

وبالنظر إلى تبعية إقليم كوردستان لقطاع النفط كمصدر رئيسي للإيرادات يصبح من الضروري تعظيم الإيرادات من هذا القطاع، وتنويع مصادر الدخل. وهنا يأتي دور تنمية القطاعات الأخرى غير النفطية، مثل تطوير القطاع الزراعي لزيادة الإنتاجية، وتحسين الأمن الغذائي، وتطوير السياحة لجذب المزيد من السياح، وتوفير فرص العمل، وتطوير القطاع التكنولوجي لزيادة الابتكار، وتوفير فرص العمل في هذا المجال. ومن ثم يُعزز تنويع مصادر الدخل من مرونة الاقتصاد ويقلل من التبعية على القطاع النفطي، مما يسهم في تعزيز الاقتصاد بشكل عام

وفقًا لمقالة أخرى على موقع PUKmedia، يعتمد اقتصاد إقليم كوردستان بشكل كبير على بيع النفط؛ ولذلك يجب على الحكومة الإقليمية تعظيم الإيرادات من هذا القطاع، وتنويع مصادر الدخل والاستثمار في القطاعات الأخرى غير النفطية من شأنه أن يساهم في تحقيق هذا الهدف. على سبيل المثال يمكن تطوير القطاع الزراعي لزيادة الإنتاجية، وتحسين الأمن الغذائي، وتطوير السياحة لجذب المزيد من السياح، وتوفير فرص العمل، وتطوير القطاع التكنولوجي لتحسين الابتكار، وتوفير فرص العمل في هذا المجال. وبالإضافة إلى ذلك فإن لتنويع مصادر الدخل دور آخر في المساعدة على تقليل التبعية من النفط، وتحسين الاقتصاد بشكل عام

ويمكن أن يساعد التحوّل الرقمي في تحقيق هذه الأهداف حيث يمكن استخدام التكنولوجيا الرقمية في تحسين الإنتاجية، وتحسين بيئة الأعمال. وفقًا لمقالة على

موقع AWS ، يمكن تحقيق التحوّل الرقمي من خلال النقاط الآتية

١- تطبيق التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال

٢- إحداث تغيير في جميع جوانب الأعمال.

٣- التخطيط الجيد لتجنب التشوش، واستنفاد الطاقات بسبب التغيرات غير المتوقعة

٤- توفير الأدوات، والبيئة اللازمة لتحقيق التحوّل الرقمي الناجح

٥- الابتكار، والتركيز على مشروعات التحوّل الرقمي التي توسع من نطاق العروض بدلًا من التركيز على تحسين العروض الحالية فحسب

ويمكن أيضًا الاستفادة من الاتفاقيات الجماعية لتحسين الأوضاع الاقتصادية في إقليم كوردستان. وفقًا للاتفاقيات الجماعية على موقع ILO، يجب أن تكون الاتفاقيات الجماعية مكتوبة، وموقعة من أطراف الاتفاقية، وتحتوي على تاريخ دخولها حيز التنفيذ، وتحتوي على الإجراءات اللازمة لتجنب، وتسوية النزاعات. ويمكن أيضًا استخدام مقاييس الإعلانات على YouTube لتحليل مستوى أداء إعلانات الفيديو، وتحسين الإعلانات لزيادة الإيرادات

٢- مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية:

تعد مكافحة الفساد، وتحسين الشفافية في القطاع العام، والخاص أمرًا بالغ الأهمية لضمان التنمية المستدامة، والنمو الاقتصادي في إقليم كوردستان. هذه العوامل الحيوية تشكل أساسًا لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وزيادة فرص الاستثمار، والتي يمكن أن تؤدي دورًا حاسمًا في التغلب على التحديات الاقتصادية التي يواجهها الإقليم. في هذا السياق، نجد أن هناك نقاطًا عديدة يجب التركيز عليها لتحقيق هذه الأهداف

١- تحسين النظام القانوني والتنظيمي: يتطلب ذلك تطوير، وتحسين النظام القانوني، والتنظيمي في الإقليم، بما في ذلك تشديد القوانين المتعلقة بمكافحة الفساد، وتعزيز الشفافية. سيزيد ذلك من الالتزام بقوانين مكافحة الفساد، ويضمن تطبيقها بشكل أفضل

٢- تعزيز الرقابة والمساءلة: يجب تعزيز دور الجهات الرقابية في مراقبة، ومراجعة أداء الجهات الحكومية، والمؤسسات الخاصة سيؤدي ذلك إلى زيادة الشفافية، والمساءلة، وتقليل فرص الفساد

٣- تعزيز الشفافية في الصفقات الحكومية: ينبغي تحسين الإجراءات، والمعايير المتعلقة بالمناقصات، والعطاءات لضمان شفافية أكبر، والذي سيزيد من الثقة في صفقات القطاع العام، ويشجع على مشاركة أوسع، واستثمار أكبر

٤- تعزيز الثقة في القطاع الخاص: ينبغي تحسين الإجراءات المتعلقة بالمساءلة، والرقابة في القطاع الخاص، وبدوره سيساهم في بناء ثقة المستثمرين في القطاع الخاص، وزيادة فرص النمو الاقتصادي

٥- تحسين النظام الضريبي: تطلب تطوير النظام الضريبي، وتسهيله بما يضمن الشفافية، وتحسين جمع الضرائب، والذي سيعزز من الإيرادات الضريبية، ويقلل من الاعتماد على مصادر الدخل البديلة

٦- تعزيز الثقافة الأخلاقية: يجب تشجيع الثقافة الأخلاقية في المؤسسات الحكومية، والخاصة لتعزيز السلوك الأخلاقي، والذي بدوره سيساعد في الحد من الفساد، وتعزيز التفاهم والنزاهة

فضلاً عن جهود المستوى المحلي، يمكن للمنظمات الدولية مثل Transparency International ، والأمم المتحدة أن تؤدي دورًا حيويًا في تعزيز الشفافية، ومكافحة الفساد في إقليم كوردستان. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي تشجيع المشاركة المدنية، وزيادة الوعي بأهمية مكافحة الفساد لضمان تحقيق التنمية المستدامة، والرفاه الشامل لمواطني الإقليم

٣- تحسين بيئة الأعمال وتشجيع الاستثمارات الأجنبية:

لتعزيز بيئة الأعمال في إقليم كوردستان، وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية يتعين على الحكومة اتخاذ مجموعة من الإجراءات، والسياسات الهادفة. هذه الخطوات يمكن أن تشكل جزءًا من مقال يستكشف كيف يمكن تعزيز التنمية الاقتصادية، وتعزيز التعاون الدولي في المنطقة

١- تحسين البنية التحتية: يعد تحسين البنية التحتية واحدًا من أهم الخطوات حيث يمكن الاستثمار في تطوير الطرق، والجسور لتحسين وصول الشركات، وتسهيل نقل البضائع، وتحديث المطارات، والموانئ لتعزيز التجارة الدولية

٢- تحسين النظام القانوني، والتنظيمي: يجب تعزيز النظام القانوني، وتحسين التنظيمات لجعل البيئة أكثر استدامة، وشفافية، وذلك يشمل تطوير قوانين الاستثمار، وتسهيل الإجراءات البيروقراطية

٣- زيادة الثقة في الاستثمار: يمكن تعزيز الثقة بين المستثمرين من خلال تحسين الإجراءات المتعلقة بالمراقبة، والمساءلة حيث ينبغي أن تكون العمليات المالية، والإدارية شفافة بما يكفل حقوق المستثمرين

٤- توفير الحوافز الضريبية: يمكن تقديم حوافز ضريبية ملائمة للشركات الأجنبية التي تستثمر في المنطقة، وهذا من شأنه أن يكون محفزًا كبيرًا لجذب رؤوس الأموال

٥- تعزيز الشراكات العامة والخاصة: تعزيز التعاون بين القطاعين العام، والخاص له دور كبير في دعم مشاريع تنمية الأعمال حيث يمكن للحكومة، والقطاع الخاص تشكيل شراكات إستراتيجية لتحقيق أهداف مشتركة

٦- تحسين الخدمات اللوجستية: وهذا يكون من خلال تحسين النقل، والتخزين، والتوزيع، والذي بدوره سيسهم في تقليل تكاليف الإنتاج، وزيادة كفاءة العمليات

علاوة على ذلك يمكن للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، والبنك الدولي أن تلعب دورًا مهمًا في دعم تنفيذ هذه الإجراءات من خلال تقديم الدعم المالي، والفني، ويجب أيضًا تعزيز الوعي بأهمية تعزيز بيئة الأعمال، وجذب الاستثمارات الأجنبية بين السكان المحليين من خلال حملات توعية، وبرامج تثقيفية

٤- تحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات العامة

بهدف تحسين البنية التحتية، وتطوير الخدمات العامة في إقليم كوردستان يمكن اتخاذ مجموعة من الإجراءات الرئيسية

أولًا: تحسين البنية التحتية يمكن تحقيقه من خلال تطوير الشبكة الطرقية، والجسور لتحسين وصول الإقليم، وتيسير حركة البضائع، والأفراد، وبناء عليه يتعين على الحكومة تحديث، وتطوير المطارات، والموانئ لتعزيز النقل البحري، والجوي، وتعزيز التجارة الدولية

ثانيًا: يجب تحسين الخدمات العامة لتلبية احتياجات المجتمع، ويشمل ذلك تعزيز قطاعات، مثل الصحة، والتعليم، والمياه، والصرف الصحي، والكهرباء، والاتصالات، ونظام النقل، والخدمات اللوجستية الأخرى

ثالثًا: تعزيز الشراكات بين القطاعين العام، والخاص يمكن أن يسهم في تنفيذ مشاريع تطوير البنية التحتية، وتقديم الخدمات العامة، وهذا التعاون يمكن أن يساعد في تحسين التخطيط، وتنفيذ المشاريع بكفاءة أكبر

رابعًا: يتوجب توفير التمويل اللازم لتحقيق هذه الأهداف، وذلك يشمل الاستثمارات الحكومية، والخاصة، والمساعدات الدولية

خامساً: يمكن تحسين الإدارة العامة من خلال تطوير الإجراءات، والمعايير المتعلقة بالإدارة، والمراقبة، والتقييم، وهذا سيضمن تنفيذ فعال للمشاريع، والبرامج، ولزيادة الوعي بأهمية تحسين البنية التحتية، وتطوير الخدمات العامة يمكن تنظيم حملات توعية، وبرامج تثقيفية لتشجيع المشاركة المدنية في هذا السياق

وختامًا - ومن منظور شخصي- أرى أنه بالتعاون، والتضافر مع المجتمع الدولي، ومنظمات التنمية يمكن لحكومة إقليم كوردستان تحقيق تحسينات كبيرة في الاقتصاد، والظروف المعيشية للمواطنين، وإن هذه الجهود تعزّز فرص النمو، والتنمية المستدامة، وتضمن تجاوز التحديات الاقتصادية، وتحقيق الرفاه الشامل للشعب، وبالنهاية يجب أن يكون التعاون الدولي، والتعاون الإقليمي أساسًا للمسار نحو مستقبل أكثر استدامة، وازدهارًا لإقليم كوردستان

د. سامان شالي
باحث وأستاذ مساعد في جامعة
ساسكس وجامعة الملك سعود

مساءلة الحكومة في إقليم كوردستان العراق

(يجب أن تكون الشفافية وسيادة القانون من ركائز حكومة الإقليم)

تعد مساءلة الحكومة في إقليم كوردستان العراق كما هو الحال في أجزاء أخرى كثيرة من العالم مشكلة معقدة، ومتطورة. يتمتع إقليم كوردستان العراق بإطار سياسي، وإداري متميز مع استقلالية كبيرة عن الحكومة العراقية المركزية مما يؤثر على ديناميكيات المساءلة. إن المساءلة هي قيمة أساسية للحكم الديمقراطي، وهي أمر بالغ الأهمية لضمان الشفافية، وتجنب الفساد، والحفاظ على ثقة المواطنين. فيما يلي بعض أهم خصائص، وقضايا مساءلة الحكومة في إقليم كوردستان

١- التقدم الديمقراطي: خطا إقليم كوردستان خطوات كبيرة في إنشاء المؤسسات، والممارسات الديمقراطية منذ أوائل التسعينيات. لديها نظام برلماني مع انتخابات لحكومة إقليم كوردستان، والتي تشمل الرئاسة، والبرلمان ومجلس الوزراء

٢. الانتخابات والمساءلة السياسية: تم إجراء الانتخابات على مستويات مختلفة من الحكومة بما في ذلك الانتخابات البرلمانية، والرئاسية، والمحلية. توفر هذه الانتخابات فرصًا للمساءلة السياسية حيث يمكن للمواطنين التصويت لممثليهم، ومحاسبتهم على أفعالهم

٣. الأحزاب السياسية والمحسوبية: يهيمن على السياسة في المنطقة عدد قليل من الأحزاب السياسية القوية، الأمر الذي يمكن أن يعيق في بعض الأحيان المساءلة الفعالة. وتتمتع هذه الأحزاب بنفوذ كبير على المؤسسات الحكومية، ويمكنها استخدام المحسوبية للحفاظ على قبضتها على السلطة.

٤. المجتمع المدني والإعلام: منظمات المجتمع المدني، والصحافة الحرة تحمل الحكومات المسؤولية. ويمكنهم فضح الأخطاء الحكومية، والدعوة إلى الشفافية، والحكم الرشيد، وتعبئة الرأي العام للمطالبة بالمساءلة. ومع ذلك، هناك قيود على حرية الصحافة، وأنشطة المجتمع المدني، والتي يمكن تخفيفها بناءً على القانون لتكون أكثر فعالية

٥. تدابير مكافحة الفساد: لقد كان الفساد قضية مهمة في كوردستان مما يؤثر على المساءلة، والحكم الرشيد. لا تزال معالجة الفساد تمثل تحديًا، وقد بُذلت جهود لإنشاء آليات لمكافحة الفساد، مثل مدونات أخلاقيات الموظفين العموميين، وسياسات مكافحة الفساد، وقوانين مكافحة غسيل الأموال لمنع الفساد، والحفاظ على المساءلة

٦. إدارة الموارد: إقليم كوردستان غني بالموارد النفطية التي يمكن أن تكون سلاحًا ذا حدين للمساءلة. يمكن أن توفر عائدات النفط الموارد المالية للحكومة. ومع ذلك، فإنهم يثيرون أيضًا قضايا تتعلق بالشفافية، وإدارة الموارد، وتقاسم الإيرادات مع الحكومة العراقية المركزية

٧- سيادة القانون واستقلال القضاء: ضمان سيادة القانون، واستقلال القضاء أمر بالغ الأهمية لتحقيق المساءلة. إن فعالية النظام القانوني، وحماية حقوق المواطنين، والإجراءات القانونية الواجبة تتطلب الاهتمام. يجب أن تكون الحكومة الإقليمية مسؤولة بموجب سيادة القانون مما يعني أن أفعالها، وقراراتها يجب أن تتوافق مع القوانين، واللوائح المعمول بها. ولا ينبغي لأحد بما في ذلك المسؤولين الحكوميين أن يكون فوق القانون

٨- الحكم المحلي: تختلف المساءلة على المستوى المحلي حيث تكون بعض المناطق أكثر شفافية، واستجابة لاحتياجات المواطنين من غيرها. وتتواصل الجهود الرامية إلى تعزيز الحكم المحلي، وإشراك المواطنين في صنع القرار

٩- التأثير الدولي والمساءلة: تلعب الجهات الفاعلة الدولية بما في ذلك الأمم المتحدة، والحكومات الأجنبية، والمنظمات غير الحكومية دورًا في تعزيز المساءلة، والحكم الرشيد في إقليم كوردستان.

وقد يدعمون مبادرات مكافحة الفساد، ويقدمون المساعدة الفنية. ويمكن أيضًا أن تخضع حكومة الإقليم للمساءلة على المستوى الدولي خاصة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، أو المعاهدات، أو الاتفاقيات الدولية

١٠- التحديات والتوترات: العلاقة بين حكومة إقليم كوردستان والجهات الفاعلة الدولية المركزية، بما في ذلك الأمم المتحدة والحكومات الأجنبية، تعزز المساءلة والحكم الرشيد في إقليم كوردستان. وقد يدعمون مبادرات مكافحة الفساد ويقدمون المساعدة الفنية. كما يمكن أن تخضع حكومة الإقليم للمساءلة على المستوى الدولي، خاصة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، أو المعاهدات الدولية، أو الاتفاقيات مع الحكومة في العراق، الأمر الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى توترات، ويؤثر على آليات المساءلة

١١- المساءلة: يتوقع من المسؤولين، والمؤسسات الحكومية تقديم تفسيرات، ومبررات لتصرفاتهم، وقراراتهم. ويجب أن يستجيبوا لاستفسارات، ومخاوف الجمهور. ويجب أن يكونوا على استعداد للمشاركة في حوار حول سياساتهم، وقراراتهم

١٢- الرقابة والضوابط والتوازنات: في النظام الديمقراطي يجب أن يكون لدى مختلف فروع الحكومة، مثل السلطات التنفيذية، والتشريعية، والقضائية آليات لمساءلة بعضها البعض. وتشمل هذه المساءلة الرقابة التشريعية على السلطة التنفيذية، والمراجعة القضائية لإجراءات الحكومة، وغيرها من الضوابط، والتوازنات لمنع إساءة استخدام السلطة. تحتاج الحكومة الإقليمية إلى دستور يحدد بوضوح الآلية، والمسؤوليات بين هذه الفروع حتى تكون الضوابط، والتوازنات فعالة

١٣- المشاركة العامة: يجب على الحكومات توفير الفرص للمشاركة العامة في عمليات صنع القرار. يمكن أن تتضمن هذه العملية مشاورات عامة، وآليات لتعليقات المواطنين، والمشاركة في تطوير السياسات.

وفي الختام، فإن قضية حكومة الإقليم هي معقدة تتأثر بعوامل سياسية، واقتصادية، وإقليمية. إن مساءلة الحكومة أمر ضروري للحفاظ على ثقة، وشرعية المؤسسات العامة. وفي الوقت نفسه تم اتخاذ خطوات إيجابية نحو الحكم الديمقراطي، والمساءلة. ولا تزال التحديات قائمة بما في ذلك بذل المزيد من الجهود لمكافحة الفساد، وتعزيز سيادة القانون، وتعزيز دور المجتمع المدني، ووسائل الإعلام في مساءلة المؤسسات الحكومية. تحتاج المنطقة إلى مواصلة العمل على هذه القضايا لبناء نظام حكم أكثر مساءلة، وشفافية يخدم مصالح مواطنيها، ويساهم في نهاية المطاف في رفاهية مواطنيها، وقوة الأنظمة الديمقراطية.

ما الذي تغير في منصة إكس بعد عام على ضمها إلى جناح إيلون ماسك؟

مرت سنة على تولي إيلون ماسك إدارة منصة «إكس» (تويتر سابقاً) بعد أن استحوذ على الشركة في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٢، شاغلاً منصب الرئيس التنفيذي لشركة «تويتر» حتى تنحيه في يونيو (حزيران) ٢٠٢٣ لتخلفه ليندا ياكارينو. وفي ٤ أبريل (نيسان) الماضي أعلنت «تويتر» أنها لم تعد موجودة ككيان بعد اندماجها مع شركة «إكس كورب" X Corp التابعة لإيلون ماسك ومقرها نيفادا.. وعلى رغم الرهانات الكثيرة على هجر الجمهور للشبكة وانهيارها عاجلاً أم آجلاً، بعد جولات خفض عدد الموظفين والوظائف، وفصل أعداد كبيرة من المهندسين أو استقالتهم، والتحذير من الإفلاس، فضلاً عن فرار المعلنين، وتراجع ماسك عن الإشراف على المحتوى، إلا أن العام الأول مر من دون أن يتحقق أي من التوقعات الكبرى. والحقيقة اليوم أن «إكس» صمدت أمام الهجوم المباشر من المنافسين الذين حاولوا الاستفادة من الفوضى التي أحدثها «ماسك». وعلى رغم محاولة «ميتا» استنساخ «إكس» وإحداث ضجة كبيرة بإطلاقها تطبيق «ثريدز» المرتبط بـ«إنستغرام»، إلا أن جمهورها اليومي لم يمثل أكثر من ٧ في المئة من جمهور «تويتر»، وفقاً لـ «جي دبليو أس ماغنيفاي" GWS Magnify.

ومن جهة أخرى، لا يزال العديد من منتقدي ماسك، بخاصة الصحافيين، مدمنين على الخدمة التي يقدمها، حتى وهم يغلقون أنوفهم ويغردون معربين عن ازدرائهم، بحسب تعبير صحيفة «فايننشال تايمز"

تراجع المعلنين

وعلى رغم ذلك، لا يمكن إنكار الضرر البالغ الذي لحق بالعمل ككل، إذ هَجَر ما يقرب من نصف أفضل ١٠٠ معلن المنصة تماماً قبل استحواذ ماسك عليها، وفقاً لشركة تحليل البيانات وتوفير الرؤى السوقية «سنسور تاور" Sensor Tower، وخفض أكبر خمسة معلنين، من بينهم «أمازون» و«موندليز" Mondelez و«يونيليفر" Unilever متوسط إنفاقهم بمقدار الثلثين في الشهر الذي سبق استحواذه على الشركة. ولم يكن لتعيين رئيس تنفيذي يتمتع بعلاقات عميقة في عالم الإعلام والإعلان، أي تأثير ملحوظ حتى الآن في إعادة المعلنين

وهنا لا يقتصر الأمر على تراجع المعلنين خشية ظهور علاماتهم التجارية جنباً إلى جنب مع المحتوى الذي يحض على الكراهية فحسب، بل يقول مراقبون إن ماسك نفسه ارتكب مغالطة «تسميم البئر» بمهاجمته علناً المعلنين الذين انسحبوا في الأيام الأولى بعد الاستحواذ عليه، مما يجعل من غير المرجح أن يخاطروا بالعودة

وبعد عام واحد من الاستحواذ، انخفض التفاعل النشط للمستخدمين بنسبة ١٦ في المئة، وكشفت الشركة أنها فقدت حوالى ٥٥ في المئة من قيمتها، بحسب التقارير

ويبدو أن معايير الرجل الأغنى في العالم مختلفة تماماً، فعلى رغم حالة الفوضى التي عاشها إلا أنه يصف الاضطرابات التي حدثت

يبدو أن معايير الرجل الأغنى في العالم مختلفة

في الأشهر الأولى بعد استحواذه بـ «المذهلة»، إذ أعاد ماسك عدداً من الحسابات المحظورة سابقاً وقلص القوى العاملة بنسبة ٨٠ في المئة تقريباً وأغلق أحد مراكز بيانات «تويتر» الثلاثة وألغى فريق الإشراف على المحتوى واستبدله بميزة جديدة تسمى «ملاحظات المجتمع»، ووضع خطة تفرض رسوماً شهرية على المستخدمين بقيمة ٨ دولارات أميركية مقابل شارة التحقق الزرقاء و١٠٠٠ دولار أميركي للشارة الذهبية وفي هذا السياق، ترى صحيفة «الغارديان» أن حكم إيلون ماسك لـ«تويتر» أدى إلى تضخيم أسلوب إدارته الصارم، إذ أظهر تاريخه السابق مع شركتي «تيسلا» و«سبايس إكس» مدى تشدده، لكن مع منصة «إكس» أثبت مرة أخرى أن هذا النمط «كارثي»، بحسب تعبير الصحيفة

ومن هنا لم يكن ما قام به مفاجئاً للمتابعين له، إذ إن العديد من ردود الفعل أو القرارات التي اتخذها ماسك مع «إكس» كان سبق واتخذها مع شركتيه السابقتين، إذ قام على سبيل المثال في يونيو (حزيران) ٢٠٢٢ بتسريح حوالى ٥٠٠ عامل من مصنع تابع لشركة «تيسلا»، ورفع موظفان سابقان دعوى قضائية ضد الشركة بدعوى انتهاك القانون التحذير في كاليفورنيا، والذي ينص على اختيار العمال وإشعارهم مسبقاً قبل ٦٠ يوماً من تسريحهم. وبحسب الـ«غارديان»، فإن ثقافة «تويتر» قبل ماسك كانت تسمح بدرجة معينة من الرفض العلني أو انتقاد سياسة الشركة، بينما يرى الموظفون الحاليون والسابقون أن ما حصل كتم أصواتهم

وفي هذا السياق، تم فصل العديد من الموظفين الذين غردوا حول

لا يمكن إنكار التأثير العميق الذي أحدثه «ماسك» على المشهد الأوسع لوسائل التواصل الاجتماعي

مواضيع لم تعجب «ماسك»، حتى أُعلن في إحدى المرات إنهاء عمل مهندس بسبب تغريدته التي تصحح تقييماً أجراه «ماسك» حول سبب بطء الموقع. كما طرد أيضاً الموظفين الذين انتقدوه على خدمة المراسلة «سلاك" (Slack)، التي يستخدمها موظفو الشركة داخلياً أما من ناحية الإنتاجية، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ماسك طلب من الموظفين أن يقرروا ما إذا كانوا على استعداد للعمل ساعات طويلة بكثافة عالية أو المغادرة والحصول على إجازة لمدة ثلاثة أشهر، فبدا ماسك بالنسبة لموظفيه السابقين متسرعاً ومتطلباً ويولي أهمية كبيرة للمنتج قبل كل شيء في ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٢، بدأ ماسك تسريح جزء كبير من القوى العاملة في الشركة وأغلق «تويتر» مكاتبه موقتاً، وقدرت «نيويورك تايمز» أن ما يقرب من نصف الموظفين تم الاستغناء عنهم، بينما تشير تقارير أخرى إلى أن عدد الموظفين انخفض إلى أكثر من ٨٠ في المئة، ليصل إلى ١٥٠٠ شخص

وفي حين أن ماسك قلص وظائف مثل الإشراف على المحتوى لتعزيز ما يسميه حرية تعبير أكبر، وأوضح أن عمليات تسريح العمال كانت بمثابة إجراء لخفض التكاليف، وذكر أن الشركة كانت تخسر أكثر من ٤ ملايين دولار يومياً، وصفت صحيفة «التايمز» عمليات التسريح من العمل بال»عشوائية»، حيث علم الموظفون بفصلهم من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل، فبعضهم تلقى رسائل بريد إلكتروني تتعلق بتسريحهم، بينما علم آخرون أنه قد تم تسريحهم من وظائفهم عندما وجدوا أنفسهم محجوبين عن تطبيقات العمل الخاصة بهم، بينما ظل آخرون في مكاتبهم ليلاً في انتظار الكلمة الرسمية بشأن وضعهم الوظيفي

من جهة أخرى، يرى مراقبون أن خفض أعداد الموظفين أدى إلى تمكين «ماسك» من إبقاء الشركة (واقفة على قدميها)

تحسينات وميزات متقدمة

وفي الواقع استطاع ماسك من خلال مجموعة من التحسينات والميزات المتقدمة، وإعادة ابتكار مشاركة المستخدم، ومعالجة المعلومات المضللة، واستراتيجيات تحقيق الدخل المبتكرة، من إعادة تشكيل المنصة والنجاح في التأثير على مشهد وسائل التواصل الاجتماعي والصناعة ككل. كما رفع سجل «ماسك» الحافل بالابتكار التكنولوجي وتجاوز الحدود سقف التوقعات في ما يتعلق بإجراء تحديثات مهمة على المنصة، وأدى كل من دمج التقنيات المتطورة، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، إلى تحسين تجربة المستخدم ومعالجة وتنظيم المحتوى وأنظمة التوصية في تصميم ماسك الذي يركز على المستخدم، من الوصول إلى واجهات مبسطة وميزات إمكانية الوصول المحسنة وتجربة مستخدم أكثر تخصيصاً. فأضيفت ميزة التغريدات

الموقتة «فليتس" Fleets التي تختفي بعد ٢٤ ساعة، لتقدم للمستخدمين طريقة لمشاركة المحتوى سريع الزوال، وميزة «تويتر بلو" Twitter Blue التي وفرت للمشتركين ميزات إضافية مثل خيار التراجع عن التغريدة ومجلدات الإشارات المرجعية والتبديل إلى وضع القارئ أما ميزة المواضيع والمجتمعات فجاءت لمساعدة المستخدمين على اكتشاف ومتابعة المحتوى والمحادثات التي تهمهم والتفاعل معها والانضمام والمشاركة في مجموعات تتمحور حول اهتمامات محددة. كما طبق «تويتر» علامات تحذيرية على التغريدات التي تحتوي على معلومات خاطئة أو محتوى متنازع عليه، وأطلق برنامجاً تجريبياً سمي «بيرد واتش" Birdwatch يهدف إلى جمع المعلومات السياقية وملاحظات التحقق من المعلومات من مجتمع «تويتر»، وبذل جهوداً لتحسين خوارزميته بغرض تقليل ظهور المحتوى الضار أو المضلل وإعطاء الأولوية للمحتوى عالي الجودة وذو الصلة. وفي حين تطورت استراتيجيات تحقيق الدخل على «تويتر» على مر السنين، إلا أنها ركزت تحت قيادة ماسك، على توليد الإيرادات من خلال الوسائل الإبداعية، فقدم «تويتر» ميزة المتابعات الفائقة Super Follows، الذي سمح للمستخدمين تحقيق الدخل من تغريداتهم، وأتاح برنامج «أمبليفاي بابليشر" Amplify Publisher لناشري الوسائط تحقيق الدخل من محتوى الفيديو الخاص بهم من خلال الإعلانات، ضمن البث عن طريق اختيار إعلانات ما قبل التشغيل أو إعلانات منتصف التشغيل التي يتم عرضها للمشاهدين

> استطاع ماسك من خلال مجموعة من التحسينات المتقدمة، وإعادة ابتكار مشاركة المستخدم

التأثير في المشهد

من ناحية أخرى، يشدد تحليل قدمه موقع «ويستفورد أونلاين" westford online، أنه لا يمكن إنكار التأثير العميق الذي أحدثه «ماسك» على المشهد الأوسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وكيف شجعت قيادة «تويتر» منصات وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى على إعادة التفكير في استراتيجياتها، مع التركيز بشكل أكبر على الابتكار والمساءلة، إذ إن طبيعتها السريعة وقدرتها على مشاركة واكتشاف المحتوى في الوقت الفعلي جعلت منها منصة أساسية للأخبار العاجلة والتحديثات والمناقشات حول مواضيع مختلفة ومكّنت منصة «تويتر» الأفراد والمنظمات والمجتمعات من إيصال أصواتهم والوصول إلى جمهور عالمي. ومنحت المجموعات المهمشة والناشطين والمؤثرين منصةً للتعبير عن آرائهم، ورفعت مستوى الوعي حول القضايا الاجتماعية، ولعبت دوراً حاسماً في تحديد الاتجاهات وإنشاء محتوى سريع الانتشار، إذ كان تأثير «تويتر» في تعزيز المحادثات العامة وتمكين المستخدمين من المشاركة في المناقشات الهادفة كبيراً، كما تم استخدامها من قبل السياسيين والحكومات والناشطين للتواصل مع ناخبيهم وحشد الدعم وتشكيل الرأي العام

ישראל היום

صحيفة إسرائيل اليوم: مصر تتلقى إشارات إيجابية بشأن احتمال تمديد هدنة غزة

قالت صحيفة «إسرائيل اليوم» إن مصر تلقت «إشارات إيجابية» من جميع الأطراف بشأن احتمال تمديد الهدنة في قطاع غزة ليوم أو يومين، وتساءلت الصحيفة -في مقال لها- هل ستتمسك إسرائيل بالعودة إلى إطلاق النار في نهاية الصفقة مع أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تستطيع أن تمد وقف إطلاق النار أياما وربما أشهرا

وقال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر ضياء رشوان -في بيان- إن القاهرة تجري محادثات مكثفة مع جميع الأطراف للتوصل إلى اتفاق يتم بموجبه «الإفراج عن مزيد من المعتقلين في غزة والسجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية"

وفي السياق نفسه، قال المعلق الدبلوماسي أرييل كاهانا -في مقال له بالصحيفة- إن حماس تستطيع أن تمد وقف إطلاق النار لأيام وربما لأشهر، إذا ما أحرجت إسرائيل بإعلان إطلاق سراح مجموعة أخرى من الأسرى في اليوم التالي لنهاية الهدنة

وأضاف أن «رفض ذلك سيكلف إسرائيل كثيرا»، مشيرا إلى أن المداولات على تفاصيل الصفقة تنقسم إلى قسمين، التهدئة نفسها ومسار العودة إلى الحرب، مرجحا أن تكون هذه الأخيرة هي الأصعب وكان الجانب الإسرائيلي أعلن مسبقا أن وقف إطلاق النار قد يستمر لأكثر من ٥ أيام، على افتراض أنه سيتم إطلاق سراح دفعة أخرى من الأسرى كل يوم

كما أعربت حماس عن أملها في أن تصبح الهدنة المؤقتة دائمة، مما يعني عدم استئناف القتال على الإطلاق، وهو ما يخشاه كثيرون في إسرائيل، إلا أن حماس -حسبما يقول الكاتب- تمتلك أداة ضغط قادرة على دفع إسرائيل إلى الزاوية، وهي الاستمرار في التدفق البطيء للأسرى الإضافيين

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وآخرون في حكومة الحرب يدركون جيدا «معضلة السجناء» التي قد يواجهونها في نهاية المطاف، وهم يعتقدون أن حماس لا تعرف سوى مكان نحو ٨٠ أسيرا

وقد أكدوا أن الحرب ستستمر بعد الصفقة، إذ قال نتنياهو إن أي حديث عن إنهاء الحرب بمجرد تنفيذ الاتفاق مجرد «هراء"

وقال عضو مجلس الحرب بيني غانتس «حتى لو كان هناك وقف لإطلاق النار لإعادة أسرانا، فسوف نعود ونضرب العدو بكل قوة"

كما صرح وزير الدفاع يوآف غالانت بأن «أي محادثات مستقبلية لوقف إطلاق النار لن تتم إلا بالتزامن مع القتال»، وخلص الكاتب إلى أن الجميع يعلم أن تمديد وقف إطلاق النار ربما لا يكون بالأمر السهل، لأن الحكومة منذ اللحظة التي صوتت فيها لصالح الصفقة حققت بشكل أساسي ما أراده قائد حماس يحيى السنوار، وهذه هي المعضلة الثانية التي لا يزال يتعين على إسرائيل التعامل معها

ידיעות אחרונות

يديعوت أحرونوت : الهدنة الدائـ

توقع محلل عسكري إسرائيلي أن تكون الأيام المتبقية من وقف إطلاق النار المؤقت في قطاع غزة، والتي من المرجح أن تمدد أكثر من ٤ أيام، مثيرة للأعصاب وتصب في مصلحة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

وزعم رون بن يشاي -وهو مراسل حربي ومحلل عسكري مخضرم- أن هدف حماس هو إيذاء الإسرائيليين وتأجيج الانقسام بينهم، لكنه استدرك بالقول إن هذا ليس هو هدفها الرئيسي

وأوضح في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني، أن حماس تسعى -في المقام الأول- إلى تمديد وقف إطلاق النار لأطول فترة ممكنة حتى يصبح وقفا دائما

ميزتان إستراتيجيتان

ويضيف بن يشاي أن حماس تأمل تمديد وقف إطلاق النار بغية تحقيق ميزتين إستراتيجيتين مهمتين، أولهما استمرارها في حكم قطاع غزة في حال لم تواصل إسرائيل الحرب وأخفقت في السيطرة على جميع بؤر «الإرهاب» كما تسميها

وإذا ما حدث ذلك -يضيف الكاتب- فإن إسرائيل لن تصل إلى أهم أهدافها من الحرب، وهو تقويض سيطرة حماس العسكرية والمدنية على القطاع

أما الميزة الثانية التي تعمل على تحقيقها حماس مع «رعاتها الإيرانيين وحزب الله» اللبناني، وهو «إعلان النصر» في الحرب ضد الجيش الإسرائيلي و«التي بدأت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول وانتهت دون أن تتجرع حماس وحركة الجهاد الإسلامي

ـــمة بمثابة إعلان نصر لحماس

الهزيمة». وإذا أصبح وقف إطلاق النار الذي بدأ يوم الجمعة دائما، فإن هذا الادعاء سيكون جائزا، كما يقول يشاي

ويمضي الكاتب إلى أن قدرة إسرائيل على الردع ستتلقى ضربة قوية يمكن اعتبارها بمثابة تهديد لوجودها، إذا انتصرت حماس في الحرب

ويشدد بن يشاي على أن قيادة حماس ليس لديها أي مصلحة في خرق اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أنها لا تتحكم في كل أنشطتها في شمال القطاع

ومع ذلك، فإنه يتوقع حدوث انتهاكات لوقف إطلاق النار من حين لآخر، ومن المحتمل جدا ألا تبادر حماس بها، لكن قد يتسبب فيها «عملاء محليون يختبئون حاليا في الأنفاق ليسوا على دراية بالاتفاق»، أو يجدون أنفسهم «بالصدفة» في مواجهة مع الجيش الإسرائيلي

لا داعي للاستعجال

ولا يرى المحلل العسكري في مقاله داعيا للاستعجال في استئناف القتال بسبب الخروقات المحلية، «فمصير الأسرى (الإسرائيليين) هو الأهم»، إلا في حالة حدوث انتهاكات كبيرة، مثل إطلاق الصواريخ على إسرائيل. عند ذلك ستكون هناك ضرورة لإعادة النظر في استئناف القتال، حسب قوله

أما ماذا سيحدث إذا أعلنت حماس استعدادها للتفاوض في مصير ١٢٠ شابا وشابة تحتجزهم، والمطالبة بتمديد وقف إطلاق النار لفترة أطول، فسيكون ذلك معضلة كبيرة لدولة إسرائيل، وفق مقال يديعوت أحرونوت

مسرور بارزاني والفكر المستقبلي

سعد الهموندي
صاحب الامتياز ورئيس التحرير

المتتبع للخطوات العلمية والخطوات الفكرية والعملية لرئيس وزراء إقليم كوردستان «مسرور بارزاني»، سيرى أولاً سلاسة استشرافية وقدرة فذة في إدارة الملفات المعقدة خارجياً وداخلياً، وفي تجديد سياسة إقليم كوردستان وهيكلتها بصورة شمولية مع نظرة بعيدة للمستقبل في كل ملف من ملفات الحكومة الحالية، إضافة إلى استيعابه الكامل للتفاصيل، ومن ثم رسم معالم الطريق الواضح لتحقيق الأهداف والوصول إلى الغاية في جعل إقليم كوردستان منارة سياسية واقتصادية أولى في الشرق الأوسط، فبزياراته المكوكية لدول العالم، من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، كان يعقد التحالفات لوضع الأسس المتينة لبيئة صحية وصحيحة لم يفكر بها سواه، ولم يخطط لها غيره، فأقام مؤتمرات تنسيقٍ مع الدول تعزز علاقات إقليم كوردستان بأصدقائه، إضافة إلى التحالفات العسكرية التي أقامها لينهي جميع عقود الإرهاب صغيرها وكبيرها، محققاً بذلك رخاءً وتقدماً عمرانياً وخدمياً في الإقليم تعجز عنه الكثير من الدول فالطبيعة الفكرية التي يوصف بها مسرور بارزاني اليوم أنه «حازمٌ وعازمٌ» حازم في قراراته الداخلية والخارجية، وهو حزمٌ ممزوجٌ بالحكمة؛ فهو يفكر بواقعيةٍ وعقلانيةٍ صارمةٍ، وكما نجح في التعامل مع جميع الملفات المعقدة في المنطقة، ونجح في إدارة الأزمات مع الدول التي كانت تضمر العداء لإقليم كوردستان أولاً والعراق ودول المنطقة تالياً، أما عزمه فيبدو واضحاً وجلياً في قراراته الداخلية لإصلاح منظومة المؤسسات الحكومية وبسط السيادة القانونية على جميع المواطنين في الإقليم هذا دوناً عن عمله المضني في إرساء وحدة وطنية شاملة لكل الأحزاب مع دعواته المستمرة لعدم تهميش أية فئة عراقية داخلياً

الفكر المستقبلي لمسرور بارزاني ينبع اليوم من طريقته في تحدي الواقع وتحليل تفاصيله ليتمكن من معرفة السبل الواضحة لمواجهة المستقبل ورفع بنيانه، وهنا يمكننا القول إن أولى ملامح الفكر المستقبلي لرئيس وزراء حكومة إقليم كوردستان تكمن في تبنيه فكر الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد السوق الحر، وفتح أبواب إقليم كوردستان أمام الأسواق العالمية، وإخراج الإقليم

من الاعتماد فقط على النفط، إذ بدأت كابينته الوزارية تنشيط العمل الصناعي والسياحي والزراعي تفادياً لأي هزة في أسواق النفط، وذلك عن طريق تنفيذ برامج اقتصادية واجتماعية وتنموية، تنقذ السياسة الاقتصادية لإقليم كوردستان من أي تبعات أو ارتباطات اقتصادية خارجية غير مؤمنة، كذلك شملت هذه الرؤية خططًا واسعة لبرامج اقتصادية واجتماعية وتنموية تستهدف الانتقال بالإقليم لمرحلة مستقبلية يكون فيها الإعمار والخدمات هي الأساس الأول، وذلك بتحقيق اقتصاد مزدهر، ومجتمع حيوي، ووطن طموح، ويستهدف فكره المستقبلي برفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة من إجمالي الناتج المحلي وهو ما شهدناه خلال السنوات القليلة الماضية من خلال رفعه لمؤشر عمل القطاع الخاص والذي إذا ما استمر فإنه سيُخفض نسبة البطالة في الإقليم بشكل كبير وواضح

فالمتتبع للفكر المستقبلي الذي يحمله مسرور بارزاني اليوم يرى أنه يسعى إلى أن يكون إقليم كوردستان قطباً مهماً من أقطاب الشرق الأوسط، ومنطقة محورية مهمة ورادعة لأي عمية استهداف لإضعافه، مع إقامة علاقة استراتيجية قوية مع الدول العظمى والمتطورة، كعلاقة قائمة على المصالح المتبادلة

ففي غضون سنوات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة نجح هذا القائد الشاب في رسم طريق لإقليم كوردستان نحو العالمية، واستطاع أن يرسخ أقدامنا على درب التقدم والنماء في مختلف المجالات؛ ليكون كوردستان عصرياً اليوم ومتقدماً بسواعد أبنائه، وتحت قيادة حكيمة، فالأصل الذي ينظر إليه مسرور بارزاني هو دوام رحلة البناء والتطوير وصياغة استراتيجيات ذكية وتخطيط استباقي يلبي تطلعات شعب كوردستان ويتماشى مع معطيات ومتغيرات كل مرحلة والعبور إلى ا لمستقبل

من خلال وضع الاستراتيجيات وخطط العمل التي تلبي طموحاتنا كشعب، وتعزيز مكانة الإقليم في التنافسية العالمية، وأخيراً يمكنني القول إن مسرور بارزاني هو قائد حقيقي استطاع أن يرسي نهج إقليم كوردستان بذكاء واسع للعبور إلى المستقبل بكل أمن وأمان

رؤى المستقبل

مجلة استشرافية

لمواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة
واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل

منارة الحدباء - الموصل

www.ruaafoundation.com